علماء الأمة: جهاد حماس مشروع

غوشة: السلطة زورت بيانات ونسبتها لحماس للتشكيك في مواقفها والصور التي عرضتها للاسلحة والذخائر المضبوطة مسرحية

السبيل تستطلع رأي الشارع الأردني بالعمليات الاستشهادية

٦٧٪ أيدوا .. لأنها رد على العدوان
٢٣,١٪ عارضوا .. خشية نتائجها على العرب



عمان – الاردن – العدد ١٢١ – السنة الثالثة – الثلاثاء ٢٢ – ٢٨ شوال ١٤١٦هـ الموافق ١٢ – ١٨ آذار ١٩٩٦م.

حملة هستيرية ارهابية ضد الشعب الفلسطيني
كاتب يهودي: العرب حيوانات
وآخر يؤكد «انهم اوضع من الحشرات» وثالث يدعو الى ابادتهم!!

كتب محرر الشؤون الفلسطينية

بدت عملية «السلام» بعد التفجيرات الاخيرة، والاجراءات الهستيرية التي اتخذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الفلسطينيين وكأنها انتهت او كادت، وفي هذا السياق يصف احد المراقبين قمة الارهاب في شرم الشيخ التي ستلتئم غداً وكأنها تستهدف أجراء عملية تنفس صناعي لهذه العملية، فيما وصفها آخر بأنها قمة لتكريس الارهاب ضد شعوب المنطقة الذين يتزايد شعورهم بأنهم يدفعون دفعاً الى القبول بعملية تسوية غير عادلة ومطلوب منهم ان يبدوا رضى تاماً بها رغم مشاعرهم الرافضة لها.

ووفق مسلسل الاحداث الذي تلا تفجير تل ابيب الاخير، وبعد ان بدأ رئيس الوزراء في أضعف حالاته على الاطلاق تم ترجمة هذه الحالة

البقية ص١٥

في جلسة ساخنة لمجلس النواب
الإسلاميون يطالبون الحكومة بمقاطعة قمة شرم الشيخ

حمزة منصور: دولة الاغتصاب زعيمة الإرهاب وكذلك من يوفر لها الدعم المادي والمعنوي
همام سعيد: اليهود أئمة الإرهاب وأدعو الحكومة إلى عدم السير في ركاب الأمريكان
رئيس الوزراء بالوكالة أكد على الثوابت وأغفل مشاركة الأردن في القمة

كتب: ماجد الخضري:

انتقد نواب حزب جبهة العمل الإسلامي مشاركة الأردن في المؤتمر الدولي لمقاطعة الإرهاب أو ما اصطلح على تسميته بقمة شرم الشيخ حيث من المتوقع أن يحضر هذه القمة رؤساء ما يزيد على ثلاثين دولة.

ومن أبرز المشاركين في هذه القمة التي ستعقد غداً في شرم الشيخ على الحدود المصرية الفلسطينية جلالة الملك الحسين، والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، والرئيس الروسي بوريس يلتسن، والرئيس الألماني لوي سكالفارو، والرئيس المصري حسني مبارك، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس وزراء الكيان الصهيوني شمعون بيريز، ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر وممثلون عن دول الخليج العربي والمغرب العربي.

وقد طالب نواب حزب جبهة العمل الإسلامي الحكومة الأردنية بمقاطعة المؤتمر لأنه جاء لحماية الإرهاب الصهيوني -على حد قول الناطق الرسمي باسم نواب كتلة جبهة العمل الإسلامي

البقية ص١٥

المؤتمر الثلاثيني لمكافحة الارهاب
هل يخرج عن كونه «استعراضاً»؟

كتب ياسر ابو هلالة

المؤتمر الثلاثيني «لمكافحة الارهاب» الذي سيعقد في شرم الشيخ قد لا يزيد عن كونه «استعراضاً كبيراً» كما وصفه زعيم حزب الليكود. فالاجراءات الحقيقية لمواجهة حماس متخذة ولا تحتاج كي تمرر لمثل هذا الاحتفال سواء على صعيد الملاحقة الامنية او مراقبة جمع التبرعات، بل ان «اسرائيل» تاريخياً لم تشاور احداً عندما كانت تدخل غرف نوم المسؤولين الفلسطينيين لتصفيتهم، ولم تغير سلوكها، حتى بعد ان قطع قطار "السلام" شوطاً بعيداً، وفق رؤيتها وشروطها.

اما جمع الاموال فكل الدول العربية (بما في ذلك الاردن) تمنع تلك دون اشراف حكومي مباشر.

اما في الغرب فالمراقبة وتجميد الارصدة يتمان دون الحاجة الى

البقية ص١٥

النائب الحنيطي يتهم الحكومة بتفويض آلاف الدونمات لغير المستحقين

كتب: محرر الشؤون البرلمانية

قال النائب محمد الحنيطي أن الاف من الدونمات المملوكة لخزينة الدولة فوضت لغير المستحقين، وكان الحنيطي قد توجه بسؤال إلى وزير المالية طالب فيه إماطة اللثام عن مساحة أراضي الدولة التي تم تفويضها في محافظات المفرق، الزرقاء، الطفيلة منذ تاريخ ١٩٩٤/١/١ وأسماء الذين تم التفويض بأسمائهم والأسس التي تم بموجبها التفويض.

إلا أن وزير المالية مروان عوض رفض تزويد المجلس بقوائم المستفيدين من أراضي الدولة وقال في رده على الحنيطي «فيما يتعلق بالأشخاص الذين تم تفويضهم وأماكن إقامتهم فأرجو ان أبين لمعاليكم بأنه يصعب ذكر كامل أسماء الأشخاص الذين تم تفويض قطع أراض لهم لكثرة اعدادهم»

البقية ص١٥

تحديد موعد جلسة الاستماع الخميس ٣/١٤
الأسئلة الثلاثة التي طلبها قاضي د. أبو مرزوق من الدفاع

كتب: غسان ابو حسين

قالت مصادر حقوقية مقربة من هيئة الدفاع عن د. موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" ان الهيئة ستدعى لحضور جلسة استماع بعد غد الخميس..

وذكرت هذه المصادر لصحيفة السبيل أن القاضي كيفن دافي المعني بمتابعة قضية د. أبو مرزوق استدعى هيئة الدفاع لحضور جلسة اجتماع

البقية ص١٥

حقيقة ما جرى في مهرجانات السلطة لاعلان رفض العمليات الاستشهادية
الجماهير خرجت في مهرجانات السلطة تهتف لكتائب القسام ويحيى عياش

خاص بالسبيل – من نابلس وقلقيلية

دعت السلطة الفلسطينية في قلقيلية لعقد مهرجان تأييد للسلطة، ولم يتجاوز عدد الذين لبوا النداء الاربعمائة شخص، وقد خرج طلاب المدارس يهتفون «بالروح بالدم نفديك يا عياش» ويحيون كتائب القسام مما اثار فضول الصحافة الاجنبية، حيث ركز الصحفيون على هتافات الطلبة.

وقد سبق أن حدث مثل هذا الامر في نابلس حيث اعطت ادارة مدرسة عمرو بن العاص بوقاً وورقة مكتوباً عليها مجموعة من الهتافات المؤيدة للعملية السلمية لطالب في الصف السابع، وعندما وصل الطالب مكان التجمع فتح الورقة ورأى ما فيها من شعارات مؤيدة لعملية السلام فألقى بها على الارض وبدأ يهتف بواسطة البوق وامام الجميع شعارات مؤيدة للكتائب وللشهيد المهندس يحيى عياش وهتف الناس من ورائه «كلنا

البقية ص١٥

الشيخ الغزالي انتقل إلى رحمة الله
إثر أزمة قلبية أثناء إلقاء محاضرة بالسعودية

لقي الشيخ محمد الغزالي الداعية الإسلامي الكبير ربه مؤخراً (٩٦/٣/٩) عن عمر يناهز ٧٩ عاماً إثر أزمة قلبية وافته وهو يلقي كلمته في ندوة الإسلام والغرب بمدينة الرياض في إطار مهرجان الجنادرية الذي ينظمه الحرس الوطني السعودي.

وقد نقل الداعية الكبير إلى مستشفى الرياض التخصصي فور تعرضه لهذه الأزمة، لكن المنية وافته عقب وصوله المستشفى بقليل، ومن المقرر أن يُدفن الشيخ الغزالي بالمدينة المنورة حسب وصيته، وقد سافر أفراد عائلته يوم الأحد الماضي ٩٦/٣/١٠ بطائرة خاصة إلى السعودية لحضور مراسم الجنازة.

والشيخ الغزالي يُعد من أبناء التيار الإسلامي المعتدل، إذ أنه انضم مبكراً إلى صفوف جماعة الإخوان المسلمين، وهو واحد من الرعيل الأول الذين تربوا في مدرسة حسن البنا وإخوانه وكان عالماً عاملاً اتسمت حياته بالجهاد والبذل والعطاء في خدمة الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام والذود عن قضاياه خصوصاً في مواجهة الغرب.

ولد الشيخ الغزالي في ١٩١٧/٩/٢٢ بقرية نكلا العنب –

البقية ص١٥

د. القرضاوي: عمليات حماس جهاد وقتلاها شهداء

اكد العالم الاسلامي المعروف د. يوسف القرضاوي ان العمليات الاستشهادية التي تنفذها كتائب الشهيد عزالدين القسام جائزة شرعاً.

وقال القرضاوي في خطبته الشهيرة يوم الجمعة الماضي بأحد مساجد مدينة الدوحة بقطر «ان هناك فرقاً

البقية ص١٥

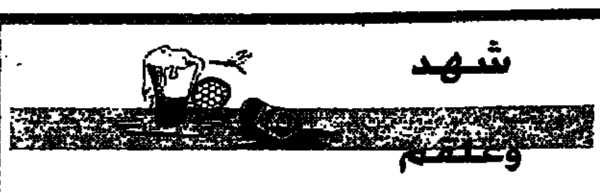
وزير الاعلام والتحاور مع الصحفيين!!

لايستطيع الصحفي الا ان يبدي ارتياحه لخطوة وزير الاعلام مروان المعشر في انتهاج سياسة «اللقاء الاسبوعي» مع الصحفيين لوضعهم في صورة الحدث وكيفية صناعته وموجبات ذلك وهي سياسة ليست جديدة على وزارة الاعلام حيث سبقه اليها وزراء سابقون كان من ابرزهم الدكتور جواد العناني، ومع هذا فقد شعرت بغضب شديد لتصريحات الوزير التي شدد فيها على الجانب «الارهابي» في العمليات الاستشهادية التي جاءت في الاصل رداً على الارهاب الاسرائيلي، وساءني اكثر – كما ساء اكثر من زميل حضر امس لقاء الوزير – اصراره على عدم ادانة ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل بشكل مقزز ووقح ضد الفلسطينيين رغم اصرار الزملاء الصحفيين والحاحهم على هذا الا ان وزير الاعلام اثبت ان فترة عمله في اسرائيل ما زالت مهيمنة على تصريحاته وادائه الاعلامي، حيث هيء لي وللكثيرين امثالي ان وزير الاعلام ما زال يتحدث كسفير في اسرائيل ولجمهور اسرائيلي!!

والى ذلك فقد ادعى الوزير ان غالبية الشعب الاردني مع ما يسمى عملية السلام وترفض العمليات الاستشهادية وهذا مجرد ادعاء ويكفي ان احيل الوزير الى استطلاع الراي الذي اجرته السبيل وتنشره في هذا العدد ليتأكد انه والحكومة في واد والشعب في واد آخر، وانا اقبل في الواقع ان تجري جهة محايدة استطلاع

■ رئيس التحرير

البقية ص١٥



■ يوسف العظم

النقاء في المخبر والذوق في المظهر

يحرص بعض الشباب ومن يكبرونهم في السن احياناً ان يظهروا بمظهر رث وملابس لا تناسق بينها ولا ذوق فيها، يحسبون انهم بذلك يطبقون احكام الشرع وينالون مرضاة الله مما ينفر الناس منهم ولا يفتح امام كلمة الخير التي يقولون مغاليق القلوب.

ولا ادري اي شريعة هذه التي تطالب الشاب ان يكون ثوبه الذي يخرج به لملاقاة الناس هو الثوب الذي يبيت فيه ليلته وان يسمى ذلك زهداً وتبتلاً وبعداً عن الترف ومظاهر الحياة الفانية؟

ويبالغ بعض الشباب في زهدهم الموهوم حين يتوجهون احياناً الى صلاة الجماعة او الجمعة بثيابهم التي يتخذها عادة الناس للنوم وقد نسوا آداب الجمعة والجماعة والحرص على الطهارة والنظافة والزينة التي امر بها رب العالمين: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد».

ومعلوم ان الزينة تاتي مرحلة لاحقة بعد طهارة الثوب والبدن والمكان، وبعد النظافة من كل ما يلوث الثوب والبدن والمكان ولو كان طاهراً كالزيت والدهن والوحل والاصباغ المختلفة، وواجب المسلم ان يتخلص من كل ذلك ليكون طاهراً ويبدو نظيفاً انيقاً كما امر الله.

صحيح ان الزيت والطين وامثالهما، لا تعد من النجاسة في شيء ولكنها امور مستهجنة ان تلوث ثياب المسلم وان تلازمه في صلاته وحضوره بين الناس في اللقاءات والمناسبات لان الله طلب من المسلم ان ياخذ زينته عند كل مسجد وكلمة مسجد هنا لا تعني الجامع والبناء ولكنها تعني موضع السجود ومعنى ذلك ان يكون المسلم في اناقة وزينة عند كل صلاة وان يكون طاهراً نظيفاً انيقاً في مظهر حسن وزينة غير متكلفة ولا خارجة عن حدود الذوق كذلك. ويفهم بعض الناس خطأ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره» فيحسبون ان المظهر الرث والهيئة الزرية هي التي يحبها الله لعباده ويتقبلها منهم بقبول حسن، اما الذوق والاناقة وحسن المظهر فامور لا يعنى بها الاسلام ولا يحرص عليها الدين، وهو فهم ملتو لا اساس له في شرع الله القويم.

ان المعنى السليم والفهم السوي لقول الرسول العظيم: الا يحتقر المسلم الناس لمظهر قد يظهرون به او لوضع قد يضطرون اليه لا ان يلجأ للتراب يعرف به راسه وللوحل يلطخ به ثيابه ولرث الملابس يرتديها وزري الهيئة يظهر بها حتى يكون اقرب الى الله واكثر صلة به.

الم يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه عندما قدم بوالده العجوز الضرير كي يسلم بين يدي النبي الكريم فرأى من شعره الاشعث ما جعله يطلب اليهم ان يسكنوا شعره ويتدبروا امره ليبدو في حالة اكثر ذوقاً واحسن اناقة واجمل زينة» ■

مــؤتمر دولي لمحـاربة الارهاب «حـفـر باطن» جـديـد

اتهام عرفات للاردن «سحابة شتاء» وتعبير عن عجز السلطة والتنافس التاريخي

هل يتحول بيريز وكلنتون الى مصدر للفتوى الاسلامية؟!

كتب: سميح المعايطة

ربما لم يخطر على بال احد حجم الضعف والهشاشة لنواة ما يُسمى بالنظام الشرق اوسطي قبل ان نعيش اسبوعاً من الزلزال يعصف بدول هذا النظام، سواء كانت دولاً معنية بشكل مباشر او غير مباشر، ولعل الطرف الاكثر تاثراً كان العدو الصهيوني الذي خرج قيادة وافراداً عن حالة الثقة بالنفس والعنجهية التي يتعامل بها مع المتطرفين والمعتدلين وحتى المندلقين العرب.

بيريز عبر عن حالة الضعف في تصريحه الشهير بعد ان سمع خبر العملية الاستشهادية الاخيرة بقوله (ليس لدي قوة، اريد ان ابكي) وعبرت قيادة الصهاينة عن حالة التفكك والذهول حين دعت الامم المتحدة ومجلس الامن الى اصدار ادانة لهذا «الارهاب» وهي من الحالات النادرة التي تستعين فيها قيادة الصهاينة بالامم المتحدة بعد ان تركت هذه المهمة لنا نحن العرب.

* عرفات والاردن .... سحابة شتاء

واذا كان العدو الصهيوني يحاول تصدير ازمته وفشله في حماية افراده الى عرفات وسلطته محملاً اياه مسؤولية امن مواطنيه فان عرفات يلجأ الى ذات الاسلوب – وهو اسلوب قديم قبل ان يصبح رئيساً للسلطة–، وبهذا الاسلوب يبدأ بتوزيع الاتهامات على ايران والاردن وسوريا واحياناً دولاً اخرى، فعرفات او رجاله يتهمون الحكومة الاردنية بانها تقدم المساعدة لحماس وانها تأوي القيادة التاريخية للحركة، وكأن عرفات وسلطته يتحدثون عن دولة تحشد جيوشها على حدود فلسطين لتحريرها وقذف اليهود في البحر، ويغيب عن بالهم ان الحكومة الاردنية هي اكثر الدول وداً وحسن نية وتطبيعاً مع العدو الصهيوني، ويغيب عن بالهم ان الحكومة الاردنية هي اكثر الدول شجباً واستنكاراً وشتيمة «للارهاب».

عرفات يعلم ان بعض الرموز الاعلامية في حماس ليسوا اصحاب قرار عسكري ويعلم ايضاً ان حماس استفادت من تجربة المنظمة ولم تعمل على اقامة تنظيم لها في خارج فلسطين وان ثقلها التنظيمي والعسكري والقيادي في الداخل، عرفات يعلم كل هذا لكنها حالة التنافس التاريخي التي تعيش في داخل عرفات مع الاردن والتي يخشى منها على وحدانية تمثيله للشعب الفلسطيني والتي كانت سبباً وراء معارك سياسية هائلة منذ نهاية عدوان ٦٧ وحتى توقيع اوسلو.....

ان حالة الاتهام وتصدير الازمة التي يمارسها عرفات بعد كل حالة عجز عن اثبات قدراته امام العدو الصهيوني، هذه الحالة يجب ان تتوقف، فليس الاردن وليست ايران او سوريا هي التي تمول وتصدر تخطيط هذه العمليات كما انه ليس عرفات او الليكود.

واذا كان البعض من باب التفاؤل يُطلق عن هذه الحالة المتكررة (سحابة صيف) زائلة فانني اختلف مع هؤلاء، فهذه الحالة (سحابة شتاء) تمطر ما بقيت هذه الحالة السياسية ودوافعها واركانها، ولن تكون هذه المرة اخيرة بل ستتكرر بصور واشكال مختلفة حتى مع ادنى تقاطعات العلاقة الاردنية– الفلسطينية.

* الجبالي ووهم السلطة

العميد غازي الجبالي قائد لاحدى انواع شرطة الحكم الذاتي، تحدث الاسبوع الماضي تلفزيونياً تحدث بشراسة وحدة عن نية سلطته لاجتثاث حماس من جذورها وعمل سلطته للسيطرة على المساجد ولجان الزكاة، لكن اهم ما قاله العميد انهم لن يسمحوا بسلطتين في الحكم الذاتي واشار ان هناك سلطة واحدة هي سلطته.

هذا الكلام يصلح ان يصدر عن الرئيس كلنتون او المستشار الالماني او شيراك، الذين تتمتع دولهم بسيادة حقيقية لكن هل يصلح في مناطق الحكم الذاتي؟!

ايهود باراك وزير خارجية العدو اجاب عن هذا السؤال في حديث له امام مجموعة من انصار حزب العمل بقوله (اسرائيل منحت ياسر عرفات فرصة اخيرة ليكافح الارهابيين، واذا لم يتحرك فاننا ستفعل ذلك في المناطق التي يسيطر عليها».

فماذا يقول الجبالي وسيده عن السلطة والسيادة امام هذا التصريح الذي يؤكد ان ما تفعله السلطة هو استجابة للتحذير والاوامر الصهيونية ومحاولة للدفاع عن النفس امام تهديد الصهاينة بفعل ذلك بأيديهم».

واين هي السلطة امام عمليات هدم البيوت واقتحام المؤسسات الفلسطينية والاعتقالات التي تمت في مناطق خاضعة لسيطرة امبراطورية الحكم الذاتي؟!

اليست نابلس وقراها جزءاً من سلطة عرفات فلماذا لا يقوم بحماية بيوتها واهلها؟!

* مؤتمر مكافحة الاسلام

وكما هو عرفات يحاول تصدير ازمته فان العدو الصهيوني يفعل هذا، فقيام مجاهدي حماس بتفجيرات في القدس وعسقلان وتل ابيب يعني فشل بيريز وامته في حماية «الاسرائيليين» ويعني ان اجهزة الامن الصهيونية غير قادرة على وقف العمل الجهادي بمعنى انها قضية داخلية يقع عبء التعامل معها على عاتق قيادة العدو، لكن لان الامر يتعلق بأمن العدو فان الجميع يتداعون لحل مشكلة داخلية وعقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب.

والغريب اننا لم نسمع عن مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب لحل مشكلة النظام المصري او الجزائري او حتى لحل مشكلة بريطانيا مع الجيش الجمهوري الايرلندي او لحل مشكلة السودان مع عصابات المتمردين في الجنوب.

والغريب ان الدعوة لعقد المؤتمر كانت عربية المنشأ والدعم وستعقد في ارض عربية، وسيتداعى العرب ومعهم اخرون لاعلان الحرب على «الارهاب» الذي اصبح يعني في زمننا حق المواطن العربي المسلم في الدفاع عن ارضه والعمل على تحريرها، ومنها حق الشعب الفلسطيني في استكمال مسيرة التحرير لارضه ومقدساته.

المؤتمر الدولي انجرار عربي لتبني الموقف الصهيوني وترويجها باعتبارها موقفاً عربياً دولياً بحيث يُصبح العمل الجهادي الوطني محارباً من خلال مؤسسة وقرار دولي.

ولان الادانة للجهاد متوقعة فاننا نسأل العرب المشاركين: هل تستطيعون استصدار قرار يُدين العدوان الصهيوني الدائم على جنوب لبنان وشعبه؟!

وهل تستطيعون ادانة القمع الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني والذي نعيش بعضه الآن من خلال هدم البيوت والاعتقال التعسفي؟!

وهل تستطيعون ادانة عمليات الاغتيال السياسي الذي يمارسه العدو كحوادث اغتيال الشقاقي والمهندس عياش وهاني العابد..!!

وهل تستطيعون ادانة الارهاب والقمع الذي تمارسه سلطة الحكم الذاتي بحق حماس وعناصرها ومؤسساتها وابناء الشعب الفلسطيني بعامة؟!

وهل تستطيعون ادانة اجرام المستوطنين الصهاينة الذين يقفون وراء مجزرة الخليل وغيرها؟!

واذا انتقلنا خارج فلسطين فهل تستطيعون ادانة قمع الانظمة بحق شعوبها وعمليات الاعتقالات والتعذيب في سجونها ومنها البلد المضيف؟!

المؤتمر الدولي محاولة لاضفاء شرعية على ممارسات الاحتلال وقمع الانظمة وادانة الشعوب المقهورة وحركة التحرير في فلسطين، وتقديم العدو الصهيوني باعتباره طرفاً مظلوماً مضطهداً يتعرض للارهاب؛ المؤتمر محاولة لجعل حماس مثل الالوية الحمراء والمافيا وعصابات المخدرات.

اما السيد عرفات: فماذا لو فشلت المفاوضات في تحقيق شيء جديد وابقت القدس عاصمة ابدية موحدة للصهاينة فهل الجهاد لتحقيق هذه الحقوق ارهاب؟

مؤتمر دكار حرم الجهاد ومؤتمر شرم الشيخ تحالف دولي -عربي -صهيوني لاعلان الحرب على الحركة الاسلامية المجاهدة.

القرارات متوقعة لكن ما نتمناه ان يُصبح بيريز وكلنتون وقادة العرب المشاركين ناطقين باسم الاسلام يصدرون الفتاوى ويُحرمون ويحللون ■

ارهاب الاحتلال الصهيوني هل سيحاربه المؤتمر؟!

في بيان للمكتب الاعلامي للاخوان المسلمين في الاردن

حماس تعبر عن ضمير الامة

جهاد حماس وغيرها مقاومة تقرها الشرائع السماوية والاعراف الدولية وحقوق الانسان

الاحتلال ما زال قائماً والقتل والسجن والتعذيب مسلسل يومي يعاني منه شعب فلسطين

رفض العدو للهدنة ووقف العمليات ضد المدنيين يؤكد الطبيعة العدوانية الانتقامية له واصراره على الموقف المستكبر والعقلية الدموية واحتقار الاخرين

اعتبرت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ما تقوم به حركة حماس والفصائل المجاهدة على ارض فلسطين مقاومة تقرها الشرائع السماوية والاعراف الدولية وحقوق الانسان حيث ما زال العدوان قائماً والاحتلال حقيقة والقتل والسجن والتعذيب والتشريد مسلسلاً يومياً يعانيه ابناء الشعب الفلسطيني.

ورأى بيان صادر عن المكتب الاعلامي للجماعة ان حماس تعبر عن ضمير الامة وتنبثق من اعماقها، فتقف الامة بكل قواها الحية داعمة ومساندة لها وان رفض العدو لطروحات الهدنة ووقف العمليات ضد المدنيين يؤكد الطبيعة العدوانية والانتقامية لهذا العدو واصراره على الموقف المستكبر والعقلية الدموية المتاصلة والطغيان واحتقار الاخرين، ويسهم في استمرار شلال الدم بين المدنيين الذي بداه في دير ياسين والسموع وقبية والمسجدين الاقصى والابراهيمي والمخيمات في لبنان وغيرها وما يزال.

وفيما يلي النص الكامل للبيان:

«تناقلت وكالات الانباء ووسائل الاعلام العالمية والمحلية، تنديدات وتهديدات لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» ومن يدعمها، بعد العمليات الاستشهادية الجهادية الاخيرة متغافلة هذه الجهات عن الاحتلال الصهيوني للارض والمقدسات، وان ما يسمى سلاماً واتفاقيات صلح قد تم في ظل موازين قوى راجحة تماماً لصالح العدو محققة لمطامحه، واطماعه ملتزمة بشروطه، ومغتصبة لحقوق الشعب في وطنه وارضه ومقدساته وفي الحياة الحرة الكريمة، فما زال الاف المعتقلين يرزحون في الاغلال والظلم في السجون، وعشرات الالاف من المعاقين والايتام والارامل، يكابدون الحياة حرماناً وفقراً والاماً وجوراً، وهم بازدياد يومي.

ان جماعة الاخوان المسلمين تعتبر ما تقوم به حماس والفصائل المجاهدة على ارض فلسطين مقاومة تقرها الشرائع السماوية والاعراف الدولية وحقوق الانسان حيث ما زال العدوان قائماً والاحتلال حقيقة، والقتل والسجن والتعذيب والتشريد مسلسلاً يومياً يعانيه ابناء الشعب الفلسطيني.

ثم ان حماس تعبر عن ضمير الامة وتنبثق من اعماقها فتقف الامة بكل قواها الحية داعمة ومساندة لها، وان رفض العدو لطروحات الهدنة ووقف العمليات ضد المدنيين، يؤكد الطبيعة العدوانية الانتقامية لهذا العدو واصراره على الموقف المستكبر والعقلية الدموية المتاصلة والطغيان واحتقار الاخرين، ويسهم في استمرار شلال الدم بين المدنيين الذي بداه في دير ياسين والسموع وقبية والمسجد الاقصى والمسجد الابراهيمي والمخيمات في لبنان وغيرها وما يزال.

ان الاخوان المسلمين ينظرون الى تهديدات العدو للحركات الجهادية في فلسطين وللمؤيدين لها في العالم افصاحاً عن اضطلاعه بقيادة الحرب ضد الاسلام والامة الاسلامية، تحت عناوين دعائية خبيثة، وعلى انها دافع لكل الشرفاء للتكاتف والوقوف صفاً واحداً في جبهة الدفاع عن العقيدة والحقوق والمصالح والمقدسات في الامة ضد هذا العدوان الصهيوني العالمي.

لقد تميزت الرايات واسفرت الدوافع والمنطلقات في هذا الصراع العقدي الحضاري، الذي يؤكد مع غيره من الصراعات حيوية الامة وطاقاتها المتدفقة، ويبشر بعهد جديد من الانعتاق والنهضة والعزة ■

السبيل تزور قرى الخرابشة في محافظة البلقاء

المجالس القروية في المنطقة توفر معظم الخدمات للمواطنين



كتب: مامون عياش

تقع قرى الخرابشة (المضري الحنيبيد الزعتري) الى الشمال الشرقي من مدينة السلط وتبعد عنها حوالي ٣ كم وتشير اخر الاحصائيات الى ان عدد سكان هذه القرى يزيد على ٣ الاف نسمة يعمل معظمهم بالزراعة السجيل ومن منطلق حرصها على الوصول الى مختلف مناطق اردننا الحبيب سواء في الريف او البادية او المدن للتفاعل بشكل محسوس مع هموم المواطنين ونقل صورة صادقة عن الخدمات المتوفرة لهم قامت بجولة ميدانية للمنطقة والتقت عدداً من مواطنيها.

* موقع جغرافي جميل

تتمتع هذه القرى بموقع جغرافي جميل وبطبيعة خلابة لوقوعها على قمم وسفوح جبال تغطي معظمها اشجار البساتين دائمة الخضرة واشجار الزيتون والتين والمضيات التي يعتني بها اصحابها عناية فائقة. ويتخلل هذه القرى شارع سياحي يربطها بمدينة السلط وينفذ من خلالها الى بقية المناطق المجاورة تتفرع منه شبكة طرق تصلها ببعضها، ويرتادها المصطافون للاستمتاع بالجلوس تحت اشجارها واستنشاق هوائها العليل بعيداً عن ضوضاء المدن ومصادر الازعاج والروتين الممل!!

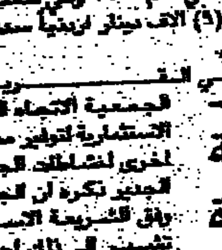
* خدمات متوفرة

اما من حيث الخدمات فان المجالس القروية في المنطقة تقوم بدور كبير في توفيرها، بحيث يتوفر للمواطنين الماء والكهرباء بالاضافة الى مركز صحي، وشبكة هاتف تصف الية، الا ان المواطنين يشكون من ضعف الخدمة الهاتفية لوجود المقاسم الوسيطة وطول الانتظار للحصول على الطلب ناهيك عن الاعطال المستمرة في هذه الشبكة!! المواطنون الذين التقيناهم يأملون من معالي وزير الاتصالات حل هذه المشكلة وتحويل الخدمة الهاتفية الحالية الى خدمة الية حيث ان المنطقة قريبة من مراكز الخدمة الالية هذا ويوجد بالمنطقة (٤) مدارس اساسيتان للذكور والاناث واثنتان مختلطتان للصفوف الابتدائية فقط.

* نادٍ وجمعية

ومن منطلق احترام الشباب على الذات وجودهم والتعمق بدورهم في المجتمع، فقد أسس في المنطقة نادٍ رياضي ثقافي اجتماعي ويقول السيد سليمان الخرابشة رئيس النادي: لقد تم تأسيس هذا النادي في عام ٩٢ بما يزيد على ٥٠ عضواً في البداية ومنذ ذلك الوقت لم نزل جهوداً لتقديم الخدمة للفعاليات الشبابية والمواطنين بشكل عام كما يوجد في المنطقة جمعية تعاونية (جمعية عبدالله بن رواحة) ويقول السيد محمد الخرابشة الذي قال: لقد اسست هذه الجمعية في عام ١٩٩٢ وهي متعددة الاغراض اسست براسمال مكتتب مقداره (٩) الاف دينار اردنياً سدد منها مائة دينار فقط على شكل اقساط شهري.

واضاف: في القريب تسعى الجمعية الاتجاه الى المشاريع الاستثمارية لتوفير مصادر دخل اخرى لنشاطات الجمعية، ومن الجدير ذكره ان الجمعية تعمل وفق الشريعة الاسلامية كما تشير الى ذلك احد فقرات دستورها.



المواطنون: نعاني من ضعف الخدمة الهاتفية وباقي الخدمات متوفرة

* تاريخ اصيل

وفي نهاية الجولة قامت السبيل بزيارة الى منزل الشيخ رضوان الخرابشة وهو اكبر سكان المنطقة سناً وبعد استقبال حار وكرم ضيافة عربي اصيل تحدث عن تاريخ المنطقة فقال: قبل حوالي ٣ قرون تقريباً قدم اجدادنا الى هذه المنطقة من مدينة عجلون محطتهم الثانية، بعد مدينة الطفيلة ويضيف الشيخ ابو ميقل: لقد كنت رجلاً رحالاً في بداية حياتي وسروج الخيل الاصيلة في ميقلي وملابسي لمن اليها لغاية الان وقد حضرت الثورات العربية في فلسطين وحاولت حفظ الاشعار البدوية بجميع اغراضها ورواتها ■

العملية تمت بموافقة من الأمم المتحدة

بغداد: المعدات المصادرة في عمان مستوردة لأغراض زراعية

نفى العراق رسمياً أنباءً أردنية حول مصادرة سلطات الجمارك في مطار عمان قطع غيار كانت مستوردة للعراق من بولندا، وقال ناطق رسمي: «لقد اطلعنا عن طريق وسائل الإعلام على ما ورد في إعلان الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية (..)، وقد ورد في هذا الإعلان أن الجهات الأردنية المختصة قد ضبطت قطع غيار خاصة بطائرات حربية كانت في طريقها من بولندا إلى العراق عن طريق مطار الملكة علياء الدولي، ووصف الإعلان الأردني تلك المواد بأنها لا تصنف ضمن المواد التي وافق مجلس الأمن الدولي على السماح باستيرادها للعراق».

وكانت الحكومة الأردنية قالت إنها صادرت قطع غيار لطائرات حربية كانت مرسلة إلى العراق، مما يعتبر انتهاكاً للعقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على بغداد منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠. وقد جاء هذا الإعلان قبل ساعات من اجتماع عقد بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والعاهل الأردني الملك حسين في واشنطن.

وقال ناطق رسمي باسم الحكومة إن الجهات الأردنية المختصة ضبطت شحنة محظورة كانت مستوردة للعراق من بولندا عن طريق مطار الملكة علياء الدولي، وأضاف إن الشحنة التي تم استيرادها لحساب مؤسسة الإيمان تحت غطاء معدات زراعية كانت تحوي معدات وقطع غيار للطائرات الحربية.

وقال المصدر المسؤول في وزارة الخارجية العراقية في تصريح أوردته وكالة الأنباء العراقية «إن المواد الاحتياطية ومن ضمنها محركات طائرات تعود إلى طائرات هيلوكبتر نوع (ام اي-٢) وهي طائرات مخصصة بعلم الأمم المتحدة للأغراض الزراعية وتابعة لوزارة الزراعة، وهذه ليست المرة الأولى التي يحصل العراق فيها على مواد وقطع غيار لهذه الطائرات لمكافحة الآفات الزراعية في شمال العراق.

واكد المصدر المسؤول في وزارة الخارجية العراقية أن هذا النوع من الطائرات معروف عالمياً بانها تُستخدم للأغراض الزراعية، وأن العدد الموجود من هذه الطائرات في العراق مخصص للأغراض الزراعية، وهي تابعة لمديرية الطيران الزراعي (..)، وهذا الأمر معروف لدى الأمم المتحدة ومنظمة الزراعة والأغذية للأمم المتحدة (الفاو)».

وقال المصدر «إن معلوماتنا تشير إلى أن المجهز لهذه المواد وقطع الغيار والمحركات قد اتبع الطريق الصحيح، واستحصل الموافقات على تجهيزها للأغراض الزراعية». واضاف «إن استخدام هذه المعدات للأغراض الزراعية (..) ليس ممنوعاً في قرارات مجلس الأمن، وإن كل عملية التجهيز تجري علناً وبعلم الأمم المتحدة».

وتحظر الأمم المتحدة على العراق استيراد جميع السلع سوى تلك المخصصة لغايات إنسانية، وكانت الأجهزة المختصة صادرت في كانون أول (ديسمبر) الماضي شحنة من المواد الكيميائية والآلات من دولة أوروبية ■

حديث الثلاثاء

الغاصبون الجدد!!

على اثر عملية الاحد في شارع يافا في القدس المباركة وفي الوقت نفسه والخط نفسه، توالت عمليات الشجب والاستنكار والتنديد بالجهة التي تسببت بهذه العملية، واصفة هذه العملية بانها اجرام، وقد طلع علينا الشيخ عبدالله نمر درويش مطالباً بفتوى حول هذه العمليات.

لقد تجاهل هؤلاء المنددون ومنهم الشيخ المذكور ان فلسطين كانت خالية من اليهود وكانت لشعب هو الشعب الفلسطيني ولامة هي الامة الاسلامية، وتجاهل هؤلاء الناعقون بان فلسطين تم اغتصابها ارضاً وشعباً، وتجاهل هؤلاء حقوق خمسة ملايين فلسطيني طردوا من ارضهم واموالهم واولادهم وتجاهل هؤلاء ان المؤامرة العالمية جمعت شذاذ الافاق من العالم اجمع وزرعتهم في تربة غير تربته وارض ليست لهم.

ان الحكم الشرعي في الغاصب ان يرد ما اغتصب حتى ولو كان مسلماً او عربياً ويحرم ان يتمتع الغاصب بما اغتصب وان يتمتع المجرم الذي يسفك الدماء باثار جريمته وانما جزاء القاتل القتل وجزاء لخراج الامنين من ديارهم ان يُروّع المحتلون حتى يخرجوا قال تعالى:

«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين، واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم، والفتنة اشد من القتل» وقال: «الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» وقال: «يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله، والفتنة اكبر من القتل» وقال: «فما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا» وقال: «أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق» فهذه الايات وغيرها كثير في كتاب الله توجب قتال الغاصبين البغاة، وتُهدر دماءهم واموالهم ولا تعصم شيئاً من الدماء والاموال، وان دعاوى «السلام» و «الشرعية»، و «الحقوق المشروعة» باطلة من اساسها، ولا تسقط الدماء والوطن بالتقادم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «على اليد ما اخذت حتى تؤدي» رواه ابو داود، وقال صلى الله عليه وسلم «ليس لعرق ظالم حق» رواه ابو داود: اي من زرع شجرة في غير ارضه فليس له الحق فيما زرع، ان فرض الاستسلام على فئة ما او قبولها بالاستسلام للاعداء لا يغير في طبيعة الحق ولا يبطل المطالبة بالحق.

واذا كنا امام الغاصبين من اليهود نطالبهم بالرحيل من ارضنا ومقدساتنا، فنحن الان امام نوع اخر من الغاصبين وهم الذين يؤيدون الغاصب ويقرونه على اغتصابه ولو سمى احدهم نفسه «بالشيخ» ۞

هل يجيز الاسلام العمليات الاستشهادية؟؟

د. الصوا: ليسوا انتحاريين ولا ارهابيين

د. ابو فارس: الاسلام يشجع مثل هذه العمليات

د. همام سعيد: هذه العمليات معدودة بأعلى مراتب الجهاد

كتب: ماجد الخضري

اثارت العمليات الاستشهادية الاخيرة في فلسطين العديد من ردود الفعل على الساحة الاردنية والعربية والدولية وبدأ البعض يتساءل عن مدى مشروعية هذه العمليات من الناحية الدينية فالبعض يحرم والاخر يحلل.

السبيل واسهاماً منها في توضيح الحقيقة واجلاء الصورة استطلعتا آراء ثلاثة من علماء المسلمين الدكتور محمد ابوفارس والدكتور النائب همام سعيد والدكتور علي الصوا استاذ الشريعة في الجامعة الاردنية.

الدكتور محمد ابو فارس قال: ان الافتاء هو اخبار بالحكم الشرعي، وهو مسؤولية عظيمة عند الله تبارك وتعالى، لان المفتي يذكر حكم الله في القضية المستفتى بها فعلى المفتي ان يراقب الله تعالى اشد المراقبة ويخشاه اشد الخشية وهو يوقع عن الله في فتواه، ورحم الله ابن قيم الجوزية حين قال: اذا كان التوقيع عن الملوك والامراء من الامور السنيات فليعلم المفتي انه يوقع عن رب الارض والسموات».

ومن خلال هذه الحالة من الرقابة الربانية اقول وبالله التوفيق وعليه التكلان:

١ – ان اليهود الجاثمين على ارض فلسطين اليوم في حكم الشرع الاسلامي كفار واعداء ومحاربون مغتصبون اغتصبوا كل ارض فلسطين بما فيها القدس، واقاموا عليها كيانهم المغتصب ودولتهم واعتقدوا وما زالوا بان القدس عاصمة دولتهم اليهودية الى الابد سواء كانوا من حزب العمل او من حزب الليكود او الاحزاب الاخرى او من غير الاحزاب اليهودية وسواء كانوا عسكريين او مدنيين رجالاً او نساءاً شيباً او شباناً.

٢ – المدنيون اليهود على ارض فلسطين هم كفار واعداء محاربون ومغتصبون وهم جنود مقاتلون يلبون نداء الاعتداء والارهاب من الحكومة اليهودية ويعرفون مواقعهم القتالية والعسكرية التي اعدت لهم، وهم جنود احتياطيون في اي حرب او قتال.

٣ – المدنيون اليهود على ارض فلسطين حاربوا اهل فلسطين وسفكوا دماء الابرياء والرجال والنساء او ساعدوا في ذلك بالمال او الرأي.

٤ – المدنيون اليهود والعسكريون وهم جميعاً في حكم العسكريين اخرجوا اهل فلسطين المسلمين وغير المسلمين من ديارهم، واستولوا عليها وتملكوها غصباً وسكنوها واستثمروا ارض اهلها المسلمين، وحرموا منها اهلها.

٥ – اليهود سواء كانوا مدنيين او عسكريين الان في حقيقتهم طارئون على فلسطين جاءوا من اصقاع الدنيا الى فلسطين على اساس فكرة دينية ان فلسطين ارض الميعاد، وانهم يجب ان يهدموا المسجد الاقصى ويبنوا الهيكل مكانه.

واردف ابو فارس قائلاً: وبناء على هذه المعطيات الواقعية فان الحكم الشرعي في هؤلاء اليهود المحاربين الغاصبين المحتلين وجوب قتالهم واخراجهم من فلسطين، وحرمة موالاتهم، قال تعالى: «انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون» وقال تعالى:

«واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم»..

والاسلام يقرر مقاومة الغاصب والمعتدي وان ادى الى قتله، سواء كان عسكرياً او مدنياً ويقرر قتل كل مدني اسهم في الحرب برأي او مال او جهد، فقد اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل دريد بن الصمة في غزوة هوازن (غزوة حنين) وكان قد بلغ مائة وعشرين عاماً وقد عمي، ولم يقاتل في الغزوة وانما اسهم فيها برأيه.

اما العمل الاستشهادي فمشروع وجهاده يؤجر عليه صاحبه اجر المجاهدين وان استشهد كان له عند الله منزلة الشهداء، وليس ذلك من قبيل التهلكة كما قال بعض الجهلاء في ايامنا هذه فقد روي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه كان في حملة على القسطنطينية فحمل رجل من المسلمين على عسكر العدو فقال قوم: القى بيده الى التهلكة، فقال ابو ايوب: لا ان هذه الاية نزلت في الانصار لما ظهر الاسلام، ارادوا ان يتركوا الجهاد ويعمروا اموالهم واما هذا فهو الذي قال الله فيه «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد» رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم – انظر ابن عطية– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٢/١٤٦.

وقال ابو هريرة وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهما حين حمل هشام بن عامر على الصف في القسطنطينية وقال قوم: القى بيده الى التهلكة فقالا: ليس كما قالوا، بل هذا قوله الله تعالى «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاه الله والله رؤوف بالعباد» قال ابن عطية رحمه الله: وهذا ترجية تقضتي الحض على امتثال ما وقع به المدح في الاية – المرجع السابق ٢/١٨٩–١٩٠.

وقد وردت اقوال فطاحل العلماء في كتب التفسير تفيد ان الرجل اذا اقدم على عمل بطولي استشهاده فيه محتوم ويريد وجه الله بذلك والنكاية في العدو فانه امر مستحب.

قال القاسم بن مخيمرة والقاسم بن محمد وعبد الملك من فقهاء المالكية وعلمائهم: لا بأس ان يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم اذا كان فيه قوة، وكان لله بنية خالصة وقيل: اذا طلب الشهادة وخلصت النية فليحمل لان مقصوده واحد منهم، وذلك بيّن في قوله تعالى «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله».

وقال ابن خويز منداد من المالكية: فما ان يحمل الرجل على مائة او على جملة العسكر وغلب على ظنه ان يقتل ولكن سينكي نكاية او سيبلي او يؤثر اثراً ينتفع به المسلمون فجائز ايضاً، وقد بلغني ان عسكر المسلمين لما لقي الفرس نفرت خيل المسلمين من الفيلة، فعمد رجل من المسلمين يركب فرسه الى الفيل الذي يتقدم فيلة العدو، فقيل له: انه قاتلك فقال لا ضير ان اقتل ويفتح للمسلمين.

وفي يوم اليمامة لما تحصنت بنو حنيفة بالحديقة قال رجل من المسلمين ضعوني في الحجفة والقوني اليهم ففعلوا وقاتلهم وحده وفتح الباب.

قال القرطبي: ومن هذا ما روي ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارأيت ان قتلت في سبيل الله صابراً محتسباً؟ قال: فلك الجنة، فانغمس في العدو حتى قتل.

وقال محمد بن الحسن لو حمل رجل واحد على الف رجل من المشركين وهو وحده لم يكن بذلك بأس اذا كان يطمع في نجاة او نكاية في العدو وان كان قصده تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل صنيعه فلا يبعد جوازه، ولان فيه منفعة للمسلمين، وذلك اذا كان قصده ارهاب العدو ليعلم صلابة المسلمين في الدين.

وختم القرطبي قوله: «واذا كان فيه نفع للمسلمين فتلفتْ نفسُه لاعزاز دين الله وتوهين الكفر فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المؤمنين في قوله: «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم» الاية الى غيرها من آيات المدح التي مدح الله بها من بذل نفسه.

واضاف ابو فارس: هذا وينبغي ان يعلم ان الانتحار مرفوض شرعاً والانتحار يدل على يأس المنتحر من رحمة الله وعدم رضاه بقدر الله، والمنتحر محبط يائس متبرم بالحياة فقد الثقة والامل والثواب عند الله كما فقد الصبر المطلوب من المؤمنين، والصبر على قضاء الله وابتلائه ومن هذا القبيل ذلك الرجل الذي كان يقاتل في جيش المسلمين ويهد المشركين هداً بسيفه حتى جُرح فقال المسلمون هنيئاً له بالشهادة والجنة: ولكنه لم يصبر على جرحه فوضع سيفه في صدره حتى خرج من ظهره فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه في النار لانه لم يصبر على الام الجرح الذي جرحه في القتال.

اما هذا الشاب المسلم الذي عرف علاقته مع الله وجاهد في سبيل دينه وتحرير مسرى رسوله صلى الله عليه وسلم واستشعر الواجب الشرعي المناط به في جهاد اعداء الله والنكاية بهم وقدم نفسه راضياً مرضياً في سبيل نصرة الاسلام والمسلمين والعمل على نشر الذعر والخوف في صفوف المحتلين ويحرمهم الشعور بالاستقرار والطمأنينة على الارض المقدسة التي اغتصبوها فيصدق فيه قوله تعالى «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد».

ان هؤلاء المجاهدين الاستشهاديين الذين يطلبون الشهادة ويرجون ثواب الشهداء ومنزلتهم عند الله، لم ييأسوا من رحمة الله ولم يجزعوا من الموت، بل صبروا على لأواء الطريق بنفوس مفعمة بالايمان وقلوب مملوءة بخشيته سبحانه حاربوا اليأس في نفوس الناس وجرؤوهم على اعدائهم وابلوا بلاء حسناً يباهي الله بهم ملائكته، ويضحك الرب تبارك وتعالى لفعالهم باعدائه واعدائهم.

والشرع الاسلامي يشجع مثل هذه العمليات الاستشهادية على ارض فلسطين.

الدكتور همام سعيد من جهته قال: ان الجهاد في الاسلام فريضة محكمة والجهاد يكون بتقديم النفس للموت في سبيل الله وقرار المجاهد عندما يبدأ الجهاد يعني انه بذل نفسه دون استثناء او تحفظ وهو مأجور على هذه النية ويكتب في عداد الشهداء الاحياء اذا قتل في المعركة وليس من شرط الجهاد البحث عن سلامة البدن وانما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الدخول في مواجهة العدو التعرض للقتل من ارفع انواع الجهاد عندما قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله قائلاً: ما الذي يضحك الرب من عبده فقال صلى الله عليه وسلم ان يغمس يده في العدو حاسراً حافراً اي ان يتوجه الى العدو من غير درع يقيه السهام والرماح فهو يعرض صدره لهذه الجراح البليغة وهذا من باب النكاية بالعدو وتحديه ورفع الروح المعنوية للجيش المسلم عندما يرى واحداً من افراده يستهين بالعدو ويستهين بالموت في سبيل الله غير عابيء بما يصيبه بالمعركة وقد يبدو هذا الحديث متعارضاً مع الاخذ بالاسباب ولكنه ليس كذلك، لان الغرض منه ايجاد الدافع القوي للجهاد وضرب الامثلة للامة بوجود امثال هؤلاء المجاهدين.

واردف الدكتور همام قائلاً: ولقد اجاب ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه في معركة القسطنطينية على من انكر مواجهة الفرد للجيش العظيم حين تقدم رجل من المسلمين وحده الى جيش الروم مقاتلا وقال الناس لقد القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب على رسلكم ايها الناس لقد انزلت فينا نحن الانصار هذه الاية عندما تركنا الجهاد واتبعنا الزرع فقال الله تعالى «وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة» وبهذا يكون فعل المجاهد الذي يتحدى العدو ويلتحم معه وهو يعلم انه معرض للموت الاكيد والقتل يكون هذا الفعل مشروعاً وهو جهاد مبرور

ولما كانت احدى غايتي الجهاد النصر او الشهادة وكانت الشهادة من اعظم المنازل وهي مطلوبة بحد ذاتها والاسلام يرغب طلبها دائماً فان الاعمال الجهادية التي تحقق الشهادة من جهة وتوقع الهزيمة بالعدو امر يصيبه بالاذى الكبير فانها اعمال مشروعة واما الانتحار فهو ان يقتل المرء نفسه اما لضيق في صدره وصبره او لرغبة في التخلص من الحياة ولا يكون المنتحر مجاهداً لعدو او داخلاً في معركة يريد منها انهاك العدو فان هذا الانتحار هو المحرم شرعاً والاعمال الجهادية والاستشهادية مختلفة كل الاختلاف عن البواعث وفي الغايات وقد كان بعض الصحابة يدخلون مثل هذا المدخل الصعب كما فعل جعفر بن ابي طالب في معركة مؤتة عندما عقر فرسه ودخل في وسط الاعداء حتى اصيب ببضع وثمانين ما بين طعنة برمح وضربة بسيف.

وبناء على هذا فان هذه العمليات معدودة بأعلى مراتب الجهاد والشهادة والذين يقومون بها مأجورون ان شاء الله.

الدكتور علي محمد الصوا قال: جواباً على سؤال وردني من جريدة السبيل يسأل فيه السائل عن حكم العمليات الاستشهادية اقول وبالله التوفيق: لابد قبل ان يصدر المفتون فتاواهم في مثل هذه العمليات من ملاحظة الامور التالية:

اولاً: ان الاحكام الشرعية التي قررها الفقهاء المتقدمون بخصوص قتال الحربيين وما يتعلق بهذا القتال من اثار عالجت وقائع في ظل اوضاع وظروف مختلفة عن الاوضاع والظروف التي وقعت وتقع بها العمليات العسكرية في فلسطين، وهي احكام في الجملة عالجت علاقة حربية مع حربيين كانوا في ديارهم ولم يكونوا محتلين او لهم سيادة على جزء من اقليم الدولة الاسلامية وفي ظل وجود دولة للاسلام تدفع عن افرادها وعن بلادها وتضع امكاناتها المتاحة في سبيل التمكين لهذا الدين.

وانزال الاحكام الشرعية السابقة التي قررها الفقهاء على الوقائع الحالية اي على العمليات العسكرية مع اختلاف الظروف وتغير الواقع يوصل الى نتائج مخطوءة لان المساواة بين المختلفين في الحكم خطأ ولا يجوز شرعاً.

ثانياً: ان صدق الفتوى وعدمه متوقف على معرفة حقيقة هذه العمليات والوقائع والعوامل التي ادت اليها، وهذه المعرفة لا تكون صحيحة الا اذا عرضها من قام بها، لا يعتد بالمعرفة التي تصل للمفتي من مصادر تتبنى وجهة نظر واحدة كوسائل الاعلام العربية والعالمية، والحكم على الشيء فرع عن تصوره وتصور ملابساته ولا يمكن ان نتصور حقيقة هذه العمليات وحقيقة ملابساتها الا ممن باشرها او كان على علم حقيقي بها لا من وسائل وطرق ثبت يقيناً انها منحازة لليهود ولوجهة نظرهم وتأسياً على ذلك فان المؤهل شرعاً لاصدار مثل هذه الفتوى هم من كانوا مرجعاً للمجاهدين ومن كانوا موضع ثقتهم، ولا يمكنني ان اصدر فتوى بناء على سماع او قراءة لاخبار عن هذه العمليات تصدر عن وسائل اعلامية ولا يمكن لغيري ان يصدق في فتواه او ان يكون معبراً عن حكم الشرع ما لم يكن لديه علم صحيح من مصدر صحيح عن الوقائع وملابساتها.

ثالثاً: ان وصف العمليات العسكرية بالانتحارية ووصف القائمين بها والمساعدين عليها بالارهابيين فيه جهل او تجاهل والغرض من اشاعة الوصفين عن العمليات والقائمين بها واضح وهو تجريم الفعل، وايجاد المسوغ لمطاردة القائمين عليه والمساعدين لهم مع تكريس العدوان والاغتصاب واعطائه صفة الشرعية.

اما انه جهل: فلان الانتحار له حد معروف ضمن الشرع وهو: ان يقتل الشخص نفسه تخلصاً من ظروف والام حسية او معنوية لا يصبر عليها او يأساً من رحمة الله اما الذي يقوم بعملية ينكس بها عدوه ويرفع بها عن نفسه واهله، ويرفع بها مظلمة وقع عليه من عدوه فذلك من يصدق فيه قوله تعالى «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد».

ولو اعتبرنا كل من ضحى في سبيل دينه وامته ووطنه منتحراً لما جازت مقاومة عدواً او محتل، وكيف يمكن ان نفسر موقف ابي دجانة حين جعل جسده درعاً لسهام كفار قريش ورماحهم يحمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد وكيف نفسر نوم علي رضي الله عنه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم يتآمرون على قتله وقد اجتمعوا على ذلك؟ وكيف وكيف؟ .... امور كثيرة.

ولن كان تجاهلاً للوصف الصحيح فهذا ما لا يستحق ان يرد عليه لان غرض صاحبه سيء ونيته اسوأ من اعلانه ووصفه، وفي الحالتين (الجهل والتجاهل) لا يمكن قبول احكام ترد على جاهل او متجاهل لان الاول لا يعرف الحق والثاني منحاز عنه الى الباطل.

ولا ادري كيف يوصف من يعلي صوته ويظهر فعله مطالباً بحقه بالارهابي وعلى اي اساس كان هذا التصنيف؟ وكيف يوصف الغاصب والمحتل بالبريء، وعلى اي اساس كان هذا الوصف؟ الا ان يكون البشر يفكرين بطريقة مقلوبة وان تكون الاقدام في موضع الرأس والرأس في موضع الاقدام، لان هذا قلب للامور وانتكاس للاحكام وفي ظل حضارة تدعي التمدن، انها حضارة لا تعرف الحق الا للقوي فقط والادلة على ذلك كثيرة.

رابعاً: نحن نعلم ان ما حصل عليه اليهود من سيادة على فلسطين كان بقوة السلاح ودعم من المستعمرين، وباقرار وتعاهد من عرب في ظل ظروف ومعطيات دولية تجعل التعاهد واقعاً تت ظل الاكراه اذا احسنا النوايا واقرار اليهود على فلسطين مع هذه الاوضاع ليس عدولنا على حق شعب او تمليكاً لليهود ما لا حق لهم فيه فحسب وانما هو عدوان على الحق نفسه وعلى العدل الذي انزلت الشرائع لاقامته وجاء الانبياء به، وقررته القوانين والاعراف الدولية، فقيام صاحب الحق مطالباً بحقه مشروع وفق كل الشرائع والاعراف ۞

اوراق اردنية

منتصر المحافظة

الكساسبة ود. ذيب

من حق اعضاء وانصار الحركة الإسلامية أن يشعروا بالاستياء من المواقف الشاذ والخارجة عن قرارات قيادة الحركة، ومن حق هؤلاء أن يقفوا موقفاً حازماً وأن يُطالبوا قيادة الحركة بمواقف حازمة تجاه أي تسيب أو خروج عن سياق الحركة وبخاصة في القضايا الكبرى.

في جلسة الثقة والتي حجب فيها نواب الجبهة الثقة عن الحكومة لأسباب ومبررات شرعية وسياسية كان النائب أحمد الكساسبة يُعلن امتناعه عن التصويت معلناً خروجه عن قرار قيادة الحركة مبرراً هذا الخروج بانه استجابة لضغوط من قاعدته الإنتخابية!! قائلاً في تصريح للسبيل الأسبوع الماضي (إنني لم استطع مقاومة ضغوطات دائرتي الانتخابية) وحاول الكساسبة الإستدراك قائلاً (إن موقف نواب الجبهة هو الصحيح المنسجم مع ذاتي وقناعاتي والثوابت الإسلامية والوطنية) وكأنه يعتبر هذا الإستدراك كافياً لتبرير موقفه مع أن هذا الاستدراك يزيد من عمق وحجم الإدانة للنائب المحترم، وأقل ما يمكن أن يلحق به من وصف فهو الضعف، ولا يُمكن ان يكون نائب عقائدي غير قادر على مقاومة ما اسماه بضغوط قاعدته الانتخابية، هذا إذا سلمنا بصحة هذا التبرير.

ونقول للنائب المحترم هل انت الوحيد الذي يملك قاعدة انتخابية، ولماذا لم يستجب باقي نواب الجبهة أو على الأقل من تتشابه قواعدهم الانتخابية مع قاعدة النائب الكساسبة؟ ثم إن عشيرة النائب الممتنع اختارته ووقفت إلى جانبه وهي تعلم جيداً أنه أخ مسلم وعضو في الجبهة وخاض الانتخابات على قائمة الجبهة.

ثم أين حق الحركة الإسلامية وانصارها على النائب الكساسبة؟ ويزداد موقف النائب الكساسبة صعوبة إذا علمنا أنه أحد أعضاء المكتب التنفيذي لجبهة العمل الإسلامي.

أما د. ذيب عبد الله الذي منح الثقة لحكومة الكباريتي فإن هذا القرار دفع البعض للتذكير بمواقفه السابقة مثل غيابه عند التصويت في حكومة د. عبد السلام المجالي وموقفه الآخر الذي خالف فيه قيادة الجبهة وخاض الانتخابات النيابية عام ٩٣، والذي حاول التخفيف من اثاره حين أعلن حرصه على الانضمام للكتلة بعد فوزه.

د. ذيب قال في تصريح لإحدى الصحف المحلية انه جاء لخدمة الناس لا لتسجيل مواقف، فهل تتناقض خدمة الناس مع المواقف، وإذا كان سعادته ليس معنياً بالمواقف فاين هي الشعارات والمواقف التي أعلن عنها وتبناها في حملته الانتخابية وبعدها؟

إن ما ذكرناه من نقاش هو لأننا نتعامل بحسن نية مع هذين الموقفين، ولم احاول ان ادخل ما يشير إليه البعض من تفسيرات تقوم على إساءة الظن.

أعلم أن هذه المواقف وغيرها ليست نهاية العالم، وهي مواقف ممكنة الوقوع في أي تجمع أو حزب، لكن هذه الحادثة وأمثالها تحمل قيادة الحركة الإسلامية مسؤولية كبيرة في التعامل مع الانتخابات النيابية القادمة هذه المسؤولية تتمثل في منع تكرار حالة الفوضى النسبية التي سادت عملية الترشيح.

أما أولئك الذين يتحدثون عن قواعد انتخابية وخدمات على حساب مواقفهم، والذين سيتحدثون بهذا المنطق فليعلنوا هذا منذ البداية ولا ضرورة في الازدواجية.

أما غياب د. العكايلة فإنني أتوقف عن مناقشته حتى استكمل الصورة ذلك أنني سمعت من أحد اعضاء المكتب التنفيذي للجبهة أن هذا الغياب قد جاء بسبب السفر إلى السودان وبعد أن استأذن قيادة الجبهة قبل اكثر من اسبوع من جلسة الثقة ۞

شخصيات اردنية تستنكر اعتقال شخصية فلسطينية واخرى تونسية

انتقدت شخصيات اردنية وطنية وحزبية اعتقال السلطة الفلسطينية الاستاذ عبدالستار قاسم استاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح والكاتب المناضل المعروف وكان د. عبدالستار قاسم تعرض لمحاولة اغتيال واصيب بجراح ولكنه نجا من المحاولة وقد اتهم السلطة الفلسطينية بمحاولة اغتياله وقد طالبت الشخصيات الاردنية بوقف ملاحقة د. قاسم واعتبروا ذلك اعتداءً على الحريات الديمقراطية والاكاديمية واضطهاداً لاصحاب الرأي.

كما انتقدت هذه الشخصيات سجن السلطات التونسية للدكتور محمد مواعدة رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين حيث حكمت عليه محكمة جنائية تونسية بالسجن مدة احد عشر عاماً وكانت السلطات التونسية قد اعتقلت مواعدة بعد ان وجه للرئيس زين العابدين بن علي مذكرة تناولت العسف الذي تمارسه السلطة ۞

محمد عطية فريج استشهد رفيقه خالد زبون بني حسن وضاع بين الاردن و " اسرائيل "

والدته للحكومة: اعيدوا لنا الطمأنينة والاستقرار

كتب: مامون عياش

في ٩١/٤/١٦ غادر الشاب محمد عطية فريج منزل اهله في مدينة المفرق بصحبة زميله ابان الجامعة خالد زبون بني حسن عاقداً العزم على تنفيذ عملية جهادية ضد قوات العدو، يومها لم تكن العمليات البطولية ارهاباً الى هذا الحد الذي نسمع عنه الان!! في تلك الليلة الرمضانية شق المجاهدان طريقهما نحو البطولة والمجد، ومن يومها انقطعت الاخبار عنهما، فهل نفذا العملية وارتقيا الى العلا حيث امنيتهم الشهادة؟ ام تم اعتقالهما من قبل قوات الاحتلال؟ ام.... اسئلة كثيرة محيرة يطرحها الذين لم ينسوا محمداً ورفيقه ولن ينسوهما ابداً.. وامهات يتقطعن ألماً ومرارة شوقاً لابنائهن ويتساءلن عن مصيرهم وماذا حدث لهم؟ ولكن لا مجيب... السبيل التقت والد محمد ووالدته.

* محمد ... الميلاد والنشاة

تتحدث والدة محمد عن ابنها البكر المولود في عام ١٩٦٨ وتقول: لقد كان نعم الابن، يشيع في البيت السعادة والابتسامة صاحب خلق رفيع، تعلقت به وكانني لم ارزق بعده باي ولد فهو روحي التي اعيش بها وعيناي اللتان ارى بهما، وتضيف الام الحنون: لقد نشأ وحيداً لاخواته الاربع لعشر سنوات وكثيراً ما كنت اراه يصلي وهو صغير ويطيل سجوده وعندما كنت اسأله عن ذلك كان يقول: انني ادعو الله ان يرزقنا اخاً العب معه ويرافقني عند اصحابي.

وتواصل ام محمد حديثها: محمد كان هادئاً منذ طفولته محبوباً من قبل الجميع ولا اذكر انه عاد يوماً مخاصماً او مشاجراً احداً، وفي المرحلة الاعدادية بدأت شخصيته الايمانية تتضح فقد كان يقضي وقتاً كبيراً في قراءة القران الكريم والمطالعة بكل عام وخاصة الكتب الاسلامية، محمد ابن المساجد لا تفوته صلاة الجماعة الا نادراً ويقوم الليل كثير الصيام يعلم اخوته ويرشدهم الى الخير والهدى باسلوب متميز محبب.

وتضيف: لقد كان من اوائل الطلبة في مدرسته، ذكي، نشيط، يميل الى الهدوء والسكينة والتفكير بصمت، محب للرياضة وخاصة كرة القدم واذكر انه عاد يوماً يضحك ويقول بانه ادخل هدفاً في فريقه! لقد كنت له الام والاخت والصديقة، وهذا اقصى ما كنت اتمناه، ولا اذكر انه صرخ في وجهي او اغضبني في يوم من الايام ولقد كان يكتب الشعر ويعرضه علينا ليأخذ رأينا فيه.

* في الجامعة

وهنا يبدأ حديث د. عطية فريج (ابو محمد) فيقول: لقد درس في جامعة اليرموك في كلية العلوم تخصص كمبيوتر وعلى الرغم من توفير بعثة له الى روسيا لدراسة الهندسة الا انه رفض ذلك خوفاً على دينه، وكان من نشيطي الاتجاه الاسلامي في جامعته حيث كان يشارك في مختلف النشاطات بالاضافة الى انتخابات مجلس الطلبة ويضيف ابو محمد: عند نجاحه وتخرجه من الجامعة طلب ان تكون المكافأة القيام باداء فريضة الحج وفعلاً كان له ما اراد بعد فترة بسيطة من تخرجه، وتحدث ابو محمد عن عمل ابنه بعد التخرج فقال: لقد توظف في احد الشركات الكبرى في الامارات وكان يوزع معظم راتبه على الفقراء بالاضافة الى تبنيه احد الايتام، ولقد لمع بشكل واضح في الشركة التي قامت بارساله الى عُمان لافتتاح فرع لها هناك.

ويضيف: الا ان محمداً لم يكن يريد الدنيا فعاد من هناك وبدأ يحاول اقناعي بافكاره الجهادية التي يحمل باستمرار وبدا يعد نفسه الى حياة اخرى ولقد سئم الدنيا وزخرفها وأراد الاخرة ونعيمها.

والى غاية هذا اليوم ما زال اصدقاؤه في المفرق يذكرون كلامه واناشيده في رحلاته معهم والتي كان منها: ان تدخلني ربي الجنة... هذا اقصى ما اتمنى، وتهبني الدرجات العلى، يا ذا المنة يا ربي.

* رحلته الاخيرة

وفي الايام الاخيرة في شهر رمضان عام ٩١ بدأ محمد يعد نفسه ولكن الى اين؟ لقد كان يحضر لتنفيذ عملية هو وزميله في الجامعة خالد الزبون ابن ففقا في محافظة جرش، وفي تلك الايام كان والداه يعملان في الامارات عندما جاءهم الخبر ليعودا مسرعين الى الاردن وهنا تقول والدته: لقد عدنا مباشرة نسأل عنه، لم نترك احداً نعرفه الا سألناه... اين محمد؟ اين ذهب؟ لقد تركناه لاشهر قليلة بعد ان تيقنا بانه سيلتحق بخدمة العلم، لقد حضرت والالم والمرارة يعتصران قلبي حسرة على فراقه، ومضت الايام والشهور ونحن نتابع الصليب الاحمر داخل فلسطين المحتلة وخارجها بطرق كثيرة ولكن دون جدوى فلا اثر له عند اليهود، لا معتقلاً ولا حتى شهيداً؟!

وتضيف ام محمد: تابعنا قضية المعتقلين الاردنيين في سجون اليهود ولكن حتى الان لم نتلق جواباً واضحاً عن استفساراتنا فنحن لا نعرف هل هو مع المعتقلين في سجون اليهود؟ واذا لم يكن كذلك فاين هو؟!

* كلمة للحكومة

وتحدث ابو محمد باستغراب قائلاً: كل الذين قاموا بعمليات على الحدود مع اليهود كان يُعرف مصيرهم ان لم يكن فوراً فبعد ايام يظهر هل استشهدوا ام انهم اعتقلوا؟! لكن ذلك لم يحدث مع ابننا فنحن لا نعرف مصيره ولا الذي حدث معه؟!

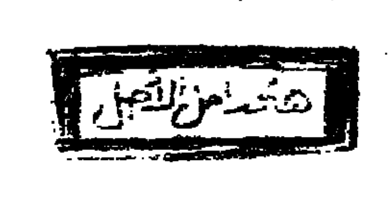
اما ام محمد فتقول: املي كبير امل أم عانت الامرين ان نجد جواباً عند الحكومة الجديدة لقضية ابننا وان تحل هذا اللغز المحير!! املنا كبير ان يعيدوا لنا الطمأنينة والاستقرار وجو السعادة الذي افتقدناه، وان يبعدوا عنا القلق والاضطراب الذي ما زلنا نعيشه منذ (٥) سنوات!! (٥) سنوات مرت بكل مرارة وقسوة فالاعز على قلوبنا بعيد عنا ولا نعرف عنه اي شيء.

وبعد فهل تجد هذه الكلمات قلوباً رحيمة واذاناً صاغية؟ وهل تجد هذه القضية الانسانية من يتابعها ليعيد البسمة الى أناس افتقدوها؟ وهل من احد يساعد في الاجابة على السؤال المحير: اين محمد؟! وهل تتحرك الحكومة لحل هذه القضية؟ نأمل ذلك وننتظر ۞

(١٢٣٣٣) مريضاً غير اردني تعالجوا في المستشفى الاسلامي خلال السنوات الخمس الماضية

يعتبر المستشفى الاسلامي محط اهتمام للمرضى العرب والمسلمين من شتى اقطار العالم، ويتميز بكثرة اعداد المرضى العرب والمسلمين ومن خلال احصائيات قسم الكمبيوتر في المستشفى تبين ان عدد المرضى غير الاردنيين من الذين تعالجوا في المستشفى خلال الاعوام الخمسة الماضية (١٢٣٣٣) مريضاً موزعين على الاقطار التالية:

اليمن (٥٥٤٠) مريضاً، سوريا (٢٢٢٣) مريضاً، مصر (١١٦٢) مريضاً، السودان (٧٤٩) مريضاً، السعودية (٥٤٧) مريضاً، فلسطين (٥٠٥) مريضاً، العراق (٥٧٠) مريضاً، ليبيا (١٤٦) مريضاً، الامارات (١٣٣) مريضاً، باكستان (٨٦) مريضاً، لبنان (٧٧) مريضاً، الجزائر (٥٠) مريضاً، الكويت (٢٩) مريضاً، وجنسيات اخرى (٩٥١) مريضاً ۞



السبيل العدد (١٤١) -السنة الثالثة - الثلاثاء ١٢ -١٨ آذار ١٩٩٦م

في بيان هام لأحزاب المعارضة الأردنية

إعلان الوقوف مع شعب فلسطين ضد الهجمة الصهيونية الإمبريالية الجديدة

□ تجريم عملية النفاق الدولي والتصدي لأي تنسيق أمني أو سياسي بين العرب والعدو الصهيوني □

أصدرت أحزاب المعارضة الأردنية البيان التالي حول ما يجري في فلسطين :

أثار اهتمام الأحزاب المعارضة في الأردن، ما يجري في أرضنا المحتلة فلسطين، وفي الوطن العربي والعالم، منذ انفجار تل أبيب الأخير يوم ٤/٣/٩٦، وكان أبرز ما يثير الاهتمام ما يلي :

أولاً : إجراءات العدو الصهيوني باستنفار قواته، وبالتحرك على ثلاث جبهات :

الأولى : عسكرية أمنية، وقد استنفر قواته كلها، للقيام بعملية واسعة استهدفت عزل الأراضي المحتلة سنة ٤٨، عن الضفة والقطاع، وعزل المدن في الضفة والقطاع عن القرى، والقيام بعمليات مداهمة وتفتيش واعتقال، وهدم المنازل واعتقال عائلات كاملة، ونسف بيوت كاملة لأن أحد أبنائها متهم وفرض حصار شامل بري وبحري والقيام بإجراءات قمعية ضد الشعب كله، ورغم أن هذه الإجراءات لا يقرها أي قانون وأية شريعة، إلا أن العدو يباهي علناً بتطبيقها. وتقوم أجهزة العدو بحملة مشددة لإجبار جماهير من المواطنين العرب على تأييد سلطات العدو في حملاتها العسكرية الأمنية الحاقدة، والهدف من ذلك بث الرعب في كل مكان من الأرض المحتلة، وتغطية الإجراءات التعسفية العدوانية.

ولقد كلفت سلطات العدو سلطة الحكم الذاتي بالقيام بعمليات مداهمات واعتقالات، لا تستهدف المطلوبين لأجهزة العدو فقط بل القيام بما أسمي ضرب البنية التحتية لحماس والجهاد الإسلامي، وكل ما له علاقة بمقاومة شعبنا للاحتلال، ولقد أبدت سلطة الحكم الذاتي كل حماسة في تنفيذ المطلوب، وبطريقة تعسفية لم يسبق لها مثيل، كما أظهرتها أجهزة التلفاز والمعلومات التي تبثها وكالات الأنباء.

الثانية : سياسية، وقد اتجهت نحو الدول العربية وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وسائر العالم، واستهدفت هذه الحملة استنفار القوى العربية الملتزمة بما أسمي عملية السلام، والدول الأوروبية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، لمساندة دولة العدو في موقفها، ولاتخاذ إجراءات تضمن استمرار ما يسمى السيرة السلمية من جهة، وحشد المزيد من الجهود لمحاربة كل مقاومة أو معارضة لهذه العملية.

ولقد استجابت لذلك حكومتا مصر والأردن، وأبدتا كل استعداد للتعاون، بكل وسائل الإعلام.

أما حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فقد تحركت بسرعة، وكأنها في حالة عدوان مفاجئ على أراضيها، واتخذت إجراءات فعالة، من التأييد المعنوي المتحمس إلى إرسال الخبراء والآلات اللازمة، إلى الموافقة على عقد مؤتمر دولي لمكافحة "الإرهاب" إلى توجيه اتهامات مباشرة لحكومات إيران وسوريا والسودان، وجاء موقف الحكومة الفرنسية ليظهر تأييداً متحمساً لحكومة العدو، كما لم يحدث من قبل.

الثالثة : حملة دعاوى عالمية تستهدف التعاطف مع الكيان الصهيوني، وتجريم كل مقاومة له، وتغطية جرائم "إسرائيل"، منذ بدء المشروع الصهيوني حتى الآن.

إن الأحزاب المعارضة الموقعة على هذا البيان، ترى أن من الضروري وهي ترى حالة الحرب الدائرة اليوم، أن تبرز ما يلي :

أولاً : إن العدو الصهيوني الذي احتل الأرض، وشرد الشعب، وارتكب المجازر الدامية المعروفة، من الاحتلال والتشريد إلى دير ياسين وقبية وبحر البقر وصبرا وشاتيلا والمسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي، والذي انتهج سياسة الاستئصال، من قلع الأشجار إلى تدمير القرى، ومن العقوبات الفردية إلى العقوبات الجماعية، هو المسؤول عن كل العنف الذي شهدناه، والذي سنشهده في الأيام والأشهر والسنين القادمة، ويعرف كل العرب كما يعرف كل العالم، أن هذا العدو لم يحترم الشرائع في عدوانه، ولا القوانين الدولية، ولا شرعة حقوق الإنسان، ولم يرحم امرأة أو طفلاً أو شيخاً أعزل، ولم يوقر داراً أو مدرسة أو حقلاً، ولم يترك أية فرصة لمحاربته، حسب قوانين الحرب المعروفة، وما زال يفعل ذلك حتى الآن. ويتجرأ على خطف جنود ألمان ومواطنين أوروبيين، ليحاكمهم على شبهة جرائم ارتكبت في الحرب العالمية الثانية، وبطرق لا تخضع لأي قانون، كما أنه ما زال يغتال المجاهدين كما حدث مع د. فتحي الشقاقي والمهندس يحيى عياش، وما زال يهدم البيوت ويعاقب العائلات.

إن هذا العدو الذي يفعل كل ذلك على مرأى ومسمع من العالم، والذي ما زال يحتل جنوب لبنان ويقوم بعمليات عسكرية ضد الآخرين، كيف يجوز له أن يستنكر العنف الذي تثيره أفعاله الإجرامية؟

ثانياً : إن استنفار حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب العدو الصهيوني، أمر طبيعي: لأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة علناً بأمن العدو الصهيوني، وهي تعتبره جزءاً من أمنها، وتعمل حكومة الولايات المتحدة لاستغلال هذا الوضع لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة في محاربة معارضي تدخلها العدواني في الوطن العربي والعالم الإسلامي، ولفرض وجود عسكري وأمني في وطننا، وتبرير المزيد من العمليات ضد أمتنا وقواها الوطنية والقومية والإسلامية.

ولقد آلمنا أن تنجر حكومة فرنسا إلى هذا الموقف المعادي الذي ابتعد عن الديغولية التي التزمت موقفاً يرفض العدوان وأوقفت إمداد دولة العدو بالسلاح، لأنها بادرت بشن العدوان عام ١٩٦٧م.

ومما يستدعي التوقف طويلاً أن كل المتحمسين لمساندة دولة العدو على الصعيد الدولي يغيبون عن سابق إصرار وجود شعب مشرد. لم تأخذ اتفاقية أوسلو قضية احتلال أرضه، وتشريده، بعين الاعتبار، بل كرست وجود الاحتلال واستمرار الهجرة، وحاولت أن تعطي لهذا الاحتلال الحق في شرعية سياسية دولية؛ مع أن بقاء الاحتلال واستمرار احتجاز المعتقلين، ومنهم الشيخ أحمد ياسين، والإصرار على استمرار القدس عاصمة أبدية لدولة العدو ومواصلة مصادرة الأراضي وبقاء المستوطنات هي السبب الرئيس لكل ما يحدث من مقاومة.

وها هي هذه الحكومات تقدم للعدو الصهيوني دعماً مطلقاً، وتصم أي عمل يقوم به فرد من شعبنا ضده بالإرهاب، مع أن هذه الحكومات التي تدعي احترام حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها، والدفاع عن الديمقراطية لم تعن يوماً بكل الجرائم التي ارتكبت ضد شعبنا في الأرض المحتلة وسائر الوطن العربي.

ثالثاً : إن حكومة الأردن، قامت بحملة شاملة دعائية ضد ما أسمته بـ "الإرهاب"، وتعهدت بالمشاركة في اتخاذ إجراءات بالتعاون مع العدو الصهيوني، وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ضد ما أسماه العدو "إرهاباً"، وإذا كانت الحكومة الأردنية تعرف أن هناك أرضاً محتلة، وأن اتفاق أوسلو لم يُعد شيئاً من الأرض المحتلة، ولم يحلّ مشكلة النازحين، ولم يعالج مشكلة اللاجئين، وأن شعبنا في الأردن لم يوافق على مسالمة العدو، وأن أمتنا العربية والشعوب الإسلامية ما زالت ترفض الخضوع للمخططات المعادية، فإن تبني سياسة تلتزم بخطة العدو وبدعاواه، تزيد التناقض بين الحكومة والشعب، وبين الحكومة وجماهير أمتنا العربية والإسلامية وتضرب علاقات الأردن مع إطاره العربي والإسلامي.

رابعاً: إن هذا الحشد للذعور الإمبريالي الصهيوني، يعكس مأزق ما يسمى بالعملية السلمية، وخشية أطرافها على ما تواجهه من صعوبات، والتي لن ينقذها هذا الحشد المفتعل المتجاهل لأساس القضية، وهو وجود الاحتلال.

ولذلك كله فإن الأحزاب المعارضة الموقعة على هذا البيان، تعلن وقوفها مع شعبنا في الأرض المحتلة، ضد وجود الاحتلال، وضد ممارسات العدو الصهيوني في المداهمات، وإجراءات عزل القرى والمدن، وفرض الحصار الشامل على شعبنا في الأرض المحتلة، ونسف البيوت والعقوبات الجماعية، وتعتبر هذه الأحزاب أن استمرار المقاومة حق مشروع لشعبنا، كفلته كل الشرائع والقوانين، وأن انفلات العنف من عقاله مسؤولية العدو الصهيوني الذي تجاوز كل الحدود في استخدام العنف.

وتطالب أحزاب المعارضة الحكومة الأردنية بعدم نسيان هذه الحقائق، وبعدم قبول الضغط الصهيوني والدولي، والانجرار إلى مواقف تتناقض مع إرادة شعبنا في الأردن، ومصالحه، وإرادة أمتنا العربية والعالم الإسلامي.

وتدعو الأحزاب المعارضة في الأردن، كل الأحزاب والقوى السياسية والنقابات في الوطن العربي إلى ما يلي :

١- إعلان الوقوف مع شعب فلسطين في ظروف الهجمة الصهيونية الإمبريالية الجديدة الهادفة إلى شل أية مقاومة للاحتلال والعدوان والهيمنة الإمبريالية، لا في الأرض المحتلة فقط بل في الوطن العربي والعالم الإسلامي.

٢- تجريم عملية النفاق الإمبريالي الدولي التي تجعل حكومات الولايات المتحدة وأوروبا، تهب بكل قواها دفاعاً عن أمن دولة الاحتلال الصهيوني، ولكنها لا تبدي أي اهتمام عندما ترتكب جرائم شاملة ضد شعوب كاملة، كما جرى في فلسطين.

٣- التصدي لأي تنسيق أو تعاون أمني أو سياسي بين أي من الدول العربية والإسلامية، وبين العدو الصهيوني، وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، لأن ذلك يمس أمن أمتنا ويهدد مصالحها ووجودها.

ووقع على البيان الأحزاب التالية :

حزب جبهة العمل الإسلامي، حزب جبهة العمل القومي، الحزب الشيوعي الأردني، حزب البعث العربي التقدمي، حزب الجبهة الأردنية العربية الدستورية (الدستورية)، حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد)، حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، حزب العمل القومي (حق) ■

موقف الأحزاب الأردنية من العمليات البطولية في فلسطين

أحزاب المعارضة الأردنية : كيف يمكن للعدو أن يستنكر العنف الذي تثيره أفعاله الإجرامية ؟

حزب (حق) : نحن مع استمرار المقاومة بكل الوسائل حتى يرحل المحتل وهو أول من مارس الإرهاب ولا شرعية له

حشد : أين كان الجميع في الوقت الذي ارتكبت وما زالت ترتكب فيه "إسرائيل" أبشع جرائم الإرهاب الرسمي

جميع وسائل الإعلام العالمية الآن تهاجم وبشراسة لم يسبق لها مثيل ما أسمته قائدة الحملة الولايات المتحدة بـ "الإرهاب" وهذا في أعقاب العمليات الاستشهادية التي قام بها أعضاء من كتائب عز الدين القسام -الجناح العسكري- لحركة حماس. وهذا التعاطف الأمريكي الأوروبي الدولي مع دولة "إسرائيل" لم يكن مستغرباً رغم السرعة القصوى للتعاون والعاصفة الكبيرة التي حدثت في أعقاب العمليات وشجبها ونعتها بأقذع الأوصاف، ولكن الشارع الأردني كله صُعق لتبني الإعلام الأردني الكامل لجميع ما ذهب إليه العالم من تعابير وشجب واستنكار ونعت للشهداء بالقتلة ، والعمليات البطولية الاستشهادية بالانتحار، وغير ذلك مما لم يعهده الشارع الأردني في الإعلام الرسمي الذي انقلب تماماً في مفاهيمه ومصطلحاته، فما هو رأي الأحزاب الأردنية في مثل هذه العمليات؟ وما موقفها من مقاومة الاحتلال ومشروعيته؟

الأستاذ ناجي علوش نائب أمين عام حزب العمل القومي (حق) قال للسبيل :

«بالنسبة لحزبنا، فإن وجود الاحتلال يعطي شرعية للمقاومة، وهذا الاحتلال هو احتلال استيطاني، أي أنه يعمل على طرد السكان والاستيلاء على الأرض وتحويل شعبنا إلى شعب مشرد، ومعظم شعبنا العربي الفلسطيني الآن مشرد خارج أرضه ولذلك فمن حقه أن يستخدم كل وسائل المقاومة لمواجهة هذا الاحتلال، أما الذين يسمون هذه المقاومة إرهاباً، فلقد تعودوا على ذلك وكل المستعمرين في العصر الحديث سموا كل نوع من المقاومة إرهاباً، حتى رمي الحجر على قوات الاحتلال أسموه إرهاباً، بل وحتى دفاع الناس عن أنفسهم أمام هجمات قوات الاحتلال أسموها إرهاباً، ولذلك فليس غريباً أن يسموا هذه العمليات بالإرهابية، وشعبنا في الأرض المحتلة كأي شعب يخضع للاحتلال من حقه أن يدافع عن نفسه بكل الوسائل وأن يتبع الأساليب والوسائل التي ترعب عدوهم وتهز تماسك هذا العدو، وإذا كان المقاومون والمجاهدون في فلسطين قد اضطروا إلى هذا النوع من العمليات التي يفجر فيها المقاتل نفسه، فقد اضطروا لذلك لأن العدو الصهيوني لم يلجأ إلى أي أسلوب في التعامل مع الشعب ويحترموا القانون، فالعدو يفرض العقوبات الجماعية، والعدو يدمر القرى، ويعاقب العائلة لعلاقتها بعمل مقاوم، وهدم منزل العائلة لاتهام أحد أبنائها بالمقاومة، وبما أن القانون والشريعة تقول (لا تزر وازرة وزر أخرى) فإن العدو بأساليبه يخرج عن أي قانون وعن أي شريعة وليس من حقه بعد ذلك أن يسأل ا لضحايا عن القانون والشريعة، وليس من حق هؤلاء من رئيس أمريكا إلى رئيس فرنسا، أن يدينوا أي عمل يقوم به شعبنا في مقاومة الاحتلال، لأنهم هم من مكن هذا العدو من إقامة دولته سواء كان في الولايات المتحدة أو في فرنسا، وليس من حقهم إدانة أي عمل مقاوم لأنهم مسؤولون عن كل الجرائم التي ترتكب في فلسطين فهم يدعمون العدو سياسياً ومالياً وعسكرياً ويريدون منا أن نكون أنعاماً يذبحها العدو دون مقاومة».

الوحدويون : العنف يؤدي إلى العنف وعندما يمس الأمر الوطن فالقتال عنه مشروع

حزب عهد : الحزب مع موقف الإخوة في السلطة الفلسطينية في شجب ما من شأنه إعاقة السلام

وأكد السيد علوش على أنه ما دام العدو لا يحترم الشرائع فليس من حقه إذاً أن يفرض علينا أي قانون كان في أي قضية من القضايا، وقال : «نحن في هذا المجال مع شعبنا في مقاومته، ومع استمرار المقاومة بكل الوسائل حتى يرحل العدو، وندين نحن في حزبنا حزب العمل القومي (حق) ندين هذه الهجمة الدولية الشرسة التي تستهدف تشكيكنا في مقاومتنا والتي تحاول أن تسمي مقاومتنا إرهاباً لا لأنها لا تمارس الإرهاب فهم أول من مارس الإرهاب. فشيراك الذي يمثل فرنسا اليوم إنما يمثل دولة قتلت في يوم واحد في عام ١٩٤٥ في الجزائر ٤٥ ألف مواطن عربي جزائري مسلم ،وأمريكا كذلك أجرمت بحق شعوب كاملة كاندونيسيا وكوريا وفيتنام وأمريكا اللاتينية والعراق وفي كل مكان وبالتالي فإنه ليس من حق هؤلاء أن يمارسوا نفاقهم علينا وأن يعتبروا نفاقهم قوانين تحكم عملنا».

أما السيد سالم النحاس أمين عام حزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد) فقد أوضح وجهة نظر الحزب بقوله : «تثبت الأحداث الأخيرة أن عملية الاستسلام التي تريد أمريكا وإسرائيل فرضها على شعوب أمتنا العربية والإسلامية، تترنح مرة أخرى وآفاقها المسدودة يشهدها أبناء الشعب الفلسطيني والأردني بشكل خاص. والسبب في ذلك هو أن هذه العملية الاستسلامية لا تتناسب مع مصالح شعبنا الوطنية والقومية ولا تحقق الحد الأدنى من طموحات الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والسلام الحقيقي وهو ما قدم من أجله أبناء شعبنا العربي والفلسطيني التضحيات الجسام عبر قرن من الزمان. ولا بد لهذه التضحيات (كما وقع من الأبطال الاستشهاديين أخيراً) أن تستمر حتى يتحقق النصر.

إن هذه الهبة الفلسطينية العرفاتية والعربية والأمريكية لإنقاذ بيريز وإعطائه دفعة في عملية الصراع على السلطة في إسرائيل في إطار الانتخابات المقبلة لن تنقذ هذه العملية.. ولن تستطيع تبرير الوحشية المتعاظمة التي لم يُر مثيل لها في تاريخ الصراع الفلسطيني ضد الصهيونية.. بل ستفتح باباً جديداً لتجدد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وتجاوز اتفاق

البقية ص١٥

المرجعية الامريكية لم تنقذ شاه ايران عندما اتسعت الشقة بينه وبين شعبه

■ د. فهد الفانك

في المقابلة التي نشرتها (الرأي) مؤخراً مع الاستاذ محمد حسنين هيكل يقول الصحفي المخضرم ان الرأي العام المصري ليس هو المرجعية في سياسة مصر وقرارها، وان المرجعية الحقيقية هي امريكا، وهذا وضع غير مقبول وغير قابل للاستمرار في بلد مستقل.

ما يقوله هيكل لا يختص بمصر وحدها، فهو ينطبق الى نفس الدرجة او اكثر على بلدان عربية اخرى، تتمتع حكوماتها بالاستقلال من الناحية الفنية ولكنها تستلهم سياساتها وتوجهاتها وقراراتها الكبرى من المرجع الامريكي، وليس من الضروري ان يكون ذلك عن اقتناع.

لكن المشكلة ما اذا كانت المرجعية الامريكية هذه التي ترتبط بها معظم دول المشرق العربي يمكن الاعتماد عليها على المدى البعيد في تامين مصلحة وامن الانظمة التي تدخل بيت الطاعة الامريكي، فنحن نفهم ان امريكا هي القوة الاعظم الوحيدة في العالم وان ارادتها تكاد تصبح في مستوى القدر للدول الاخرى، كبيرها وصغيرها، كما نفهم ان محالفة القوي افضل من مناصبته العداء ومن ثم دفع ثمن غال.

نعم مناطحة الصخرة ليست مكسباً، ولا يجوز ان يقدم عليها عاقل، ولكن هل يستطيع الحاكم العربي ان يقول لامريكا: انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني سياستي؟ وهل امريكا صخرة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية؟ وما هو مستقبل الدور الامريكي في سياسة العالم؟

من المفيد لمن يجعلون امريكا مرجعيتهم ان يدركوا ان امريكا تعيش مرحلة انسحاب من المسرح العالمي بعد ان انهار الاتحاد السوفياتي وزال التحدي المصيري فالمفكرون الامريكان يقولون ان امريكا سوف تتراجع وتسقط مثل كل الامبراطوريات السابقة في التاريخ اذا تحملت اعباء شرطي العالم مع ما يعتبه ذلك من تكاليف في الموارد الاقتصادية والبشرية.

ويلاحظ بان نفقات امريكا الخارجية على المساعدات والسفارات والاذاعات والعمليات والبرامج الخارجية تنخفض بسرعة، وبدلاً من ٢٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي في عز الحرب الباردة في عهد الرئيس كندي انكمشت الى ٤,٥٪ في ١٩٩٤، ٣,٨٪ في ١٩٩٥، ٣,٢٪ في موازنة ١٩٩٦.

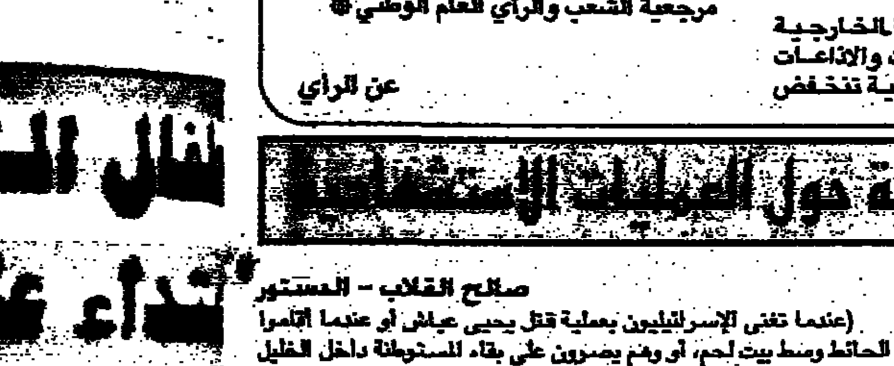
ومن الواضح اليوم ان الشعب الامريكي والاحزاب الامريكية لا تريد التورط في قضايا العالم مما يشكل ضغطاً على مواردها وعجز موازنتها خاصة وان البرامج الاجتماعية الداخلية اخذت تبتلع ٥٠٪ من الموازنة العامة والفوائد على الدين العام الداخلي وتستهلك ٢٠٪.

صحيح ان هناك اصواتاً امريكية من انصار سياسة التدخل تطالب امريكا بلعب دور عالمي قيادي مهما كانت الكلفة بحجة ان الموارد متوافرة وان امريكا اغنى بلد في العالم ولكن الاتجاه العام ليس كذلك والمساعدات الامريكية الخارجية تقل عن ١٪ من الموازنة صارت على المشرحة بقصد التخفيض وساعات بث اذاعات وزارة الاعلام الامريكية تخضع للتقليص بسبب تخفيض موازناتها والقوات الامريكية في الخارج تسحب بالتدريج، وتتردد امريكا في تسديد التزاماتها تجاه عضوية الامم المتحدة لتبلغ ١,٢ مليار دولار مما يهدد المنظمة الدولية بالافلاس.

حتى عندما كانت المرجعية الامريكية صاعدة فانها لم تنقذ شاه ايران عندما اتسعت الشقة بينه وبين شعبه، ولم تنقذ حكام فيتنام الذين وضعوا جيشهم في تصرف وزارة الدفاع الامريكية، فكيف سيكون الحال في المستقبل القريب ونحن في مرحلة تراجع تاريخي للدور الامريكي لقرار امريكي، الارجح ان تصاعد الاتجاه الانعزالي سوف يترك حلفاء امريكا بدون مرجعية وبدون غطاء.

المرجعية الوحيدة والصحيحة هي مرجعية الشعب والرأي العام الوطني ■

عن الرأي



مقتطفات من الصحافة الأردنية حول العمليات الاستشهادية

(وقد أثبتت حركة حماس عبر عمليتي القدس وعسقلان الاسبوع الماضي مقدرتها على الإبداع في ممارسة العنف وتوجيه ضربات موجعة مهما كانت وسائل الإحاطة الإسرائيلية حذرة ويقظة)..

(إن جعبة حماس ما زال فيها المزيد من النفس والرجال الذين يرغبون في الموت وتدمير كل شيء، وعلى رؤوس الجميع. إنها صرخة الموت فمن يقف في وجه الموت والانتحار؟)..

(الأصوات العربية الفلسطينية التي سمعناها من العرب الفلسطينيين وهي تعلن وتستنكر العملية وهي محقة في استنكارها وشجبها تسألها هل تسمع أصواتاً مماثلة لدى الجالية الإسرائيلي من اليهود الذين يندون بالعمليات الإرهابية التي يقوم بها اليمين الإسرائيلي المتطرف وجيش الاحتلال وقطعان المستوطنين بحق الفلسطينيين؟ الم تعتبر عملية تصفية يحيى عياش بطولة ومظهراً على مقدرة أجهزة الأمن الإسرائيلي في الوصول (للمخربين) مهما كانت وسائلهم ذكية؟)

حمادة فراعنة – الدستور

(جهاد حماس ما زال مشروعاً وسيبقى كذلك ما دام الاحتلال قائماً، وما دامت وعودهم حول الدولة المستقلة التي عاصمتها القدس ما تزال سراباً)

ياسر الزعاترة – الدستور

(كما كان متوقعاً ومنتظراً تماماً، فقد اهتزت أركان المجتمع الإسرائيلي من أقصاه إلى أقصاه، وقامت الدنيا ولم تقعد في أعقاب العمليتين الانتحاريتين في القدس وعسقلان ولعلها المرة الأولى التي تشهد فيها مثل هذا الإجماع الرسمي الإسرائيلي/ العربي/ الدولي على شجب واستنكار ومحاربة "الإرهاب"، ولعلها المرة الأولى كذلك التي تصيب هستيريا الحنق والغضب والعجز شمعون بيريز شخصياً)

(لم يحدث أن شاهدنا في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مثل هذه الحالة من الفوضى والتخبط والعجز وفقدان البوصلة التي نشاهدها في هذه الأيام تسود دولة إسرائيل من القمة إلى القاعدة في أعقاب سلسلة العمليات الانتحارية المؤلمة جداً).

نواف الزرو – الدستور

(لا أحد يبرر القتل الجماعي، لكن الإرهاب يستدعي الإرهاب والدم يستسقي الدم، وقتلانا في كفر أسد والصبيحي والحرم الإبراهيمي كقتلاهم تماماً. فاليهود كالعرب وكالغينيين والتشاديين.. وليسوا شعباً مختاراً في قاموسنا)

طارق مصاروة – الرأي

(عندما نفذت إسرائيل عملية اغتيال "المهندس" يحيى عياش كانت تعرف أنها وضعت يدها في "عش الدبابير")

(وعندما نفذت إسرائيل عملية اغتيال المهندس يحيى عياش من خلال عملية إرهابية رسمية لم تشهد موجة استنكار كهذه التي تعم العواصم العربية والعالمية الآن، ويعد كل عملية فدائية انتحارية في الأراضي المحتلة).

محمد كعوش – الدستور

(إنه على الرغم من تشديد الحماية على الحافلات الإسرائيلية وتشديد الطوق الأمني الإسرائيلي حول الضفة الغربية وغزة وعلى الرغم من حملة الاعتقالات التي شنتها السلطة الفلسطينية ضد أعضاء منظمة حماس إلا أن حماس ما زالت رقماً مهماً في الساحة الفلسطينية وفي المواجهة مع الإسرائيليين وأنه يجب عدم استثنائها من أية ترتيبات سياسية)

د. صلاح جرار – الرأي

(ستبقى هناك احتمالات لوقوع عمليات انتحارية مثل عمليتي أمس الأول في القدس وعسقلان وأكثر منهما عنفاً وشدة ما دام أن السلام لم يستتب بعد وما دام أنه لم يصبح مسؤولية جماعية وما دام أن الحلول التي تم التوصل إليها لم تترسخ وبقي الإسرائيليون يتقصدون إهانة الفلسطينيين على الحواجز وعلى المعابر وفي كل مكان)

صالح القلاب – الدستور

(عندما تغنى الإسرائيليون بعملية قتل يحيى عياش أو عندما افتتحوا الحائط وسط بيت لحم، أو وهم يصرون على بقاء المستوطنة داخل الخليل فإنهم يتجاهلون كل التوقعات عن احتمال حدوث ردود فعل فلسطينية كالعمليات الانتحارية)

(لا تستطيع حكومة إسرائيل أن تتهرب من مسؤوليتها في استمرار دورة العنف لأن الذي اتخذ قرار اغتيال عياش فضل الرضوخ لصوت الانتقام وتصفية الحساب على اللجوء إلى تعزيز مسيرة السلام وتجنب كل عمل من شأنه أن يغذي دورة العنف)

طاهر العدوان – الدستور

(فالسياسة الإسرائيلية الممارسة على يد المتطرفين الإسرائيليين والعسكر وبعض القيادات الإسرائيلية ما زالت تشعل الحرائق.. فلم يكن ضرورياً العمل داخل غزة لقتل المهندس عياش. وليس من النافع استمرار سجن آلاف الفلسطينيين بما في ذلك نساء وفتيات ولا استمرار الإعلان وممارسة مصادرة الأراضي وتغذية الاستيطان والتسابق في صيحات موتورة أن القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، وأن لا احد غيرها له الحق فيها سيادة وحكماً)

سلطان الحطاب – الرأي

(هل يؤدي السلام على الجبهة العربية الإسرائيلية إلى اندلاع حرب على جبهات عربية – عربية؟)

(ترى .. هل تحقق السلام فعلاً بين العرب وإسرائيل؟ هل انتهت كل فصول كارثة الخليج؟ أم أننا ننتظر مشاهد أكثر عنفاً ودموية؟)

مؤنس الرزاز – الدستور

(إن انفجار حافلة الخط ١٨ بعد أسبوع كامل من انفجار الحافلة التي تسير على نفس الخط يؤكد سقوط الإجراءات الأمنية التي تحدث عنها بيريز)

محمد خروب – الرأي

(والأغرب .. الأعجب أن رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريز لم يجد ما يرد به على ما يسمونه «عمليات إرهابية» إلا بالتهديد والوعيد، وبالمزيد من التهديد، وبالمزيد من الوعيد!!، مع أن كلمات سلفه رابين ما زالت تتردد في الأذهان عن جدوى وفعالية التهديد لأناس يطلبون الموت، ويصرون على التضحية بأنفسهم وأرواحهم وشبابهم، دفاعاً عن وطنهم ودينهم وأمتهم!!)

(إن كل ما يمكن أن يقدم عليه بيريز وحكومته و .. «جيش دفاعه» من قتل "أفراد" هنا و"أفراد" هناك، وتجويع قرى، وتشريد سكان، وهدم منازل، يمكنه أن ينجح في الحك على جرب النفوس المشحونة بالحقد والتمييز والاستعلاء وغريزة الثأر من سافكي الدم اليهودي (المقدس)، ولكنه أبداً مطلقاً لن ينجح، إذا فعل -وكل الدلائل تشير إلى أنه فاعل!!- إلا في تعميق دائرة العنف، وإلا في تسهيل مهمات القفز عن حواجز الموت التي طالما حذر الإسرائيليون، أكثر من مرة، من نتائج دفع شباب فلسطين والأمة إلى تحطيمها وعبورها)

جورج حداد – الدستور

(فالأغلبية تؤمن بأن ما يجري إهداراً لحقوقنا في أرضنا ومقدساتنا يفرض عليها الاستمرار في مقاومة العدو، وحرمانه من الاستقرار)

بهجت أبو غربية – المجد

(عمداً وقصداً، نعرض عن تلك "المجزرة" الكلامية وعن تلك الحبال الصوتية العربية المترجمة إلى اللغة العبرية.. وندخل في رحاب الفخر كل الفخر، والتثمين كامل التثمين، والاعتزاز بالغ الاعتزاز بما أقدم عليه مجاهدو حركة حماس في القدس وعسقلان من إبداع نضالي يبلغ حد الإعجاز، ومن جاهزية استشهادية تزلزل مخططات الأعداء والعملاء على حد سواء)

فهد الريماوي – المجد

(قد تلامس المشاهد الدامية، التي خلفتها العمليات الانتحارية المتنقلة بين القدس وتل أبيب، وتراً غائراً في نفوس العرب والفلسطينيين الذين طفحت كؤوسهم بمرارة القهر والعجز والهوان، جراء ما استقطرته الهزائم المتلاحقة والغطرسة الإسرائيلية وعجرفة الاحتلال من الام مبرحة ظل يشربها، دون طائل، الحس بالضعف والرغبة العميقة في الثأر والانتقام.

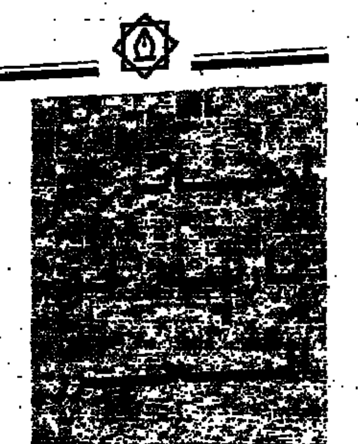
ولعل مثل هذه المشاعر غير المقبولة تماماً تقدم وحدها تفسيرا كافياً لما ساد معظم الأوساط من مشاعر فيها من التشفي بقدر ما فيها من الحس بالتوازن النفسي، والتعادل الموضوعي بين غزارة الدم ونصل السيف بين العز والمخزون خصوصاً بعد رؤية المشاهد التلفزيونية التي أوضحت دون أدنى ريب أنهم «يألمون كما تألمون»)



عيسى

إعلان فيينا: المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان يسلم بحق الشعوب في اتخاذ أي إجراء مشروع لإعمال حقها الذي لا يقبل التصرف في تقرير المصير

منظمة العفو الدولية تدعو إسرائيل للامتثال لمعايير حقوق الإنسان الدولية



■ كتبت : ربى الفرخ

إشكالية التفريق بين ما يسمى "إرهاباً" وما يسمى بـ"التحرر الوطني"، مبررات مختلفة لتسمية فعل ما بأنه ضمن ممارسة حق التحرر الوطني ليكون كل ما عداه إرهاباً، وكان من بينها الاعتراف الدولي أو الإقليمي بأن الجهة المنفذة هي حركة تحرر وطني أو وجود احتلال أجنبي، ووفقاً لمعايير القانون الدولي فإن الأراضي الفلسطينية تعتبر أراض محتلة وذلك بسبب وجود جيش أجنبي فيها وهو ما يخالف قرار الأمم المتحدة ٢٤٢.

كما أن قرار الأمم المتحدة ٤٧٨ القاضي بعدم نقل سفارات الدولة إلى مدينة القدس يشير إلى أنها مدينة محتلة، كما جاء في التعريف الدولي، وعليه فإن حق التحرر ومقاومة الاحتلال حق قائم يتمتع به الشعب الفلسطيني ويؤهله لاستخدام جميع الوسائل التي تكفل له التحرر من الاستعمار وفقاً لإعلان الأمم المتحدة في ضمان حق الاستقلال للدول والشعوب الصادر في كانون أول ١٩٦٠ حيث جاء فيه «تعترف الهيئة العامة بتطلع الشعوب نحو الحرية وبدور الشعوب المستعمرة الحاسم في تحصيل استقلالهم» «وتؤمن بأن عملية التحرير لا تقاوم ولا رجوع عنها، ومن أجل تفادي الأزمات الصعبة فإنه لا بد من وضع نهاية ولجميع أفعال الفصل والتمييز المرفقة له».

كما ونصت المادة الأولى في الميثاق العالمي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمادة الأولى في الميثاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية أن «لجميع الناس حق تقرير المصير والحق في تقرير وضعهم السياسي بحرية وأن يسعوا بحرية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

كما جاء في إعلان فيينا لحقوق الإنسان في حزيران ١٩٩٣ في المادة الثانية «وإن المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان إذ يأخذ في اعتباره الحالة الخاصة للشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية أو غير ذلك من أشكال السيطرة الأجنبية أو الاحتلال الأجنبي، يسلم بحق الشعوب في اتخاذ أي إجراء مشروع وفقاً لميثاق الأمم المتحدة لإعمال حقها الذي لا يقبل التصرف في تقرير المصير، ويعتبر المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان إنكار الحق في تقرير المصير انتهاكاً لحقوق الإنسان ويؤكد أهمية الإعمال الفعلي لهذا الحق».

ويبقى السؤال القائم هل اتفاقية أوسلو أنهت حالة الاستعمار في الضفة الغربية؟، من خلال نظرة مدققة نحو الوضع الموجود في الضفة الغربية نجد بأن تلك الأراضي لا زال يوجد فيها جيش أجنبي ولا زالت تخضع لسيطرة أجنبية وعليه فإن حالة الاستعمار لا زالت موجودة، وينبني عليها حق سكان تلك الأراضي بالعمل على تحصيل حريتهم واستقلالهم. ومن هنا يمكننا القول بأن ما وصفه كثيرون بأنه إرهاب إنما هو ممارسة لحق الشعب في طلب الحرية، ولما كان التفريق بين الفعلين دقيق جداً –أي بين الإرهاب والتحرر الوطني– فإن الفيصل في تصنيف الفعل هو الوضع الراهن الذي يعيشه الشعب في الضفة الغربية والذي يؤكد بأكثر من معيار أن الشعب محروم من حريته ومن حقه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحرية، ويؤكد أن انتهاكات حقوق الإنسان تمارس عليه وليس أنه هو الذي يمارسها على الآخرين.

فالممارسات الأخيرة التي قامت بها السلطات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين بلا شك هي انتهاك سافر لحقوق الإنسان فالعقاب الجماعي بإغلاق المناطق وهدم المنازل والتصفية الجسدية جميعها أشكال من الاعتداءات على حقوق الإنسان التي طالبت المنظمات الدولية السلطات الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية بالإحجام عنها، فمنظمة العفو الدولية "امنستي" دعت إسرائيل إلى الامتثال لمعايير حقوق الإنسان الدولية في سعيها المحافظة على الأمن، كما أعربت "امنستي" عن خشيتها بشكل خاص من احتمال إعطاء الحكومة الإسرائيلية موافقتها على "عمليات تصفية غير قضائية" لإسلاميين مشتبه بهم كرد على التفجيرات التي أودت بحياة أكثر من ٦٠ شخصاً في الأسبوعين الماضيين وقالت إنها "قلقة" إزاء إغلاق وتدمير للمنازل كإجراء عقابي ضد عوائل منفذي التفجيرات وكذلك لجوء السلطات الإسرائيلية إلى الاعتقال الإداري.

منظمة مراقبة حقوق الإنسان تحذر إسرائيل والسلطة الفلسطينية من الاعتقالات الجماعية وأعمال التعذيب للمحتجزين

منظمة التضامن الدولي تدعو إسرائيل لوقف سياسة التصفية والعقاب الجماعي وامريكا للامتناع عن تسليم د. مرزوق

وأعربت منظمة العفو الدولية عن خشيتها من قيام "وحدة جهاز الأمن العام"، التي شكلت حديثاً وأوكلت إليها مهمة ملاحقة "حماس"، بعمليات تصفية غير قضائية «ضد الذين يعتقد أنهم وراء تنظيم التفجيرات أو يقدمون الدعم لتنفيذها». وأشارت إلى أن «عملية التصفية غير القضائية الواضحة ليحيى عياش، الذي قيل أنه كان يصنع القنابل الانتحارية، والذي قُتل في غزة بواسطة هاتف نقال مفخخ في ٥ كانون ثاني (يناير) ١٩٩٦، استشهدت بها "حماس" كسبب وراء الهجمات الحالية».

وحثت المنظمة "إسرائيل" «وهي تسعى في رغبتها المشروعة للمحافظة على الأمن ولجلب أمام القضاء أولئك الذين قتلوا أو أصدروا أوامر القتل، أن تمتثل لمعايير حقوق الإنسان الدولية للأمم المتحدة والتي صادقت إسرائيل نفسها عليها»، مشيرة إلى أن «للحكومات حق وواجب في إحضار مرتكبي الجرائم أمام القضاء لمحاسبتهم، لكن أن يتم ذلك وفقاً للمعايير الدولية والمبادئ الأساسية للقوانين الإنسانية التي تمنع التصفيات غير المشروعة».

وحثت الحكومة الإسرائيلية «على احترام معايير حقوق الإنسان العالمية والمبادئ الأساسية للقانون الأساسي».

وقالت إنه «حسب معايير حقوق الإنسان الدولية مثل الميثاق العالمي حول الحقوق المدنية والسياسية، فإن حق الحياة لكل فرد حق متأصل وأصلي لا يمكن انتقاصه أو الحط من قدره في أوقات الطوارئ العامة التي تهدد حياة الأمة»، مشيرة إلى أن «إسرائيل بمصادقتها على الميثاق ألزمت نفسها بالتصرف وفقاً لمبادئه»، كما حثت "إسرائيل" على عدم غلق أو هدم منازل كشكل من أشكال العقاب الجماعي، وعدم القيام باعتقال عشوائي وإداري.

كما وأكدت منظمة مراقبة حقوق الإنسان في بيانها على ضرورة التزام كل من السلطات الإسرائيلية والفلسطينية في ردها على العمليات الانتحارية الأخيرة باحترام حقوق الإنسان المنصوص عليها في القانون الدولي وخصت المنظمة في ندائها الموجه نحو السلطات الإسرائيلية ضرورة التراجع عن الأوامر العسكرية التي تهدف إلى العقاب الجماعي، بما في ذلك الإغلاق وتفجير منازل عوائل منفذي التفجيرات، وكذلك وقف منع حرية التنقل في الضفة الغربية. كما حذرت المنظمة السلطات الإسرائيلية والفلسطينية من القيام باعتقالات جماعية والاحتجاز لمدة طويلة بحق أشخاص لم تقدم بحقهم تهماً، وحذرت من أعمال التعذيب وسوء المعاملة للمحتجزين.

و من جانب آخر دعت منظمة التضامن الدولي السلطات الإسرائيلية إلى الإقلاع عن سياسة التصفيات للقيادات السياسية والعسكرية الفلسطينية وسياسات العقاب الجماعي التي من شأنها جميعاً أن تشعل مشاعر العداء والانتقام، وحثت الإدارة الأمريكية على التوقف عن الإدلاء بالتصريحات التي من شأنها أن تعيق المصالحة بين الفلسطينيين، بما في ذلك تسليم القائد السياسي الفلسطيني د. موسى أبو مرزوق لإسرائيل، حيث إن تصرفاً كهذا لن يقود إلا إلى المزيد من العنف» كما قال بيان المنظمة ۞

لا تنظروا الى دموع عينيه ولكن انظروا الى فعل يديه

■ د. عمر الاشقر

ليس العجب من الذين يتباكون على الإسلام وهم يحاولون اقصاءه من كل مجالات الحياة، وتشويهه بكل سبيل، بل العجب من بسطاء المسلمين الذين يصدقون هؤلاء فيما يدعون، لان افعالهم تكذب اقوالهم وولاءهم لاعداء الاسلام يكشف تضليلهم وخداعهم، بعض حكام الشعوب الاسلامية يخطبون مبينين محاسن الاسلام، متباكين على احوال المسلمين، زاعمين انهم سينفذون شريعة الاسلام، ثم يغرقون السجون بدعاة الاسلام ويسيلون دماء الصادقين من المسلمين ويبعدون عن بلادهم آخرين، نجد من يقول: ظهر في المسلمين من سيعيد للاسلام مجده؟

ان نبي الله يعقوب لم يرض دموع ابنائه دليلاً على صدقهم عندما جاءوا اباهم عشاء يبكون، زاعمين ان الذئب اكل يوسف، بل ولم يرتض ما جاءوا به من دم كذب على قميصه.

وكم تباكى اقوام على دم عثمان، وبعضهم كان هو الذي اثار الفتنة التي ادت الى استشهاد الخليفة الراشد، وعندما نظر احد جلساء بعض القضاة الى دموع مدع رق له قلبه وقال: ما اظنه الا مظلوماً فقال له القاضي الذي خبر الناس وعرفهم: ان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون.

اذا اردنا توثيق شخص ما فيجب ان نعرف حقيقته ونتبينها جيداً، قبل ان نجعل منه مجدداً اسلامياً. فلقد قيل لـ «اتاتورك»: «يا خالد الترك جدد خالد العرب» فقرن بخالد العرب وكان يتوقع منه المسلمون ان يعيد للاسلام عزته، ثم تتكشف الايام عن الطاغية فاذا هو سليل اسرة يهودية جاء الى السلطة ليقصي الاسلام ويهدم الخلافة، وكان في اول استلامه للحكم يعلق السواك برقبته ولا يفارق ابريق الوضوء يده.

ان سبر غور الحقيقة لابد منه قبل الحكم، فان ذلك يجنب المسلم المزالق والتيه، ولقد قرأنا فيما قرأنا ان صياداً اصاب عصافير بطلق ناري في يوم بارد فاخذ يتناولها واحداً اثر واحد ينبح ويضع في مخلاته، والدموع تسيل من عينيه من شدة البرد والريح، فقال عصفور جريح لآخر بجانبه: ما ارحم هذا الرجل وارق قلبه، انظر الى دموعه تجري رحمة بنا وشفقة علينا، فقال له الاخر: لا تنظر الى دموع عينيه ولكن انظر الى فعل يديه ۞

ليبرتي تناشد امير دولة البحرين اطلاق سراح المحامي احمد الشملان

وجهت منظمة ليبرتي رسالة الى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ناشدته فيها الايعاز لمن يلزم باطلاق سراح المحامي احمد الشملان الذي لا زال رهن الاعتقال منذ السابع من فبراير (شباط) ١٩٩٦ حين القي القبض عليه من قبل مجموعة من ضباط المخابرات في دولة البحرين وجاء في الرسالة التي ارسلت الى الديوان الاميري في البحرين عبر الفاكس ان صيت المحامي الشملان ذاع كنشيط سياسي يناضل من اجل الديمقراطية بالوسائل السلمية والقانونية، وان منظمة ليبرتي تأسف ان يتعرض شخص في مثل مقامه الى السجن والامتهان لا لجرم ارتكبه بل لممارسته حقاً –بل واجباً– يستحقه كل مواطن.

وقالت الرسالة ان منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي تتابع الوضع في البحرين عن كثب، ويحزنها ان تعرض البلاد لحملة من اعمال العنف تهدد بانتقال هذه الظاهرة الخطيرة الى الجزيرة الامنة، وبينما نددت ليبرتي بكل اساليب العنف والعنف المضاد، فانها اعربت عن اعتقادها الجازم بأن العنف في اصله رد فعل على ظلم، ثم لا يلبث ان يتحول فيما بعد الى وسيلة يستغلها ضعاف النفوس لقطع الطريق على كل محاولات الاصلاح بالحسنى وعبر الحوار البناء.

واهابت ليبرتي بحكومة البحرين ان تمنع استفحال ظاهرة العنف، لا بالعنف والاضطهاد، وانما بفتح منابر للحوار الحر، وباطلاق الحريات وخلق مناخ صحي يحول دون تنامي الظاهر المرضية التي تفتك بالمجتمعات والدول، معربة عن اعتقادها بأنه لربما كان من المناسب ان تبادر الحكومة في هذا المقام باطلاق سراح الاستاذ احمد الشملان، وكذلك اطلاق سراح كل من اعتقل لمجرد ابداء رأي او لمجرد التعبير عن قناعة فكرية دون لجوء الى ممارسة عنيفة. واما من يشك في تورطه في عمل عنيف فلابد من صيانة حقه في ان يقدم لمحاكمة مدنية عادلة تستوفي فيها الشروط القانونية حسب الاصول.

وخاطبت المنظمة امير البحرين قائلة: « لقد اثبتت التجارب البشرية في عصرنا ان افضل طريقة لتحقيق الامن والاستقرار هي اشعار الشعب أنه شريك في ادارة دفة الحكم، مسؤول عن حماية الوطن والمواطنين، ولا سبيل الى ذلك سوى التحول نحو الديمقراطية ولو بالتدريج حتى تترسخ الممارسة ويتحقق الوعي لدى كافة الممارسين، اما البطش والتنكيل والاقصاء فلا يأتي على البلاد والعباد الا بالشر، وهذه هي تجارب دول العالم ماثلة امامكم من امريكا اللاتينية الى اوروبا الشرقية مروراً بشمال افريقيا» ۞

أطفال الشوارع اعتداء على ...

٢ من ٢

تحقيق : عبير النجار



د. محمود ابو دنون : لا بد من تضافر جهود الجميع لمحاربة هذه الظاهرة

د. إدريس العزام : أهم صور التأثير السلبي لهذه الظاهرة في المجتمع هو تزايد المنحرفين والمجرمين

د. خالد النبتيتي : وضعت وزارة التربية والتعليم ثلاث برامج لمكافحة التسرب

السيد خليل البنا : أجزم على إمكانية القضاء على هذه الظاهرة

هذا فيما يتعلق في مجال التعليم اما عن مدى تأثير هذه الظاهرة في المجتمع، فقد كان لنا حديث مع الدكتور إدريس العزام أستاذ علم الاجتماع في كلية الآداب – الجامعة الأردنية، وقال في هذا الصدد : ما يمكن أن يؤثر به هؤلاء الأطفال على المجتمع ككل يماثل ما يمكن أن تؤثر به أية مجموعة صغيرة على المجتمع، فإذا كانت المجموعة الصغيرة إبداعية على سبيل المثال لا شك انها ستنتج تأثيراً إيجابياً وإبداعياً على المجتمع، وكذلك الأمر بالنسبة للمجموعة ذات الظروف السيئة مثل أطفال الشوارع، إذ لا شك بأن التأثير المنعكس على المجتمع سيكون سلبياً وبخاصة مع تزايد أعداد هذه المجموعات والأطفال المرتبطة بطبيعة الحال بتزايد الفقر وانتشاره، والمرتبط كذلك بتراخي المساءلة القانونية لذوي هؤلاء الأطفال، الذين كان يجب أن يكون إلحاق أطفالهم بالمدارس لزاماً عليهم وكذلك توفير الرعاية لهم أو طلب المعونة من الجهات ذات العلاقة بالمساعدة على رعايتهم إن كان ذوو الأسر غير قادرين.

وعن صور التأثير السلبي قال : أما صور التأثير السلبي فيمكن أن تتجسد على شكل تزايد نسبة المنحرفين أو الشباب المنحرف وربما تزايد نسبة المجرمين، وفي أقل الحالات وأبسطها زيادة نسبة أولئك الذين لا يجدون حرجاً في الاستجداء سواء كان ذلك عن حاجة أو عن غير حاجة، وهذا من شأنه المساس بكرامة المواطن وبالتالي كرامة للمجتمع.

وعند الحديث عن أطفال الشوارع يجب أن نعرف أنهم فئات، أهمها:

١– فئة تتمثل بأولئك الذين يسلكون سلوكاً يبدو اعتيادياً في ظاهره مثل بيع سلع بسيطة عند الإشارات الضوئية وفي مواقف السيارات أو مسح السيارات.

٢– فئة تتسكع وتنام على الأرصفة وهذه فئة مؤهلة للبحث عن موقف انحراف.

٣– فئة تستجدي المارة.

اخطر ما في المسألة أن تكون وراء الفئة الأولى والثانية قوى أخرى تدفعها إلى ممارسة هذه الأعمال، قوى قد تكون على شكل عصابات ممن هم اكبر سناً.

وبمناسبة الاستجداء فإن وزارة التنمية الاجتماعية، تدرج أطفال الشوارع، أو الباعة المتجولون من الأطفال تحت ظاهرة الاستجداء والتسول ويأتي ذكرها بوصفها صورة من صور التسول، ومن الجدير بالذكر أن أقطاراً كثيرة أخرى عربية ومنها مصر تضع الباعة من الأطفال تحت بند عمالة الأطفال، فهل صحيح أن كل الأطفال الذين يبيعون على الإشارات الضوئية أو في مكان آخر أو يعملون بمسح السيارات أو الأحذية متسولون؟؟

وقد عدنا لوزارة التنمية الاجتماعية للحديث عن برامج الوزارة ووسائلها المتبعة في مكافحة التشرد والتسول كون الظاهرة التي نحن بصدد علاجها (ظاهرة أطفال الشوارع) تندرج تحت بند التسول فأجابنا السيد خليل البنا، مدير الدائرة الإعلامية في الوزارة بما يلي:

تشاطر وزارة التنمية الاجتماعية الكثيرين الرأي بأن التسول والتشرد من الظواهر الاجتماعية المرضية والسلبية، وبالرغم من ذلك فلا يخلو أي مجتمع من هذه الظاهرة، فهي موجودة في الدول الغنية والفقيرة على السواء، وازدياد أعداد المتسولين خاصة المتهنين منهم تستوجب دراسات اجتماعية ميدانية عن الأسباب الداعية لارتكاب فعل التسول الذي يُعاقب عليه قانون العقوبات رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ أو قانون الأحداث رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٨ وتعديلاته على الأحداث والمتشردين.

وتعتبر حملات مكافحة التسول والتشرد والتي تقوم بها الوزارة من المهام الرئيسة تمشياً مع سياسة الدولة وأهداف الوزارة لمعالجة المشكلات والظواهر الاجتماعية والآفات السلوكية المؤثرة في بنية المجتمع الأردني، ولتحقيق ذلك فإنها تقوم وبالتعاون مع أجهزة الأمن العام بحملات مكثفة لجمع المتسولين والمتشردين والتعرف على ظروف قيامهم بذلك وإجراء دراسات لهم لمعرفة مدى انطباق نظام المعونة والتأهيل على بعضهم ومن ثم تقديم المساعدة اللازمة أو مشروع التأهيل المناسب وإدخال البعض الآخر إلى مؤسسات ترعاهم مثل مؤسسات المسنين أو الأحداث أو الأطفال.

وقد ثبت بالدليل القطعي أن عدداً كبيراً من المتسولين والمتشردين هم في غنى عن امتهان هذا السلوك لارتفاع دخولهم في حقيقة الأمر مما يدل على أن سلوكهم نابع من الاختلال النفسي وأنه سلوك مرضي وليس بسبب العوز والفاقة.

والمطلوب على ضوء ذلك من المواطنين ومن الهيئات المشاركة الفعالة بمحاربة هذه الظاهرة وأن يكون كل مواطن خفيراً في موقعه لاجتثاث هذه الظواهر لكي يكون مجتمعنا يوجهه المشرق كما نريد أن يكون فهناك الصناديق التي تفتح أبوابها لكل محتاج وهناك الجمعيات والمؤسسات الخيرية التي يمكن أن تكون المكان الأنسب للجوء الفقير وليس مد يده سائلاً، فالمسألة همٌ وذل واليد العليا خير من اليد السفلى.

ومما لا شك فيه أن مسؤولية ذلك تقع على عاتق المؤسسات الرسمية والأهلية والأفراد لأن المسؤولية جماعية ولا يستطيع أي مواطن أن يتنصل من ذلك لأن الآثار السلبية يتأثر بها الجميع وتصيب المجتمع وتفت في عضده، ولا تتناسب ولا تتوافق مع التوجه العام ليكون للمواطن نافعاً ومنتجاً وعاملاً وليكون للمجتمع مجتمع الكفاية والعدل يشد بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

ولا يختلف اثنان على أن الغنى الفاحش في بعض الأحيان سيكون مدعاة للفقر المدقع، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «ما اغتنى عبد إلا بما افتقر به آخرون» فلو أخذنا بعين الاعتبار كمسؤولين ومواطنين الجانب الاجتماعي والإنساني والنتائج السلبية المحتملة لانتشار الفقر والفاقة وممارسة البعض للتسول، لوجدنا بأن إمكانية القضاء على هذه الظاهرة والحد من استعمالها ممكن، وأجزم على إمكانيته إذا ما خيمت روح التكافل والتضامن والتآزر والإحساس الجماعي على كل الشرائح والفئات فقد كاد الفقر أن يكون كفراً، ولا بد من البداية الأولى وهي المعالجة الموضوعية لأسباب الفقر وسد منابعه لكي لا نجد في مجتمعنا سائلاً أو متسولاً يلجأ إلى هذه العادة القبيحة ويشتى الطرق والوسائل والتي قد تخرج أحياناً عن اللياقة واحترام الذات.

وأخيراً -فإن مجتمعنا والحمد لله ما زال بخير ولا يخيفنا وجود هذا العدد من المتسولين الذين يتخذون من الإشارات الضوئية أو من أبواب المساجد ونواصي الشوارع مكاناً مفضلاً لهم واعتمادنا الكبير على المواطن المتفهم الواعي لكي لا يساعد على استمرار وديمومة مثل هذه الظاهرة المرضية.

هذه كانت برامج وإجراءات وزارة التنمية الاجتماعية بصدد هذه الظاهرة، وانتقلنا من وزارة التنمية إلى وزارة التخطيط بوصفها الجهة المسؤولة عن وضع البرامج والخطط التي تكفل تحقيق وتنفيذ الالتزامات الأردنية دولياً وعربياً في الاتفاقيات والمواثيق المختصة بحقوق الطفل والموقعة عليها الأردن، ومن أهمها ميثاق حقوق الطفل العربي – الصادر عن جامعة الدول العربية وقد تم اعتماد وثيقة حقوق الطفل العربي واعتبارها ميثاقاً رسمياً بقرار من رئاسة الوزراء رقم ٢١-١١-١ بتاريخ ١٤٠٤/٩/٢هـ الموافق ١٩٨٤/٦/٢م.

وكان من أهم منطلقاته الأساسية

* تنمية الطفولة ورعايتها وصون حقوقها مكون أساسي من مكونات التنمية الاجتماعية بل هي جوهر التنمية الشاملة.
* تنمية الطفولة ورعايتها التزام ديني ووطني وإنساني.
* التنشئة السوية للأطفال مسؤولية عامة تقوم عليها الدولة والأمة.
* الالتزام بالحقوق الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الطفل للأطفال العرب كافة ودون تمييز.

الحقوق الأساسية للطفل العربي

* تأكيد وكفالة حق الطفل في الأمن الاجتماعي والنشأة في صحة وعافية قائمة على العناية الصحية، الوقائية والعلاجية له ولأمه من يوم حمله.
* تأكيد وكفالة حق الطفل في رعاية الدولة وحمايتها له من الاستغلال ومن الإهمال الجسماني والروحي حتى إذا كان ذلك من جانب أسرته، وأن تنظم عمالته بحيث لا يبدأ العمل إلا في سن مناسبة، وبحيث لا يتولى عملاً أو حرفة تضر بصحته أو تعرضه للمخاطر، أو تعرقل تعليمه أو تحجب فرص نموه من الناحية البدنية أو العقلية أو النفسية أو الخلقية أو الاجتماعية.

وقد التقينا السيدة زين الحايك في وزارة التخطيط وحصلنا منها على نسخة من خطة العمل الوطنية للطفولة ١٩٩٣–٢٠٠٠، وجاء في الخطة تحت عنوان الفئات الخاصة (الأطفال الذين يعيشون ظروفاً صعبة).

الهدف الرئيس الرابع : مواجهة ظاهرة عمالة الأطفال دون السن القانونية.

وفي إطار تحسين إجراءات البرامج الحالية كانت البنود التالية – تدعيم جهود الأسر كبيرة الحجم وقليلة الموارد في رعاية أطفالها خاصة في المناطق المكتظة الفقيرة والجهات المتقدمة صندوق المعونة الوطنية أو مديرية تنمية المجتمعات المحلية.

– تكثيف الإرشاد الأسري حول مساوئ عمالة الأطفال وتطبيق إلزامية التعليم.

الجهة المنفذة : وزارة الإعلام ووسائط الإعلام.

– متابعة التسرب من المدارس قبل نهاية المرحلة الإلزامية وتطبيق إلزامية التعليم.

الجهة المنفذة : مديرية الأسرة والطفولة – وزارة التربية.

– الإسراع في إخراج مشروع قانون الطفولة والمصادقة عليه.

الجهة المنفذة : مديرية الأسرة والطفولة

أما فيما يخص الإجراءات والبرامج الجديدة فكانت .

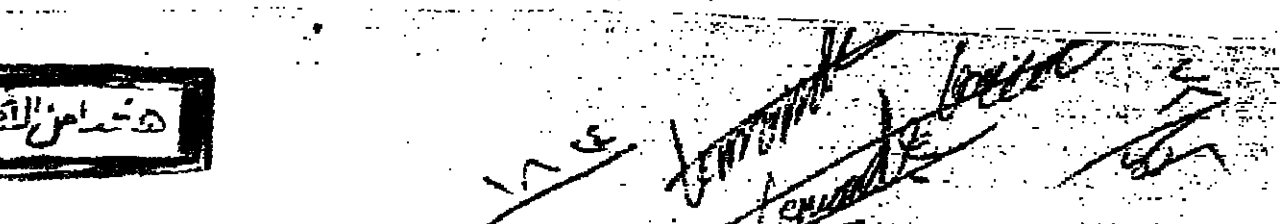
– تطوير برامج لإحالة الأطفال العاملين تحت السن القانونية إلى وزارة التنمية الاجتماعية لإجراء دراسات اقتصادية اجتماعية لأسرهم.

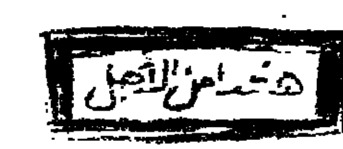
– تطوير إجراءات لتطبيق حقوق الطفل.

– تغطية تثقيفية وإعلامية حول الطفل.

أما فيما يتعلق بالإنجازات فقد ساعدتنا السيدة زين الحايك بإطلاعنا على دراسة قامت بإجراءاتها حول الإنجازات وكان أهم ما جاء فيها بخصوص هذا الموضوع هو :

– قامت وزارة التنمية الاجتماعية بتحديث البيانات المتعلقة بواقع الفقر في الأردن عام ١٩٩٣م ووضعت استراتيجية الحد من الفقر لزيادة دخل الأسرة ورفع إنتاجية الفئات الأقل خطأً وحمايتها وتوفير الخدمات الاجتماعية وفي المناطق التي تفتقر إليها ۞





أرض الإسراء

السلطة والاحتلال وشرم الشيخ في مواجهة الحقيقة الغائبة!!

يداً بيد وكتفاً بكتف تقف سلطة القمع الذاتي مع سلطة الاحتلال في استهداف المقاومة. فعندما يقتحم الاشاوس المهزومون في معارك الرجولة بيوت الامنين يكون على مقربة منهم وبعدهم بخطوة واحدة فقط الغاصبون، وحينما تعقد جلسات التحقيق لبعض المعتقلين، فان ذلك لا يتم الا بادارة مشتركة، وتصوير مشترك ولخدمة غاية مشتركة هي تامين المستوطنين والمحتلين وترويع ابناء الشعب المنكوب بالسلطة والاحتلال معاً.

لقد اثبتت السلطة في الازمة الاخيرة حسن نيتها تجاه الاحتلال، واستحقت الثقة الصهيونية عن جدارة، لانها باعت شعبها - رخيصاً - للاحتلال، ولتحقيق اهداف الاحتلال، ومما يؤسف له ان هذا الحجم من العنتريات والاستعراض، الذي صدر عن ازلام السلطة وانتفاخ اوداج العميد «المازوم نفسياً» لم نسمع بها ولم نرها يوم فرضت اسرائيل على امثال العميد حظر التجول والاغلاق وعدم الانتقال من مكان الى مكان داخل مناطق الحكم الذاتي ذاته، ولا منعت -هذه العنتريات- اهانته وامثاله على الجسور، وفي مفاوضات الاذلال حول الافراج عن المعتقلين، او استلام المعونات الدولية.

فكم هي رخيصة هذه التصرفات(!!) لكن الارخص منها من يرى فيها مسلكاً صحيحاً لتكريس سلطته، وما اسواها من نفسية مريضة مهزومة تلك التي تجبن في مواجهة الاحتلال لدرجة الالتصاق بالارض وبلع الريق والاهانة، بينما تستاسد على بيوت الله وبيوت الامنين، وفي اقتحام الجامعات ولجان الزكاة ودور الحضانة التي ترعى الايتام.

ما ابأسها من رجولة وما ارخصها من سلوكيات مهما قيل في تبريرها او في الدفاع عنها، ولنعترف -ان كنا نملك شجاعة- ان الجراة على المقاومة لم تكن التزاماً باتفاق، فليس ثمة قيمة للاتفاقات عند الاحتلال عندما يمس ظفر مستوطن واحد مجنون ولكنه قهر الاحتلال، الذي لم يفسح المجال للسلطة للكلام مجرد الكلام، فلم تستطع ازاء ذلك سوى بلع الاهانة والتنفيس عن حقدها ضد حماس والمقاومة، لانها سلطة عاجزة مريضة ومازومة، ولان اعداءها الذين تشن حربها ضدهم هم ممن تسميهم ارهابيين ما استساغوا سفك دمها، ولا قبلوا احراجها وهي الضعيفة فخرجوا من الخليل وضربوا في القدس وعسقلان وتل ابيب، نعم لم يكن التجاوز في احد وجهيه الا سبباً متصلاً بسياسة المقاومة التي رفضت صفع بعض المتجاوزين، حين لم يتورعوا عن الاساءة اليها، وكبُ بلاءهم عليها فما اقبح جراة الجبان(!!!) وما ارفع صور الفداء التي تمثلها المقاومة(!!).

ان العقلاء يدركون ان ردة فعل الاحتلال، ليس مما يستهجن، ولا مما يخرج عن المالوف، لانه الامر المتوقع، لكن ما يفعله المازومون هو الذي يبعث على الاسى، ولعل دواء هؤلاء حين يجيء الدواء لا يكون عسيراً بل ايسر من ميسور، لانهم مرعوبون وبعض الصوت سيخرسهم ولا يجوز لسياسة السكوت عنهم ان تفسح المجال ليتهالكوا ويتكاثروا على جراح الشعب والوطن والمقاومة.

وليعلموا ان المقاومة لن تموت باعتقال الالف، ولا بمئات الاجراءات القمعية الصادرة عن السلطة والاحتلال وعن المؤتمر الدولي في شرم الشيخ، لانها مقاومة مشروعة تدافع عن الحق المشروع للشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه، ولانها الوعد الالهي، ببقاء الطائفة المقاتلة ببيت المقدس واكناف بيت المقدس، واذا استطاع الحصار -ولن يستطيع- تحديد بعض حركتها او كبت نشاطها، فان استمرار القهر والحصار سيولد الف مقاومة والف حماس، لا تعرف الخطوط الحمراء ولا اشباهها، فالصراع لم ينته، والقهر والاحتلال لم ينته، ولا زالت صور كل ذلك ماثلة للعيان، ولعل صورة «الهوجة» الاخيرة ابانت عن كثير من هذا، وادارة كلنتون والراعي الروسي، ليسا هما من يقرر انهاء الصراع واعادة بناء الشرق اوسطية، فانهاء الصراع يقرره المكتوون بناره المنهوبة ارضهم وحقوقهم ومستقبلهم، انهم اولئك الملايين من اللاجئين والنازحين في كل عاصمة بدون هوية ولا حاضر ولا مستقبل، وليس كلنتون ولا حكومة اسرائيل من يقرر ان السلام شامل وعادل ودائم، فالمذبوحون من الوريد الى الوريد هم من يقرر فلا سلام دون استعادة حقهم، ولا سلام دون زوال الاحتلال عن ارضهم، ولا سلام قبل ان يعرفوا الى اي مستقبل يسيرون.

ان ما يتباكون عليه -خشية الانهيار- ليس سلاماً لنا، بل سلاماً «لشعب الله المختار» (!!) دون غيره، سلام يحمي دماءهم المقدسة من ثارنا، ويحمي احتلالهم من مطالباتنا، اما دماء ابناء الشعب الفلسطيني فهي ليست مقدسة، ولا حقوقهم تستحق بكاء او اجتماع احداً من الباكين او المجتمعين.

ليس سلاماً لنا ما يتكالبون على اقراره بالعنف والقهر والطائرات وتكنولوجيا الموت والتهديد النووي، بل سلاماً لهم نقر فيه بان لاحق لنا، ولا سيادة لنا، الا ما يعطوه هم من فتات، والا فلماذا لا تزال غزة تحت الحصار، جواً وبراً وبحراً؟! ولماذا الضفة وقراها ومدنها قرية قرية، ومدينة مدينة، تحت الحصار والعزل والتهديد؟ ولماذا لا نملك السيادة على معبر واحد، او اعادة لاجيء واحد دون موافقة وقبول اسرائيل؟ ولماذا مستوطناتهم تقبض على انفاسنا، وفي كريات اربع يعدون السنتهم ليغيظوا ابناء الخليل؟

ان المعادلة المقلوبة لا تصنع سلاماً ولا يمكن للجلاد حين يلعب دور الضحية ان يخدع كل الجمهور بزيف ما يمثل، ولا يتصور ان يكون ثمة استقراراً ولا امناً ولا حلاً دائماً وعادلاً في ظل انتهاب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، والاعتداء على ارضه وفرض الوصاية على حاضره ومستقبله بحجم الامن الاسرائيلي، او انه شعب لم يبلغ سن الرشد، او انه غير جدير بالاستقلال وتقرير المصير.

هذا هو مربط الفرس في حل ازمة المازومين جميعاً: اعطاء الشعب الفلسطيني حقه المشروع كاملاً، وبغير ذلك لن يجدي شرم الشيخ ولا طابا ولا داقوس في قمع الحق الذي يسمونه ارهاباً ●

الناطق الرسمي باسم حركة حماس ابراهيم غوشة للسبيل

لا علاقة لرموز حماس في الاردن بالاعمال العسكرية، والذين يطلقون الاتهامات يريدون احراج الاردن والضغط على رموز الحركة

السلطة الفلسطينية زورت عدة بيانات ونسبتها لحركة حماس للتشكيك في مواقفها

لم يصدر عن الحركة اي موقف رسمي بوقف المقاومة ضد الاحتلال

حاوره: عاطف الجولاني

قال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان اشتداد الهجمة والضغوط على الحركة لن يزيدها الا ثباتاً واصراراً على مواصلة طريق التحرير، ونفى ان يكون لرموز حركة حماس في الاردن علاقة بالاعمال العسكرية داخل الاراضي الفلسطينية ووصف الاتهامات بهذا الصدد بانها «مبرمجة ومكتوبة جملة وتفصيلاً» وقال ان الهدف منها احراج الاردن والضغط على رموز الحركة الذين يعملون في الاطار السياسي والاعلامي.

كما اكد غوشة في مقابلة اجرتها معه صحيفة السبيل ان حركة حماس كانت تتجنب في عملياتها استهداف المدنيين من دائرة الصراع، واضاف ان الحركة ما زالت مستعدة للتعامل بايجابية مع عرض بهذا الخصوص، ووصف ما قامت به السلطة الفلسطينية من عرض لصور اسلحة ونخائر قالت انها عثرت عليها خلال حملات الاعتقالات والمداهمات في مناطق الحكم الذاتي بانها مسرحية واتهم السلطة بتزوير عدة بيانات صدرت مؤخراً بهدف تشويه صورة الحركة واثارة الشكوك حول مواقفها.

■■ شنت السلطات الاسرائيلية بعد العمليات المسلحة الاخيرة اجراءات قمعية واسعة في صفوف الشعب الفلسطيني واعلنت حرباً شاملة ضد حركة حماس كيف تنظرون الى هذه الاجراءات القمعية؟

– غوشة: عندما اعلن بيريز الحرب على حماس فهو عملياً قد اعلن الحرب على الاسلام وعلى الحركات الاسلامية في كل مكان، ورئيس دولة الكيان الصهيوني وصف العمليات الاستشهادية الاخيرة بأنها حرب ضد الدولة الصهيونية وربما هذا اقرب وصف للمضمون الاستراتيجي لمقاومة حركة حماس للاحتلال الصهيوني، وزاد رئيس الدولة الصهيوني من حقده على الجاهدين الفلسطينيين عندما وصفهم بأنهم يمثلون ابرة في كومة قش وانه مستعد من اجل الوصول لهذه الابرة لان يحرق كومة القش جميعها وهذا هو قمة الارهاب، وهذا بالضبط ما بدأ بيريز بتنفيذه. حيث حاصر الضفة والقطاع حصاراً مطلقاً براً وبحرياً ووضع الدبابات في مناطق على الخط الاخضر، وبدأ باقتحام منطقة (ب) حسب اتفاقيات اوسلو والتي تشمل ٤٦٥ قرية وابتدأ بمخيم الفوار في منطقة الخليل حيث فرض عليه منع التجول والحصار القاسي وقام بحملة من الاعتقالات الشرسة واوكل هذه المهمة للجنة خاصة يرأسها رئيس الشاباك واستعان بفرقة المستعربين الذين قاموا باعتقال بعض مجاهدي حركة حماس، وحددوا ١٣ منزلاً للهدم وبدأوا بهدم المنزل المستاجر لعائلة الشهيد رائد شرنوبي في قرية برقة قضاء نابلس وهدم معه منزلان ثم بدأت السلطات الصهيونية حملاتها القمعية ضد المؤسسات الاسلامية التربوية والخيرية والصحية وغيرها، واغلقت ست مؤسسات في منطقة القدس وحدها.

وبالنسبة للاعتقالات فحتى الان لم تعلن سلطات الاحتلال عن رقم نهائي والاعتقالات ما تزال مستمرة وقد صدر تهديد عن وزير خارجية العدو الصهيوني ايهود باراك لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بأن الجيش الاسرائيلي قد يقتحم المنطقة (أ) اي المدن الفلسطينية وقطاع غزة خلال الفترة القريبة القادمة، وهناك معلومات عن النية لابعاد عدد من اقرباء المجاهدين سواء الى لبنان او الى بعض الدول الافريقية.

وباختصار لقد هزت عمليات كتائب القسام الاخيرة اركان دولة الكيان الصهيوني واعادت الامور الى المربع الاول وهو بحث احقية اغتصاب الصهاينة للارض الفلسطينية والاقامة فيها

■■ رافق الاجراءات القمعية الاسرائيلية اجراءات قمعية موازية قامت بها السلطة الفلسطينية ضد اعضاء حركة حماس ومؤسساتها فكيف تنظرون الى ذلك؟

– غوشة: يجب ان نفهم ان وظيفة السلطة الفلسطينية حسب اتفاقية اوسلو تتلخص في امرين اساسيين الاول: التنازل والتخلي عن حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه، والثاني: تأمين الامن للكيان الصهيوني، ولذلك نذكر انه ورد في اتفاقات اوسلو النص على تشكيل شرطة فلسطينية «قوية» وقد وصل العدد الى ٣٠ الفا يناط بهم مهمة حماية الامن الصهيوني. وانطلاقاً من هذه الوظيفة فقد وازى عمليات القمع الصهيونية عمليات قمع من السلطة بتنسيق وصفه شاحال وزير الامن الاسرائيلي بانه تنسيق جيد، ولكن بيريز وباراك ما زالا يضغطان على السلطة ليصل هذا التنسيق الى درجة اعلى. وفعلاً قامت الاجهزة الامنية للسلطة الفلسطينية بتكبير حملة اعتقالات حيث اعتقلت المئات وقد اعترف رئيس السلطة مؤخراً امام اجهزة الاعلام بانه تم اعتقال اكثر من ٢٥٠ معتقل خلال ٢٤ ساعة فقط بينما العدد الحقيقي للمعتقلين وصل اضعاف هذا الرقم!!

وقال رئيس الشرطة الفلسطينية في غزة ان الحملة في بدايتها، وحتى نتصور ضخامة هذه الحملة علينا ان نتصور ان ١٠٠٠ شرطي اطلقوا على حي الشجاعية لوحده لتمشيطه ومداهمة بيوته كما قامت السلطة بالسيطرة على مساجد الحركة الاسلامية وبالسيطرة على كافة المؤسسات الاسلامية سواء كانت جمعيات خيرية او مدارس او عيادات او دور ايتام او حضانات اطفال او مراكز تحفيظ قرآن، واقتحموا ايضاً مكتب الشيخ احمد ياسين في صبرا الذي طالما زعم رئيس السلطة الفلسطينية بانه حريص كل الحرص على الافراج عنه، وكانت قمة هذه المداهمات مداهمة الجامعة الاسلامية بصورة وحشية......

■■ عرضت السلطة الفلسطينية صوراً لاسلحة ونخائر واحزمة ناسفة قالت انها عثر عليها خلال حملة الاعتقالات والمداهمات ما مدى صحة ذلك؟

– غوشة: هذه مسرحية تلجأ لها السلطة حيث من السهولة بمكان ان تحضر هذه الادوات من مخازنها وتعرضها امام وسائل الاعلام من اجل تضليل الرأي العام.

■■ يرى البعض ان هناك قدر كبير من التناقض بين انتقادات السلطة الفلسطينية للاجراءات العقابية التي تشنها السلطات الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني وبين ممارستها هي لهذه الاجراءات في المناطق الخاضعة لسيطرتها فما تعليقكم على ذلك؟

– غوشة: يمكن أن نصف تصرفات السلطة بالنفاق والتواطؤ في أن واحد، بمعنى ان السلطة الفلسطينية متواطئة تماماً مع سلطات الاحتلال الصهيونية في حملة القمع المشتركة وفي نفس الوقت تحرك اجهزة اعلامها للادعاء بالمطالبة برفع الحصار ووقف القمع الصهيوني بينما تمارس هذه السلطة نفس الاجراءات، واكثر من ذلك فقد لاحظنا ان السلطة استنكرت قرار اغلاق بيت الشرق في القدس وهو ما نستنكره نحن ايضاً، ولكنها سكتت عن اغلاق ست مؤسسات اسلامية في القدس، والتواطؤ قد وصل مداه في اللقاء الذي عقد بين اجهزة المخابرات الصهيونية والامريكية والفلسطينية لتبادل المعلومات والتنسيق حول حركة حماس.

■■ صدرت تصريحات من عدد من رموز السلطة حول وجود تنسيق بين حركة حماس وبين اليمين الاسرائيلي لاسقاط حزب العمل في الانتخابات الاسرائيلية القادمة، ما مدى حقيقة وجود مثل هذا التنسيق؟ وهل تسعون بالفعل لاسقاط حزب العمل؟

– غوشة: هذا الاتهام لا اساس له من الصحة وحركة حماس تعتبر ان حزب العمل والليكود وجهان لعملة واحدة، وكلا الحزبين يقمعان الشعب الفلسطيني ولهما مواقف سياسية متقاربة من بنود القضية الفلسطينية، وكان مسؤولون في السلطة الفلسطينية زعموا بأن حركة حماس تحصل على مادة الهيكسوجين من داخل «اسرائيل» بواسطة عناصر يمينية اسرائيلية، ولكن خبيراً صهيونياً في المتفجرات كذب هذه الادعاءات وقال ان المتفجرات التي يستعملها المجاهدون يحصلون عليها من الالغام التي تتسرب من الخارج بعد تفكيكها وان قصة الهيكسوجين ما هي الا اكذوبة، كما ان الادعاء بأن ايران ارسلت المتفجرات لحركة حماس اكذوبة اكبر.

■■ ولكن التلفزيون الاسرائيلي اورد كلاماً على لسان محمد ابو وردة الذي حكم عليه بالسجن المؤبد في سجون السلطة والمتهم بالوقوف وراء عمليتي القدس وعسقلان بان حركة حماس تسعى عبر عملياتها لاسقاط حزب العمل في الانتخابات القادمة؟

– غوشة: الواقع ان كل من شاهد المقابلة مع (ابو وردة) يخرج بانطباع ان تصريحاته مبرمجة اتفق عليها بين الامن الوقائي الفلسطيني والشاباك الاسرائيلي من اجل تحسين شعبية حزب العمل والتشكيك بتوجهات المجاهدين... وهذه التصريحات تأتي تحت الضغط والتهديد ولا يمكن اعتبارها صحيحة.

■■ صدرت اتهامات من بعض مسؤولي السلطة لرموز حركة حماس في الاردن بان لهم علاقة بتوجيه الاعمال العسكرية داخل الاراضي المحتلة ما ردكم على ذلك؟

– غوشة: هذه اتهامات مبرمجة ومكتوبة جملة وتفصيلاً فرموز حركة حماس في الاردن لا يعملون الا في الاطار الاعلامي والسياسي والغاية من هذه الاتهامات هو محاولة لتصدير الازمة باحراج الاردن والضغط على هؤلاء الرموز ومنعهم من توضيح مواقف الحركة الاعلامية والسياسية، ومع ان هذه الاتهامات صدرت عن نبيل شعث وخالد سلام وغازي الجبالي فاننا نعتقد ان جهات عليا في السلطة الفلسطينية هي التي تقف وراء هذه الاتهامات المزعومة.... والرموز السياسية والاعلامية الموجودة في عدد من الدول العربية والاسلامية ليس لهم علاقة بأي شكل من الاشكال بالجناح العسكري لحركة حماس، فالجناح العسكري موجود في الاراضي المحتلة قيادةً وجنوداً.. تخطيطاً وتنفيذاً واشرافاً.

■■ وماذا عن اتهامات السلطة الفلسطينية و «اسرائيل» بان ايران هي التي دعمت حركة حماس لتنفيذ العمليات الاخيرة من اجل تخريب العملية السلمية؟

– غوشة: هذه قصة قديمة حديثة فالسلطة الفلسطينية تحاول دائماً ان تربط نشاطات حركة حماس بمرجعية اقليمية خارجية وهي ايران لانها تعلم انها بذلك تدغدغ العواطف الصهيونية والامريكية التي تتخذ مواقف معادية لايران، ونحن نؤكد انه ليس لايران ولا لغيرها من الدول علاقة بهذه العمليات التي يقوم بها المجاهدون في الداخل.

■■ صدرت خلال الفترة السابقة عدة بيانات نُسبت الى حركة حماس واحتوت قدراً من التناقض مما احدث نوعاً من البلبلة في الاوساط المختلفة فما هي حقيقة الامر؟

– غوشة: اود ان اوضح بانه قد صدرت خلال الاسبوعين السابقين عدة بيانات مزورة وقفت وراءها اطراف في السلطة الفلسطينية ونسبتها الى حركة حماس وهو ما احدث نوعاً من البلبلة ولظهر وجود تناقض في مواقف الحركة وهذا هو هدف الجهات التي وقفت وراء تلك البيانات الباطلة، ولكننا نؤكد ان جميع محاولات السلطة لتشويه صورة الحركة واثارة الشكوك حول مواقفها ستبوء بالفشل.

■■ ولكن صدرت تصريحات عن بعض رموز الحركة في غزة عبر مؤتمر صحفي دعت الى وقف العمل العسكري لمدة ثلاثة اشهر فهل تمثل هذه التصريحات الموقف الرسمي للحركة؟

– غوشة: لم يصدر عن الحركة اي موقف رسمي حتى الان بوقف المقاومة ضد الاحتلال، وأية بيانات او تصريحات تخالف ذلك لا تعبر عن الموقف الرسمي للحركة.

■■ عرضتم في وقت سابق اقتراحاً لوقف استهداف المدنيين من كلا الجانبين مع الاسرائيليين مقابل شروط معينة، هل ما زال لديكم الاستعداد للتعامل مع مثل هذه العروض؟

– غوشة: لقد اعلنت حركة حماس في بيان صدر عنها قبل ايام انها مستعدة لمناقشة هذا الامر والتجاوب مع اي مسعى او جهود سياسية تهدف الى تخفيف الاحتقان الذي يسود المنطقة بما يحفظ حقوق شعبنا وكما يعلم الجميع فان حركة حماس كانت تتجنب استهداف المدنيين ولكن اثناء تنفيذ العمليات الجهادية تحصل احياناً خسائر بين المدنيين وكانت حركة حماس قد عرضت اخراج المدنيين من دائرة الصراع المتواصل بين الشعب الفلسطيني وبين الغزاة الصهاينة وفق رؤية معينة، ولكن لم تستجب حكومة الاحتلال الصهيوني لذلك، واستمرت في عمليات قتل المدنيين وعناصر حركة حماس المجردين من السلاح عن طريق المستعربين والمستوطنين والجيش، وكان القتل يتم بدم بارد حيث تم تصفية اكثر من ٢٠ عنصراً نشطاً في حركة حماس خلال عام ١٩٩٥ ومعظمهم في منطقة الخليل بعد ان نسفت بيوتهم بالصواريخ وهدمت بالبلدوزرات وقتلوا عدة مرات بالرصاص واستمرت ايضاً عمليات التعذيب للمعتقلين بوسائل الهز التي ادت الى استشهاد خمسة من معتقلي حماس في السجون الاسرائيلية بموافقة الحكومة الصهيونية التي اقرت اساليب التعذيب تلك كما استمرت عمليات تحقير الشباب الفلسطيني واذلاله وواصلت السلطات الصهيونية رفضها الافراج عن المعتقلين والمعتقلات الفلسطينية الذين هم في اغلبيتهم من الاسلاميين، لذلك فنحن تعاملنا ولا زلنا بايجابية مع الموضوع ونحمل حكومة العدو كامل المسؤولية عن استمرار هذا الوضع.

■■ كيف تنظرون الى ردود الفعل التي صدرت في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ والتي هاجمت العمليات الاستشهادية؟

– غوشة: لا شك ان شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ يعيش تحت الاحتلال الصهيوني في ظروف صعبة ولذلك فمن الطبيعي ان يحاول هذا الشعب الاستمرار في حياته دون ان يتعرض لقمع الصهاينة ولكن كان هناك مبالغة واضحة من قبل البعض مثل احمد الطيبي وعبدالله نمر درويش فقد تبنى احمد الطيبي تحريك الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ وفي الضفة والقطاع، ودعا تلك الجماهير للخروج الى الشارع للتعبير عن رفضها للعمليات الاستشهادية اما عبدالله نمر درويش فله مواقف مؤسفة حيث دعا للقاء في بلدة كفر قاسم لعدد من اهل الشريعة وانتزع منهم فتوى بأن الشباب الذين نفذوا العمليات الاخيرة ليسوا استشهاديين وانما هم انتحاريون وهو يسعى الان لاستصدار فتوى من الازهر بهذا الخصوص، وهو بالضبط ما طالب به بيريز، وان هذا الموضوع واضح وجلي لكل مسلم وقد قال فيه علماء المسلمين كلمتهم على مر العصور كما اكده العلماء الاجلاء في عصرنا الحاضر باعتبار شرعية مقاومة الاحتلال، وانها من اقدس الواجبات وان ذلك فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى تحرير الارض المباركة وتحرير القدس الشريف، ارض الاسراء والمعراج لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم... ونحن مع ذلك نطالب العلماء في كل مكان التصدي لهذه الحملة الظالمة على الاسلام وعلى ارض المسلمين في فلسطين لدحض محاولات قوى الظلام واعداء الاسلام لوصف الجهاد في سبيل الله بالارهاب... ومطلوب من علماء المسلمين التصدي لاستهواء قادة الكيان الصهيوني بدين الاسلام....

وكمثال على ذلك ما تفوه به تدي كوليك رئيس بلدية القدس سابقاً وهو من حزب العمل حيث استهزأ بالرسول صلى الله عليه وسلم وبحادثة الاسراء والمعراج واعتبرها خرافة وخيال وكذلك ما قاله رئيس وزراء العدو بيريز مستهزءاً بفكرة ان الشهيد في سبيل الله جزاءه الجنة!!

ونحن نعتبر شعبنا الفلسطيني المؤمن في كل مواقع تواجده شعباً واحداً موحداً سواء كان في مناطق ١٩٤٨ او الضفة او الشتات وان هذا الشعب باغلبيته الساحقة سيبقى متمسكاً بارض ابائه واجداده من نهرها الى بحرها وسائراً على طريق مقاومة الاحتلال بكل السبل المتاحة، تلك المقاومة الشرعية التي اقرتها الشرائع السماوية والقوانين الدولية.

■■ تتعرضون في حركة حماس لهجمة دولية واسعة فما هو المطلوب باعتقادكم من الشعوب العربية والاسلامية وحركاتها الاسلامية لدعمكم ومؤازرتكم في التصدي لهذه الهجمة؟

– غوشة: واضح بأن ما يسعى له الكيان الصهيوني الان هو تصفية حركة حماس بصورة نهائية سواء بالاعتقال او القتل او نسف البيوت او اغلاق المؤسسات وتجفيف كافة الينابيع المادية والاعلامية والسياسية، ويدعم الكيان الصهيوني في هذا التوجه الادارة الامريكية التي تسعى للاستفادة من هذه الحملة في الانتخابات الامريكية في نهاية هذا العام الحالي لتحظى بدعم اللوبي الصهيوني.

وحركة المقاومة الاسلامية حماس التي هي طليعة الشعب الفلسطيني المجاهد والامة العربية والاسلامية في مواجهة المشروع الصهيوني واطماعه في منطقتنا العربية والاسلامية لا يجوز بحال من الاحوال تركها وحدها لتواجه هذه الحملة.

فالمطلوب وقفة اسلامية حقيقية مع الحركة الاسلامية في فلسطين بالدعم السياسي والاعلامي والمادي والشعبي والتصدي لهذه الهجمة والحرب التي اعلنها بيريس بكل قوة، وهناك قناعة بأن الامة العربية والاسلامية قادرة على ذلك، ولا يجوز الاكتفاء ببيانات التضامن او الشجب او الاستنكار «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص».

■■ تمت الدعوة لعقد مؤتمر دولي لمكافحة ما سمي بالارهاب يوم الاربعاء القادم في شرم الشيخ كيف تنظرون لانعقاد هذا المؤتمر؟

– غوشة: يمكن ان يكون هناك عدة اسباب دعت لعقد هذا المؤتمر ولكننا نرجع ان البواعث الاساسية لهذا المؤتمر هي دعم المجتمع اليهودي على اثر الضربات الموجعة الاربع التي تعرض لها والتي جعلته يمر في ازمة من الخوف والشك حول مستقبل دولة الكيان الصهيوني اضافة الى ذلك دعم حزب العمل ودعم مسيرة التسوية التي تتعرض لاخطر الظروف منذ مؤتمر مدريد وحتى الان.

ايضاً ان هذا المؤتمر يهدف الى تشويه صورة المقاومة والجهاد وحركة التحرير التي تجري في فلسطين والصاق تهمة الارهاب بها، وهو امر حساس وخطير، وللاسف فان مشاركة عدد من الدول العربية يعد امراً خطيراً ايضاً.

ونحب ان نوضح بأن الصهاينة الذين يريدون ان يصموا او يصموا حركة التحرير الوطني الاسلامي في فلسطين بالارهاب هم انفسهم اساتذة في الارهاب العالمي وارهاب الدولة، والصهاينة هم الذين اقاموا دولتهم على الارهاب وباسم الارهاب، وما زالت مجازرهم الرئيسية في نسف فندق الملك داوود في القدس ودير ياسين وكفر قاسم وذبح الاسرى المصريين والقصف اليومي للشعب اللبناني وغيرها من العمليات الاجرامية ماثلة للعيان.

ونحن في حركة حماس لن نلتفت لهذا المؤتمر وسنبقى نواصل مقاومتنا المشروعة للاحتلال الغاصب لارض فلسطين، وسنبقى نحن وكل مؤيدي وانصار حماس نتحلى بالصمود في مواجهة محاولات الاجتثاث ونحن على ثقة بنصر الله.. وعلى يقين بان الله سوف يحفظ فكرتنا.. فهي كالشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء.

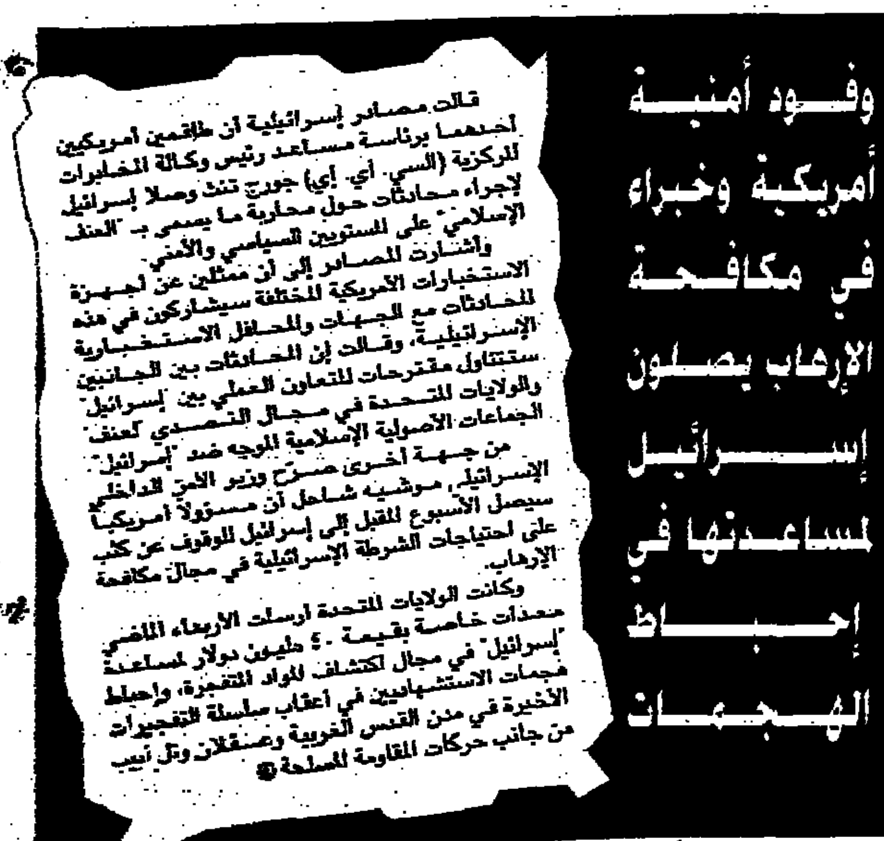
واقول لشعبنا الصابر المرابط ان هذه الحملة على الاسلام وعلى المجاهدين في سبيل الله سوف ترتد على اعداء الله «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم» (آل عمران: ١٧٢-١٧٤).

نعم نحن على ثقة بان هؤلاء الاحزاب لن يؤثروا على شعبنا ولن يفتوا من عضدنا.. وسينقلب الشعب والمجاهدون بنعمة من الله لا يمسهم سوء، وسينقلب عدونا الصهيوني بخزي وذل.. وان اشتداد الهجمة والضغوط لا تزيدنا الا يقيناً وثباتاً وعزماً واصراراً على مواصلة طريقنا الطويل نحو التحرير ●

مستعدون للتعامل بايجابية مع اقتراح اخراج المدنيين من كلا الطرفين من دائرة الصراع

اتهامات السلطة بوجود تنسيق بين حماس واليمين الاسرائيلي لا اساس لها من الصحة

الذين يريدون ان يصنفوا حركة حماس كحركة ارهابية هم انفسهم اساتذة في الارهاب الدولي وارهاب الدولة



وفود أمنية أمريكية وخبراء في مكافحة الإرهاب يصلون إسرائيل لمساعدتها في إحباط الهجمات

قالت مصادر إسرائيلية ان طاقمين امريكيين احدهما برئاسة مساعد رئيس وكالة المخابرات المركزية (السي. اي. إي) جورج تنت وصلا إسرائيل لإجراء محادثات حول محاربة ما يسمى بـ "العنف الإسلامي" على المستويين السياسي والأمني.

واشارت المصادر إلى أن ممثلين عن اجهزة الاستخبارات الأمريكية المختلفة سيشاركون في هذه المحادثات مع الجهات والمحافل الاستخبارية الإسرائيلية، وقالت إن المحادثات بين الجانبين ستتناول مقترحات للتعاون العملي بين إسرائيل والولايات المتحدة في مجال التصدي لعنف الجماعات الاصولية الإسلامية الموجه ضد "إسرائيل".

من جهة أخرى صرح وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، موشيه شاحل أن مسؤولاً امريكياً سيصل الأسبوع المقبل إلى إسرائيل للوقوف عن كثب على احتياجات الشرطة الإسرائيلية في مجال مكافحة الإرهاب.

وكانت الولايات المتحدة ارسلت الاربعاء الماضي معدات خاصة بقيمة ٤٠ مليون دولار لمساعدة "إسرائيل" في مجال اكتشاف المواد المتفجرة، وإحباط هجمات الاستشهاديين في أعقاب سلسلة التفجيرات الأخيرة في مدن القدس الغربية وعسقلان وتل أبيب من جانب حركات المقاومة المسلحة ●

بالتنسيق مع اجهزة الامن الفلسطينية

سلطات الاحتلال تشن حرباً شاملة ضد ابناء الشعب الفلسطيني

كتب: فؤاد حماد

واصلت السلطات العسكرية الصهيونية اجراءاتها العقابية والتعسفية ضد المواطنين الفلسطينيين في مدن وبلدات وقرى الضفة الغربية المحتلة وتمثلت بالاعتقالات الجماعية واغلاق عشرات المنازل العربية تمهيداً لهدمها، بالاضافة الى الحصار الشديد لقطاع غزة ومنطقة اريحا «الخاضعين للحكم الذاتي الفلسطيني» وحظر التجول ومداهمة المنازل وتفتيشها وتنفيذ سلسلة من عمليات الاعتقال الاداري لمدة لا تقل عن سنة لمئات الشبان الفلسطينيين بالتنسيق مع سلطات اجهزة الامن الفلسطينية في اعنف حملة تشنها هذه السلطات مع قوات الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود بموافقة ومباركة كافة الانظمة العربية والاجنبية وبمساعدة كاملة من قبل قوى الامن الفلسطيني.

وقد استهلت اجهزة السلطة الفلسطينية حملتها ضد المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتعليمية التي كان لها الفضل الكبير طوال سني الاحتلال في دعم صمود المواطنين الفلسطينيين ضد الاحتلال الاسرائيلي واستطاعت ان تقدم الدعم الى الاف الاسر الفلسطينية التي عانت من نير الاحتلال، فساهمت في تخفيف الام الاسر التي فقدت معيلها او اصيب احد افرادها برصاص المحتلين او كان يقبع معيلها في غياهب سجون الاحتلال ومعتقلاته استهلت اجهزة الامن حملتها بمهاجمة المساجد والمؤسسات الاسلامية المسؤولة عن نفقات الزكاة والصدقات وتفتيشها وتحطيم اثاثه ومصادرة البقية وكذلك اعلان المساجد في قطاع غزة مناطق محررة ليست خاضعة لنفوذ احد سوى نفوذ اجهزة الامن، وطفقت بتعيين ائمة مكان اولئك الذين تعتقد انهم موالون لحركة «حماس».

وفي نفس الوقت في مدينة خليل الرحمن اقتحمت قوات كبيرة من الجيش الصهيوني مجموعة من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية من بينها الكلية الاسلامية وكلية العلوم والتكنولوجيا «البوليتكنيك» وجمعية الشبان المسلمين وجمعيتان لهما علاقة بالاعمال الخيرية، وحطمت محتوياتها وصادرت الاجهزة الكهربائية واعتقلت العديد من الاشخاص ممن يعملون فيها، مما الحق اضراراً جسيمة فيها، وخاصة جامعة الخليل التي اقتحمتها قوة هائلة من قوات حرس الحدود، والقوا القبض على اكثر من ١٠٠ طالب من طلابها.

وفي قطاع غزة داهمت قوة من افراد قوى الامن الفلسطيني مبنى الجامعة الاسلامية، وقاموا باعمال تفتيش واسعة النطاق استمرت اكثر من ست ساعات، قاموا خلالها باقتحام بوابات الجامعة بالرصاص وتحطيمها نهائياً بعد نزع سقف «الاسبست» في عدة بنايات، وقد الحقت اضراراً جسيمة بالمبنى، مما حدا بإدارة الجامعة الى ادانة هذه العملية التي نفذت ليلاً وتم خلالها اعتقال عدة افراد من حرس الجامعة.

وفي مدينة جنين بالضفة الغربية تحدثت وسائل الاعلام عن مداهمات من قبل اجهزة الامن الفلسطيني لمخيمات اللاجئين والمناطق المحيطة بهما كتلك التي كانت تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي اثناء الانتفاضة، وتحدثت الانباء عن اعتقال مئات الشبان ممن تتهمهم بدعم وتأييد حركة «حماس».

وتعرضت قوى رافات وقريوت وبرقة وابو ديس والظاهرية والفوار وقباطية وبيت حنينا وعرابة وعنزة واليامون والسيلة الحارثية الى مداهمات ليلية من قبل قوات الاحتلال من بيت الى بيت بعد فرض حظر التجول عليها، واعتقلت مئات الفلسطينيين ممن تشتبه انهم قدموا مساعدات لمنفذي العمليات الجهادية في القدس وتل أبيب، واغلقت ثمانية منازل بالباطون المسلح في انتظار الاوامر القانونية لهدمها خلال ٤٨ ساعة، ومن ضمنها منزل والد الشهيد يحيى عياش في قرية رافات.

مداهمات ليلية وتخريب للمؤسسات الاجتماعية والتعليمية

وعلى الصعيد نفسه نفذت سلطات الاحتلال عملية حصار مشددة ضد قطاع غزة من جهة والضفة الغربية من جهة اخرى، وفرضت قيوداً مشددة على تنقل الافراد بين تلك المناطق او الدخول الى منطقة فلسطين ١٩٤٨، وامرت جميع الطلاب الذين يتابعون دراستهم في جامعات الضفة ترك جامعاتهم ومعاهدهم والعودة الى قطاع غزة، حيث تعطلت نتيجة ذلك الدراسة في كافة جامعات ومعاهد ومدارس الضفة الغربية نظراً لكثافة الحواجز العسكرية على مداخل المدن والتواجد العسكري في كل مكان، بالاضافة الى هجمات قطعان المستوطنين الاسرائيليين الذين يتحينون الفرصة لمهاجمة الفلسطينيين وتدمير ممتلكاتهم.

اما منطقة اريحا فقد فرض عليها الحصار المشدد، واعتبرت منطقة عسكرية مغلقة، وحظر على سكانها الخروج منها، كما منعت السيارات من نقل المنتوجات الزراعية الى اسواق الضفة الغربية مما الحق خسائر فادحة بالمزارعين كما اغلق جسر الكرامة حتى اشعار اخر.

وشلت القيود الاسرائيلية الحياة في مدينة طولكرم، وضواحيها، ولم يتمكن العمال والمزارعون من الوصول الى اعمالهم، مما يعرض منتوجاتهم الى التلف لعدم تمكنهم من تسويقها، واشار رئيس بلدية عنبتا الى النقص الواضح في المواد الغذائية في البلدة خاصة مادة الطحين بسبب الحصار، كما عاشت محافظة جنين اجواء صعبة بسبب فرض الحصار الشامل ومنع الدخول الى المدينة او الخروج منها.

وفي اعقاب اعلان حركة القسام وقف كافة العمليات الاستشهادية قال «بيريس» رئيس الوزراء الصهيوني انه غير مقتنع بتوقف «حماس» وان القوات الصهيونية لن تنسحب من الخليل ما لم يتم الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وتؤكد مصادر فلسطينية ان قيام سلطات الاحتلال بهذه الاجراءات يؤكد اعادة احتلال المناطق المحتلة التي تم اعادة انتشار الجيش فيها بما يتبعه من ممارسات دموية وعقوبات جماعية، وهو يعني التراجع عملياً عن اتفاقات «اوسلو» والدوس عليها مما يعيد الى الاذهان الممارسات الاحتلالية اثناء الانتفاضة الفلسطينية.

وعلى الصعيد ذاته قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية ان الهيئة القضائية في «الكيان الغاصب» برئاسة وزير العدل !! والمرجع القانوني للحكومة اعطت الضوء الاخضر لاتخاذ كافة الاجراءات والنشاطات الامنية والعسكرية لمحاربة الفلسطينيين وتركيعهم وفي هذا السياق اكد ضابط صهيوني ان هدف الاجراءات الصهيونية الاخيرة هو «تربية الشعب الفلسطيني» وهو يتضمن اطلاق يد الحكومة في عمليات فرض حظر التجول واغلاق مؤسسات او هيئات يشتبه بأن لها صلة مع الحركات الاسلامية، وحظر استخدام صحف وتنفيذ عمليات ابعاد وطرد خارج فلسطين وكذلك هدم منازل او اغلاقها وحتى فرض عقوبة الاعدام.

وتشن سلطات الاحتلال حملتها العسكرية هذه ضد كافة الفلسطينيين في مدن وقرى المناطق المحتلة، تحت بصر وسمع الدول والهيئات الحقوقية العالمية دون رادع لها كما في السابق، مما يعني القيام باعلان الحرب الشعواء ضد شعب اعزل تحت ذريعة الفشل في حماية افراد ومؤسسات الكيان الصهيوني داخل مدنه وقراه، وتعليق هذا الفشل على مشجب السلطة الفلسطينية ودفعها الى مزيد من الانتهاكات والاعتداءات على حقوق الشعب الفلسطيني. وبذات الوقت دفع كافة الاطراف في المناطق المحتلة الى الصدام العسكري وتدمير البنية التحتية للشعب الفلسطيني ودفعه الى الوراء عدة سنين.

وفي هذا السياق كتب «نواف الزرو» في جريدة الدستور يوم ١٩٩٦/٣/٧ وتحت عنوان «حمى الشجب والاستنكار والحرب الشاملة» يقول: ان الملاحظ لحملات الشجب والاستنكار المحمومة من قبل اوساط عربية وفلسطينية ودولية ضد «حماس» التي تمثل قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني كان من الاولى ان توجه الى الحكومة الاسرائيلية مطالبة اياها بالتخلي عن هيمنتها وغطرستها واهدافها الاحتلالية وممارساتها العدوانية والارهابية ضد الفلسطينيين والعرب.

وهذه الحملة المحمومة من التحريض ضد قطاعات واسعة من الفلسطينيين تحت عنوان مكافحة الارهاب تعني اعلان الحرب الشاملة بكل ما ينطوي عليه من انتهاكات وممارسات قمعية تنكيلية ارهابية في الوقت الذي تحظى فيه «اسرائيل» بالصمت والغطاء الدولي لشن حرب قمعية ضد شعب تحت ذريعة مكافحة الارهاب الحماسي»

حسن سلامة المطلوب رقم «١» لاسرائيل وسلطة الحكم الذاتي

غزة – خاص بالسبيل

ذكرت مصادر اسرائيلية وفلسطينية متطابقة ان كلا من «اسرائيل» وسلطة الحكم الذاتي تجرى مطاردة واسعة خلف الشاب حسن عبدالرحمن سلامة «٢٣» عاماً الذي تتهمه كل من الاجهزة الامنية في «اسرائيل» والحكم الذاتي بالوقوف خلف العمليات الاستشهادية الاخيرة التي هزت القدس وعسقلان، حيث يتهم بانه هو الذي قام باعداد المواد المتفجرة ونقلها الى رام الله ومن ثم تجنيد الذين قاموا بالاشراف على هذه التفجيرات وهما عبدربه الشيخ العيد «٢٢» عاماً وهو طالب في كلية المعلمين من رفح، ومحمد ابو وردة وهو طالب في نفس الكلية وقد قام ابو وردة بتجنيد الشباب الذين قاموا بالتفجيرات الاخيرة في القدس وعسقلان.

وتقول هذه المصادر ان حسن عبدالرحمن كان يدرس في جامعة الازهر في غزة ثم توجه الى سوريا والسودان حيث تلقى تدريبات عسكرية مكثفة وعاد الى مدينة خانيونس، وهناك تم تكليفه بالتوجه الى الضفة الغربية للمساهمة في استئناف العمل العسكري هناك، وتخشى الدوائر الامنية الاسرائيلية ان يكون سلامة قد نجح في تجنيد المزيد من النشطاء لتنفيذ المزيد من العمليات الاستشهادية في الفترة القريبة، وتؤكد مصادر فلسطينية ان سلامة يتخذ من مدينة رام الله مقراً له، هذا وقد اعتقلت الشرطة الفلسطينية عدداً من اقاربه واصدقائه وتحقق معهم ليكشفوا لهم عن مكان تواجده حالياً

مخيم الفوار في الخليل يعاني من نقص الاغذية

واصلت القوات الاسرائيلية فرض نظام حظر التجول على مخيم الفوار جنوب مدينة الخليل المحتلة، وقال مراسل لوكالة «قدس برس» ان اعداداً كبيرة من الجيش والشرطة وحرس الحدود الاسرائيلي لا زالت تنتشر داخل المخيم الفلسطيني، وشملت حملة التمشيط المنازل والحقول والمواقع المجاورة، واضاف شهود عيان ان الجنود اعتقلوا المزيد من الشبان الفلسطينيين في المخيم ليرتفع عددهم الى ٥٠ شاباً.

واكد اهالي المخيم انهم يعانون من نقص حاد في المواد الغذائية وحليب الاطفال، حيث منعت سلطات الاحتلال شاحنات تحمل المواد الغذائية ارسلتها مؤسسات اجتماعية في مدينة الخليل لاهالي المخيم من الدخول.

على الصعيد ذاته واصل الجنود عمليات البحث والاعتقال في صفوف نشطاء حركة «حماس» في الخليل، وبلغ مجموع من اعتقلتهم السلطات الاسرائيلية نحو ٢٠ فلسطينياً بعد ان دهمت منازلهم

الشرطة الفلسطينية تداهم الجامعة الإسلامية وتعيث فيها فساداً

غزة– خاص بالسبيل :

في الساعة الثالثة من صباح يوم الأربعاء الماضي قامت قوات كبيرة من أجهزة أمن سلطة الحكم الذاتي باقتحام مبنى الجامعة الإسلامية بغزة وعاثت فيها فساداً، حيث بدأت بالتوجه إلى قسم المخازن وعندما لم تستطع كسر الباب الحديدي قامت بنزع ألواح الاسمنت من السقف والنزول من فوق وقلبت كل معدات المخازن، وقامت بعملية تفتيش واسعة، ثم انتقلت إلى مكتبة الجامعة حيث قامت بإطلاق الرصاص على القفل لفتح الباب ودخلت المكتبة وبدأت ببعثرة الكتب والمجلات وقلب كل ما هو موجود، ثم انتقلت إلى الأقسام الأخرى في الجامعة حيث مارست كل انواع التخريب والتمزيق. ورغم ان الحراس الذين كانوا يرافقونهم طلبوا منهم أن يقوموا هم بفتح الأبواب لأن المفاتيح معهم إلا ان رجال الشرطة رفضوا ذلك وأخذوا يطلقون الرصاص على اقفال الأبواب. وفي المعامل الكيميائية قامت قوات الأمن بتكسير كل الابواب بشكل متعمد، ثم اعتقلت عدداً من الحراس الليليين الذين كانوا موجودين في الجامعة.

وقد اجتمع مجلس أمناء الجامعة ومجلس الطلاب لدى رؤيتهم أعمال التخريب وأصدر المجلس بياناً واضحاً استنكر فيه أسلوب الشرطة، واعتبر أن ذلك تدمير للعملية التعليمية وقال أحد محاضري الجامعة «إنه أسلوب همجي لا مثيل له، وإن إسرائيل نفسها لم تفعل مثل هذا من قبل» وقال أحد عمداء الكليات «إن السلطة تتصرف بشكل مجنون وهستيري ولا ينم عن العقلانية، إذ إن الجامعة هي مصدر علم لكل الطلاب باختلاف فئاتهم وتوجهاتهم لكن يبدو أن السلطة تريد أن تفرض العقوبات الجماعية بشكل قاس على الجميع دون استثناء»

ومن جهة أخرى داهمت قوات كبيرة من أجهزة الأمن الفلسطيني أكثر من ١٥ مسجداً في قطاع غزة وقامت بتفتيش المكتبات وكسر الأبواب واعتقال بعض المصلين. وكان مصدر في الشرطة الفلسطينية قد أصدر أمراً بتأميم كافة المساجد وإلحاقها بوزارة الأوقاف التابعة للسلطة، كما داهمت مسجد فلسطين الذي يعتبر أكبر المساجد التي يخطب فيها قادة حماس وأحاطت بالمسجد وقامت بتفتيشه ثم أعلنت أنه تابع للأوقاف وعينت أحد خطباء الأوقاف فيه.

من جهة اخرى داهمت قوات الأمن الفلسطيني عدة جمعيات خيرية في القطاع منها الجمعية الإسلامية وجمعية الصلاح وقامت بعمليات تفتيش واسعة، ولا تزال حملات الاعتقال مستمرة وبشكل مكثف وقد زاد عدد المعتقلين على ٥٠٠ معتقل، وتقوم أجهزة الأمن بحملة الاعتقالات ما بين الساعة الثانية عشرة ليلاً إلى الفجر وتقوم أحياناً بالقفز من فوق الجدران وكسر الأبواب ومصادرة بعض الممتلكات.

كما تعرض العديد من المعتقلين للضرب المبرح من قبل رجال الأمن الفلسطيني. ويبدو أن السلطة قد رفعت من جانبها شعار الحرب على حركة حماس كما رُفع من جانب إسرائيل من قبل، وكان بعض قادة أجهزة الامن الفلسطيني قد صرح بأنه على استعداد للتعاون مع إسرائيل لاجتثاث حركة حماس



عمليات حماس في الصحافة العالمية

حماس فكرة وليس حركة فقط

رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي (الشين بيت) :

صحيفة الاندبندنت: حماس تتبنى خطة تجعل التعايش مستحيلاً بين العرب والاسرائيليين

ترجمة: ربى الفرخ

تابعت الصحف العالمية العمليات الاستشهادية التي نفذتها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس في الفترة الاخيرة ضد الاهداف الاسرائيلية باهتمام شديد، ورافق ذلك تحليلات متنوعة انصبت في معظمها على تأثير العمليات على المسيرة السلمية وعلى الانتخابات الاسرائيلي القادمة ففي صحيفة الاندبندنت البريطانية قال باتريك كوكبرن في عددها الصادر في ١٩٩٦/٣/٥ تحت عنوان «الخطة ببساطة مدمرة: لجعل من المستحيل عليهم ان يعيشوا سوياً» ان حماس قد اصبحت تتبنى خطة جعل التعايش مستحيلاً بين العرب والاسرائيليين، وناقش التأثير السلبي للعملية على الانتخابات الاسرائيلية، واضاف ان جزءاً من الاشكالية القائمة في الضفة الغربية والتي يرجع اليها السبب في حدوث هذه العمليات هو وجود سلطتين تحكمان في تلك الاراضي: الجيش الاسرائيلي والسلطة الفلسطينية اما صحيفة التايم وفي عددها الصادر في ١٩٩٦/٣/٥ فقد تحدثت عن «قرار مؤلم لعرفات» بقلم رويادون الذي ذكر مقابلة اجراها مع شاب من رام الله ينتمي لفصيل عرفات «فتح» ولكنه فرح جداً بالعمليات الاخيرة وتحدث الكاتب منطلقاً من موقف ذلك الشاب بأن القرار سيكون صعباً على عرفات اذا كان هذا الشاب يمثل رأي الاغلبية ذلك ان عرفات عندها سيضطر لمحاربة افراد فصيله اذا استجاب للمطالب الاسرائيلية بمحاربة حماس والقضاء عليها.

وتحت عنوان «قنبلة حماس الرابعة تضع اسرائيل في ازمة» ذكر كريستوفر والكر ان «اسرائيل» تواجه الان ازمة امنية وسياسية لم تواجه مثلها منذ قيامها في ١٩٤٨، وقال والكر انه نتيجة لحالة الهستيريا والانتهاك التي يعاني منه الشعب بعامة والسياسيون بخاصة فان الحكومة امام مطلبين الاول القضاء الكامل على حماس او الفصل التام بين اليهود والعرب، الطلب الذي اظهر استطلاع للتلفزيون الاسرائيلي انه مطلب ٨٠٪ من الاسرائيليين وقال والكر انه يجري الان الاستعداد لاستقدام ٢٣ الف عامل للحلول مكان العمالة الفلسطينية في «اسرائيل»

في صحيفة ديلي تلغراف وفي عددها الصادر في ١٩٩٦/٣/٥ كتب انطون لاجارديا: «رئيس المخابرات الاسرائيلية يقول: حماس يصعب وقفها» وذكر الكاتب منسوباً لتصريحات لرئيس قوات الشين بيت قوله «ان حماس لديها وفرة من المتطوعين لمثل هذه العمليات وان مشكلة حماس تكمن فقط في التفجيرات والاسلحة» وقال انه «بسبب طبيعة حماس المتشابكة فان الرئيس عرفات يجد صعوبة في تفكيكها» واضاف رئيس الشين بيت «حماس عبارة عن فكرة وليس فقط حركة».

– اما صحيفة الجارديان فنشرت مقالاً بعنوان «قنبلة موقوتة في المخيمات» بقلم جيسيكا بيري تناولت فيه الكاتبة قصة الشهيدين السراحنه وابو وردة من مخيم الفوار وذكرت المعاملة المهينة التي كانت تعامل بها القوات الاسرائيلية اهالي المخيم وارجعت السبب وراء اندفاع الشهيدين للقيام بتلك العمليات الى سوء المعاملة هذه، وقالت ان استمر الاستيطان والاستعمار فان مخيمات اخرى ستسير على خطاهم من اجل تنبيه الناس

منبر الحق

فصل الخطاب بين الارهاب المشروع والارهاب الممنوع

من الذي يصدق ان اربعة ابطال في عملياتهم الجهادية الاستشهادية الاربع اقاموا الدنيا دون ان يقعدوها.

اجل: انها والله معجزة الاسلام العظيم، ومن ادركها فهو فهيم ومن لم يدركها فهو بهيم.

مصداقاً لقوله تعالى: «ولقد ذرانا لجهنم كثيراً من الجن والانس، لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون».

«عجز الجيوش المشتراه بالكروش والقروش»

لكن اربعة شباب من فتية الايمان باعوا انفسهم لله سبحانه فزلزلوا الكيان السرطاني للعدو اليهودي الصهيوني قتلة الانبياء حقاً، زلزلوا البنية النفسية للعدو الغاصب حتى انتابه الهلع والفزع والصرع.

لكن في اي المواقع؟ افي المحتل سنة ٦٧ بين قطاع غزة والضفة الغربية حيث المهزلة الضاحكة الباكية المسماه «بالحكم الذاتي» بل : في قلب العدو وصلبه وكبده، في القدس المسماة «زوراً» بعاصمة اسرائيل الابدية، وفي قلب تل ابيب التي تعتبر العاصمة السياسية للعدو الغاصب» لكن «سيهزم الجمع ويولون الدبر»

«تنادى معسكر الكفر و اعوانه

لاول مرة في التاريخ الاسود لدولة اسرائيل المزعومة يتنادى معسكر الكفر واعوانه ، لعقد مؤتمر قمة لمحاربة الارهاب لكنه في الحقيقة للصد عن سبيل الله، لئلا تقوم دولة الاسلام وحكومة القران فتحطم الظلم والطغيان.

«ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا» «وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد»

• اين امريكا والحلفاء والعملاء من انسانية الانسان؟

حيث انهم لم يتنادوا الى مؤتمر قمة ضد الارهاب اليهودي في مجزرة دير ياسين، ولم يتنادوا الى مؤتمر قمة ضد الارهاب في مذابح قبية ونحالين والسموع كذلك لم تتناد امريكا والحلفاء والعملاء ضد ارهاب اليهود في مذبحة مدرسة بحر البقر في مصر، حيث حُرق الاطفال بقنابل النابالم اليهودي المحرمة دولياً.

بل: اين انت يا امريكا الاستكبار من مجزرة ملجأ العامرية في بغداد العروبة والاسلام، حيث حرقت انسانية امريكا مئات الاطفال والنساء والشيوخ؟

لماذا لم تتناد يا امريكا الظلم والعدوان الى مؤتمر قمة ضد الارهاب الشيوعي سنة ١٩٧٩؟ حيث اجتاحت افغانستان المسلمة، فجاسوا خلال الديار قتلاً وتشريداً للاطفال والنساء والشيوخ.. ولماذا لم تدعُ امريكا الى مؤتمر ضد الارهاب امام غزو روسيا للشيشان المسلم؟ اين كان ضميرك –يا امريكا– ان بقي لديك مثقال ذرة من ضمير واحساس يوم ان اجتاحت اسرائيل الارهاب جنوب لبنان في حزيران سنة ١٩٨٢؟ ثم عززتها قوات المارينز الامريكي التي لاذت بالفرار.

بل اين كانت امريكا والحلفاء والعملاء امام مذابح الشعب المسلم في البوسنة والهرسك على يد الصرب الصليبيين؟

فلماذا لم يدعوا الى مؤتمر قمة ضد الارهاب الصربي الحقود؟ حتى شاهد من اهلها، وهو الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون حيث قال قبل موته بايام «ان جريمة شعب البوسنة والهرسك انهم مسلمون، اذ لو كانوا يهوداً او مسيحيين لهبت امريكا واوروبا لنجدتهم»

اجل يا رعاة البقر واشباه البقر

لقد اعلنتموها حرباً صليبية جديدة، امتداداً للحروب الصليبية الاولى والوافدة من اوروبا لكنها الان زاحفة من الغرب كله بقيادة امريكا الحقد على الاسلام والمسلمين.

وكانت من الحلفاء جنداً، ومن اعراب النفاق بساطير لاقدام الغزاة...

لكن غفلة القلوب حجبت عن ابصاركم وبصائركم رؤية الحقيقة فلم تدركوا ان الذي يقاتل اليهود ويقتلهم «هو الله» القائل: «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى».

كذلك: لم تدركوا ان المعركة في فلسطين الرسل والانبياء ليست بين حركة حماس واسرائيل المزعومة فحسب بل انها معركة بين الاسلام والاصنام، بين السادة والعبيد الاقزام.. وبين جند الاسلام الكرام واليهود ومن والاهم اللئام.

الارهاب نوعان مشروع وممنوع

الارهاب الواجب المشروع: ويكون لاستخلاص الحق المغصوب من الغاصب، وان اليهود هم الغاصبون لفلسطين ما بين البحر والنهر فقتالهم واجب شرعاً، وارهابهم وانزال الرعب في قلوبهم فريضة شرعية كفريضة الصلاة.

وشرعية ذلك في اية الاعداد الحربي: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم، واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم»

ويعزز تلك الشرعية في الاعداد شرعية القتال للعدو: قوله تعالى: «لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله، ذلك بانهم قوم لا يفقهون» اما الارهاب المحرم الممنوع: فهو ارهاب اليهود لاطفال فلسطين وترويع نسائهم وشيوخهم.

ولقد بينت ذلك في بداية المقال «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»

قبسات قرآنية

صلاح الخالدي

«توجيهات قرانية في مواجهة اليهود»

اختلطت الامور على كثير من الناس، غير الملتزمين بالمنهج القرآني والتفكير الاسلامي البصير، بعد العمليات الاستشهادية الجريئة ضد اليهود في الفترة السابقة جزى الله خير الجزاء كل من خطط لها واعان عليها وساهم في تنفيذها، ورحم الله الشهداء الاحياء الابرار الذين قاموا بها!!

وصدرت عبارات عجيبة عن كثيرين تجاه تلك العمليات الاستشهادية باعتبارها عمليات انتحارية وان اصحابها منتحرون اثمون وان من خططوا لها ارهابيون مخربون مجرمون

ولما فقد اليهود صوابهم تجاهها، صرح قائدهم «بيريس» بانه «مصدوم تجاهها وانه يريد ان يبكي، وانه لا يكاد يلتقط انفاسه» وقام بيريس باثارة وتهييج العالم ضد المجاهدين، العالم الغربي والشرقي والعالم العربي والاسلامي: واراد «بيريس» ان يشترك «رجال الدين الاسلامي!!» في مظاهرات الشجب والادانة والاستنكار فطلب منهم –مهما كانت مواقعهم في العالم العربي والاسلامي ان يقوموا باصدار «الفتاوى» الاسلامية التي تحرم ما اقدم عليه «هؤلاء القتلة المنتحرون» ومن ارسلوهم من «الارهابيين المجرمين» وان يترحموا على «الدماء الاسرائيلية الزكية، التي سالت من الضحايا الاسرائيليين الابرياء!!» وطلب بيريس من رجال الدين الاسلامي بيان عظمة الاسلام وعدله وبره وانسانيته وتبرئة هذا الاسلام العظيم النظيف مما شوهه به اولئك الارهابيون المنتحرون، ان بيريس يحرص على الاسلام ويغار عليه!!

وسارع «رجال الدين الاسلامي» السائرون في ركاب بيريس في فلسطين المحتلة بعقد اجتماع طارئ اصدروا فيه الفتوى التي امرهم بيريس باصدارها!!

وقبل ان يلتقي رجال دين اسلامي اخرون في بلاد عربية واسلامية وقبل ان يامرهم قادة تلك الدول باصدار الفتوى التي يريد بيريس اصدارها فاننا نضع امام المسلمين هذه «التوجيهات القرانية في مواجهة اليهود» ونقدم لهم هذه الآيات القرآنية وندعوهم الى حسن فهمها، وحسن الالتفات الى حقائقها الجهادية والى حسن «تنزيلها» على واقعنا المعاصر وتوظيفها دليلاً قرآنياً على جهاد اليهود واعتقد ان هذه الآيات هي اصدق رد قرآني على الفتاوى التي سمعناها –والتي سوف نسمعها– والتي ينفذ فيها «المفتون» اوامر اليهودي بيريس!!

١ – قال تعالى :«اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق.» (سورة الحج:٣٩-٤٠).

٢ – قال تعالى:« وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا، ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم، والفتنة اشد من القتل، ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه، فان قاتلوكم فاقتلوهم، كذلك جزاء الكافرين. فان انتهوا فان الله غفور رحيم. وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين لله، فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين» (سورة البقرة: ١٩٠-١٩٣).

٣ – قال تعالى :« الا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم، وهموا باخراج الرسول، وهم بدءوكم اول مرة، اتخشونهم ؟ فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم، ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة، والله خبير بما تعملون» (سوة التوبة:١٣-١٦).

٤ – قال تعالى :« فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله، وقالوا: لا تنفروا في الحر: قل: نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون، فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل: لن تخرجوا معي ابداً، ولن تقاتلوا معي عدواً انكم رضيتم بالقعود اول مرة، فاقعدوا مع الخالفين» (التوبة٨١-٨٣).

٥ – واهم «فتوى» قرانية للمجاهدين فهي التي في قوله تعالى :«ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه، ذلك بانهم: لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار، ولا ينالون من عدو نيلاً الا كتب لهم به عمل صالح، ان الله لا يضيع اجر المحسنين، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون..» (سورة التوبة :١٢٠-١٢١).

هذا غيض من فيض من الايات التي تحمل توجيهات قرانية في مواجهة اليهود بحيث تتلاشى امامها كل الفتاوى التي تتعارض معها، مهما كان الموقعون عليها، ولا يتسع المجال للكلام على بعض توجيهاته فندعو الى حسن فهمها، وقد نصدر «فقه تاويلها» في رسالة خاصة، اذا قدر الله ذلك في المستقبل!!

هكذا من الأصل

ذروة التجنيد الصهيوني للعالم في الحرب الشاملة ضد «حماس» والمقاومة الفلسطينية

قمة «شرم الشيخ» الدولية...

كتب احمد عبدالعزيز

للمرة الثانية خلال اقل من اربعة اشهر تضطر الولايات المتحدة الامريكية مجدداً، لاستنفاد اقصى جهودها الدبلوماسية من اجل توفير طوق نجاة دولي، لانتشال حكومة شريكها الاسرائيلي الانتقالية (بيريز) وربما انقاذ مشروع التسوية السلمية في منطقتنا برمته من واحد من اشد الدوامات عصفاً واعصاراً منذ انطلاق مؤتمر مدريد في تشرين اول/اكتوبر عام ٩١ حيث من المتوقع ان تحضر الى «شرم الشيخ» جنوبي صحراء سيناء بمصر، يوم الاربعاء (غداً) اكثر من (٣٠) دولة لحضور قمة «دولية لمكافحة» الارهاب في الشرق الاوسط في ضوء العمليات الاستشهادية التي نفذتها حركة «حماس» خلال الاسابيع الماضية في الكيان الصهيوني.

وغالباً ما ستكون وفود الدول المشاركة برئاسة قادة دولها او رؤساء حكومتها، حيث يتقدم المشاركون في القمة الرئيس الامريكي كلينتون، والروسي يلتسين، والمصري مبارك والملك حسين، والرئيس عرفات وبيريز، اضافة الى قادة عدد من الدول الاوروبية والعربية والاسيوية.

هذا الحشد الدولي الذي رتب بسرعة فائقة يعود بنا الى السادس من تشرين ثاني (نوفمبر) من العام الماضي، عندما تحولت جنازة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الى مهرجان تأبين دولي بعد يومين من اغتيال رابين على يد احد الاسرائيليين.

ولعل التشابه بين الاجتماعين يمثل المدخل المناسب للحديث عن قمة شرم الشيخ، حيث المجتمع الاسرائيلي يتعرض لهزة عنيفة لم يجربها من قبل، تتمثل الاولى في اول حادثة اغتيال ينفذها اسرائيلي بحق مسؤول اسرائيلي رفيع.

والثانية في سقوط اكبر عدد من القتلى والجرحى الاسرائيليين منذ عام ٦٧ خلال اقل من اسبوعين جراء خمس عمليات استشهادية اربعة منها جرت بواسطة تفجير استشهاديين فلسطينيين من اعضاء كتائب القسام في «حماس» لانفسهم داخل حافلات او تجمعات اسرائيلية في القدس وعسقلان وتل ابيب.

وهذا المدخل يعزز اهمية الرأي العام الاسرائيلي في تحديد مصير الدولة العبرية، وربما مصير المنطقة ايضاً، خاصة اننا هذه المرة على اعتاب انتخابات اسرائيلية مبكرة من المقرر ان تجري في ٢٩ ايار (مايو) القادم.

ويما ان شمعون بيريز ادرك ان عمليات «حماس» تسببت في انسحاب البساط تدريجياً من تحت اقدامه، ولوحت له مجدداً بشبح تفوق خصومه في الليكود في الانتخابات القادمة، مثلما وضعته في مواجهة ادانة عارمة، لاتهامات تعرض لها بيريز شخصياً طوال حياته السياسية من كونه متراخياً ومقصراً في مجال حفظ أمن الاسرائيليين، فان مثل هذه القمة بدا انه لابديل عنها، في سياق الحملة الاسرائيلية الامريكية لانقاذ بيريز من وضعه الحرج، واقول برنامجه الانتخابي جراء انقلاب توجهات الناخب الاسرائيلي باتجاه اولوية الامن وليس السلام.

* القمة ... ذروة التجنيد الاسرائيلي للعالم

من هنا ينبغي ان ينظر لهذه القمة وهي الاولى من نوعها في العالم انها ذروة التجنيد الاسرائيلي لكل القوى الاقليمية والدولية بل للعالم اجمع، الحرب ضد المقاومة الفلسطينية الاسلامية او (حرب التصدي للارهاب) ويذا يتوقع ان يستنزف الصهاينة قمة شرم الشيخ لخدمة اكثر من هدف.

فالى جانب الهدف الاعلامي والزخم السياسي الذي من المتوقع ان تحققه القمة على اكمل وجه، الا ان الامر لن يتوقف عند هذه الحدود، وانما سيسعى الصهاينة وخاصة من خلال الضغط الدولي الواسع الذي توفره القمة على الاطراف العربية المشاركة على تقديم قائمة طويلة من المطالب، تتراوح من استغلال القمة لتأسيس قاعدة حقيقية للتعاون الامني والاستخباري بين الاجهزة الاسرائيلية ومثيلاتها العربية، مروراً بما يتجاوز اعلان القمة الختامي، من ترتيب للقاءات ثنائية وربما اتفاقات بروتوكولية وحتى عملية في هذه الصدد، وليس انتهاءً بطبيعة الحال بمطالب من قبيل تسليم اناس مطلوبين، او ترحيلهم او اعتقالهم والتضييق عليهم بحجة انتمائهم لـ «حماس» او مساعدتها اضافة بالطبع الى تبادل للعلومات الاستخبارية والخدمات بهذا الصدد.

وستكون القمة مناسبة ايضاً لادانة كل من يتغيب عنه، من قبيل سوريا، وتجديد الادانات الدولية لايران وليبيا، وغيرهما بدعوى مساندتهما للارهاب، ومن هنا يستشف ان القمة ستكون محل لاختبار وتطبيق في الفترة التي تعقبها مثلما انها ستساهم في تسريع تطبيع العلاقات بين الدولة العبرية وعدد من الدول العربية، اخذين بعين الاعتبار اية خطورة سيجلبها هذا النوع من التطبيع مع الدول العربية التي لم يدخل بعضها عتبة التطبيع الدبلوماسي مع الكيان الصهيوني بعد.

* مظلة دولية

وتثبت قمة «شرم الشيخ» مجدداً امرين مهمين فيما يتعلق بالسياسة الامريكية في المنطقة وفيما يتعلق بالتسوية على وجه الخصوص الاول هو فقدان الولايات المتحدة لدور الراعي او الوسيط في عملية التسوية، وانصرافها بالكامل للوقوف في الموقع الاسرائيلي، وهذا الامر بحد ذاته بات يعبر عن خط استراتيجي في السياسة الامريكية، على الاقل للادارة الحالية، خاصة اننا نتحدث عن دخول هذه الادارة حمى الانتخابات الرئاسية ايضاً، والامر الثاني سعي الولايات المتحدة الدؤوب لصيانة الانجازات التي تحققت على صعيد مشروع التسوية وعلاقات التعايش العربي- الاسرائيلي، وبذل كل الجهود الممكنة للحيلولة دون حدوث اي انتكاسة او تراجع، مع ضمان استمرار الجهود لاقناع المزيد من العرب بجدوى التسوية والتطبيع، ومع اكبر قدر ممكن من الحرص على أن تسود هذه التسوية الرؤية الاسرائيلية التي تضمن الهيمنة الاسرائيلية في زمن «السلام» وانطلاقاً من الحفاظ على مقتضيات الحل الاسرائيلي متزامناً مع اغلاق ملف الصراع في المنطقة .كانت المظلة الدولية لمشروع التسوية الضمانة التي قدمتها امريكا دائماً لهذا المشروع على طبق من ذهب، في

المشاركة العربية.. تفتح اخطر ملفات «التطبيع» وتساوي بين «الارهاب» ومقاومة الاحتلال

صيغة المسارين والثنائي والمتعدد الاطراف وفي مؤتمر مدريد وفي مؤتمرات القمة الاقتصادية، وها هي تقدمها اليوم لاول مرة، على صعيد «مكافحة الارهاب» ويتوقع ان يتواصل هذا العرض الدولي ليشمل المياه، والقدس واللاجئين ... الخ.

وبالطبع غني عن القول، ما الذي توفره هذه المظلة الدولية برعاية واشنطن من ضغوط على الدول العربية عندما تقرن التعاطي العربي مع التسوية بالمساعدات الدولية والقروض الاقتصادية وحصص الادوار الاقليمية في المنطقة في مرحلة «السلام» وما يثيرة كل ذلك من استعدادات ومنافسات عربية.

* الدول العربية خاسرة

على الرغم من ان بعض الاطراف العربية التي تحضر القمة في شرم الشيخ وفي مقدمتها مصر التي طالبت بعقد مثل هذه القمة منذ اكثر من عامين ستحقق بعض الفائدة على الصعيد الداخلي لهذه الاطراف، وهذا يتضح من خلال الحرص المصري على استضافة القمة اولاً وتفضيل الجانب المصري للحديث عن قمة لمكافحة التطرف بشكل عام وليس تطرف «حماس» فقط، الا ان هذا التفاوت البسيط بين اهداف بعض الدول العربية المشاركة وبين اهداف واشنطن وتل ابيب، لن يعفيها من وزر ادانة المقاومة الفلسطينية للاحتلال، وربما يجعلها طرفاً في صفقات ترمي للاجهاز على هذه المقاومة او تبرير وتمرير مثل هذا النوع من التصفيات على المدى القريب والمتوسط، وبذلك تكون المشاركة العربية في مجملها خاسرة على اكثر من صعيد.

رئيس المؤتمر بيل كلنتون

للهم الان لن تل ابيب التي لم تستطع حتى هذه اللحظة برغم كل الاجراءات والممارسات القمعية والاجرامية ضد الشعب الفلسطيني وبمشاركة سلطة الحكم الذاتي لحياناً ان تظفر برد يرضيها دون توجيه ضربة قاصمة لـ «حماس» حالت دونها حتى الان ضرورات التسوية، حتماً ستسعى من خلال هذه القمة الى التمهيد لمثل هذه الضربة او التعويض عنها وتبقى «حماس» ابرز الحاضرين للقمة رغم الغياب وليس من مصلحة الاطراف المشاركة في شرم الشيخ ان تتجاهل قدرة «حماس» على حضور المؤتمر او السيطرة على اجوائه بطريقتها الخاصة خصوصاً في ضوء ما سيصدر عنه من قرارات وتوصيات وفي مرحلة لا تزال فيها تل ابيب ترفض الاقرار بالحقائق التاريخية التي تنفي قدرة اي دولة على الجمع بين الحرب والسلام في وقت بات فيه التنافر والافتراق سيد الموقف بين اطراف المعادلة الثلاث: المقاومة..... الاحتلال...... التسوية ۞

روبرت فيسك في "الانديبندنت"

اللاجئون الفلسطينيون لا يذرفون الدموع على ضحايا "إسرائيل"

استطلع الصحافي البريطاني المعروف روبرت فيسك آراء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حيال الهجمات الاستشهادية التي شنتها حركة "حماس" ضد إسرائيل في الأيام القليلة الماضية.

واستنتج في مقال نشرته صحيفة "الانديبندنت" البريطانية الثلاثاء الماضي أن فلسطينيي المهجر لا يتعاطفون مع الضحايا الإسرائيليين مشيراً إلى أن ملايين العرب فقدوا الأمل بإحلال سلام عادل في الشرق الأوسط منذ أمد بعيد.

وفيما يلي نص المقال:

• قبل أكثر من أسبوع بقليل، في إحدى مستشفيات بيروت، رقدت امرأة فلسطينية عمرها ٧٤ عاماً، كانت قد طردت من بيتها في مدينة عكا (على ساحل المتوسط) في الحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٤٨، على فراش الموت بعد حصول مضاعفات سببتها معاناتها من قرحة المعدة. وجاءت ابنتها لزيارتها.

"هل سمعت الأخبار؟" سألت الابنة امها التي قيل لها انها لن تعيش أكثر من ثلاثة ايام.. «وقعت عمليتان انتحاريتان في إسرائيل، وهناك أكثر من ٢٠ قتيلاً».

حدقت المرأة في وجه ابنتها قائلة «عدلي وضعي في السرير.. أريد أن اسمع المزيد».. وهكذا استعادت المرأة المحتضرة قبس حياة من أخبار موت وحشي.

لم يكن هناك تعاطف يُذكر بين فلسطينيي الشتات لركاب حافلات القدس ومتسوقي تل أبيب.

كل فظاعة ترتكب في الشرق الأوسط تنتج الاستنكار وفقدان الذاكرة. والهجمات الانتحارية الشديدة جداً في إسرائيل أنتجت المزيج المعتاد من الغضب وفقدان الذاكرة التاريخية، القصيرة والطويلة الأمد معاً، في الوقت الذي تنهار فيه "العملية السلمية" رويداً رويداً.

وإذا كان الإسرائيليون قد أفاقوا لتوهم لاحتمال الانهيار، فإنه لا يمكن قول الشيء نفسه عن ملايين العرب الذين على الرغم من تأييد حكوماتهم للموالية للغرب لاتفاقات أوسلو، تخلوا منذ أمد بعيد عن الأمل في سلام عادل في الشرق الأوسط.

كيف يمكن للمرأة المحتضرة أن تُظهر شعوراً بالرضا كهذا لسماع أخبار فظيعة في القدس؟

بالنسبة للناجين من هجرة عام ١٩٤٨ وأبنائهم، فإن معاناة فلسطينيي الشتات على يد الإسرائيليين حيدت ومنذ وقت بعيد مشاعر الرحمة نحو إسرائيل، وأكثر الوجوه المألوفة التي تغطي صورتها جدران مخيمات صبرا وشاتيلا في بيروت، وعين الحلوة في صيدا، هو وجه يحيى عياش صانع القنابل في حماس، او "المهندس" الذي اغتالته المخابرات الإسرائيلية في الـ ٥ من كانون ثاني (ديسمبر) الماضي.

وكما هو المعتاد لقد قلب الإسلاميون سياسة إسرائيل في العين بالعين على رأسها، مودين بحياة ٦٠ شخصاً على الأقل مقابل حياة رجل واحد.

ولا تحظى "حماس" بالكثير من التأييد في لبنان، فليس لدى أعضائها الكثير مما يقدمونه لـ ٤٠٠ ألف لاجئ فلسطيني اقتطعوا من الصفقة التي عقدها ياسر عرفات. لكن في مخيمات اللاجئين يوم أمس، لم تكن هناك شحة في الشباب المستعدين لإعطاء دروس في التاريخ: «حماس والإسرائيليون كانت بينهم هدنة دامت ٧ أشهر، انتهكت إسرائيل بعدها الهدنة بقتلها يحيى عياش» كما قال أحدهم.

وأضاف «إذن، "حماس" تأخذ بثأرها، والإسرائيليون يتوقعون منا الانفجار باكين لأجلهم».

وتساءلت أصوات أخرى أقل غضباً: لماذا نسي العالم أن إسرائيل ساعدت في خلق "حماس" كعامل "موازنة" إسلامي ضد نفوذ السيد عرفات عندما كان مفترضاً أن منظمة التحرير الفلسطينية، وليس "حماس"، هم "الإرهابيون" الأكبر في الشرق الأوسط. وإن من الحقائق أن عدداً من رجال "حماس" الذين أبعدوا إلى جنوب لبنان من قبل إسحاق رابين عام ١٩٩٢، قابلوا شمعون بيريز شخصياً.

كما انه صحيح ايضاً أن إسرائيل كانت في الأسبوع الماضي تهدد بتكرار عملية "موازنتها" القديمة، عندما أعلن وزير خارجيتها ايهود باراك بعد وقوع عمليتين انتحاريتين، أن إسرائيل قد تعيد فتح قنوات المحادثات مع "حماس" إذا لم "يتعامل" السيد عرفات مع المجموعة.

وعلق فلسطيني ماركسي قائلاً «لقد قلنا لكم منذ اليوم الأول الذي وقعت فيه منظمة التحرير الفلسطينية الاتفاقية مع إسرائيل إن "العملية السلمية" لن تنجح لكنكم احتججتم أن يقول الإسرائيليون ذلك حتى تصدقوه. الآن، وفي خضم هذا "السلام" أعلنت "حماس" الحرب ودفعت الإسرائيليين إلى إعلان "الحرب الشاملة". وكان هذا ما أعلنه بيغن ضد عرفات عام ١٩٨٢. وكان هذا ما أعلنه رابين ضد [illegible] عام ١٩٩٢، والاثنان أخفقا. والآن سيفشل بيريز أيضاً».

الاستنتاجات التي يتوصل إليها الفلسطينيون من غير الإسلاميين هنا أكثر سوداوية إلى أبعد الحدود. فهم يعتقدون أن "حماس" توحدت من جديد في أعقاب خلافات بين مكتبها السياسي وأعضائها المسلحين، وقررت كما تذهب إليه القناعات المفزعة لهؤلاء، إلى تجريد عرفات من مصداقيته والبدء بحرب أهلية في الضفة الغربية بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود.

ويقول عضو في "الجبهة الديمقراطية" إنه «لم يكن من قبيل المصادفة أنهم فجروا حافلة على خط يستخدمه المستوطنون. إنهم يستهدفون الإسرائيليين من الجناح اليميني لاستفزازهم لشن هجوم آخر، ربما مذبحة مسجد أخرى على غرار ما حدث في الخليل، ويدرك القادة الفلسطينيون في بيروت ودمشق أن "حماس" الآن تشن محاولة شاملة للقضاء على اتفاقية اوسلو. وعلى الرغم من ازدرائهم للعملية السلمية فإنهم لا يحبون ما يشاهدونه».

وقال احد الذين شاركوا في حرب ١٩٨٢ «نحن لا نفوق عرفات في عدم حبنا لرؤية فلسطين إسلامية» وأضاف بغضب «إن عرفات بحاجة إلينا – الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكل المجموعات المعارضة – لنكون معه في الضفة الغربية. إنه يحتاجنا لتعزيز قوته ضد "حماس". ولكن نحن لنا ثمن. يجب أن لا نتخلى عن حق العودة لفلسطينيي عام ١٩٤٨».

ولكن قد يكون فات الأوان. هل تتذكر ما حدث في لبنان؟ اول ما حصل كان الضرب بالقنابل، ثم الاغتيالات. لقد بدأ ذلك يحدث في فلسطين. في البداية كان حادث الخليل، الهجمات الانتحارية، ثم كان مقتل رابين» ۞





قالت الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية نقلاً عن احد رجال المخابرات الاسرائيلية «الشاباك»، ان العميد غازي الجبالي مسؤول قوات الشرطة الفلسطينية يكذب ويحاول ان يخدع الحكومة الاسرائيلية بتصريحات غير صحيحة وقال هذا الخبير ان العميد غازي الجبالي مسؤول قوات الشرطة الفلسطينية يكذب ويحاول ان يخدع الحكومة الاسرائيلية بتصريحات غير صحيحة، وقال هذا الخبير ان العميد الجبالي كان يرد على شاشة التلفزيون الاسرائيلي بأن المواد الناسفة التي تمت بواسطتها تنفيذ العمليات الهجومية الاخيرة هي عبارة عن مادة الهكسوجين والتي لا تملكها -حسب قول الجبالي- الا اسرائيل وامريكا والمح الجبالي ان هذه المواد الناسف تأتي من الجيش الاسرائيلي نفسه وكذب هذا الخبير العميد الجبالي حين اوضح بأن المواد المتفجرة ليس هكسوجين بل هي عبارة عن مادة الـ (تي أن تي) المستخرج من الالغام واضاف الخبير الاسرائيلي ان الالغام قد احضرت من سيناء وانها ليست المرة الاولى التي يتم فيها احضار مثل هذه المواد الى قطاع غزة واشار الى ان مطلوبي حماس في قطاع غزة يستخدمون العديد من هذه الالغام. كما كشف الخبير الاسرائيلي العميد الجبالي حينما عرض الجبالي امام التلفزيون الاسرائيلي صورة الحزام الناسف توضع فيه اصابع الديناميت والمتفجرات «وقال هذا الخبير ان المتحررين لا يحملون حزاماً ناسفاً بل هي عبارة عن شنط تحتوي على المواد المتفجرة.

وكانت مصادر في الحكومة الاسرائيلية هاجمت العميد غازي الجبالي وقالت عنه انه يحاول تلفيق الاكاذيب لخداع الحكومة الاسرائيلية وقالت بعض هذه المصادر ان الاسلحة التي عرضت على شاشة التلفزيون على انها جمعت من مطلوبين في قطاع غزة ليس الا اسلحة الشرطة الفلسطينية نفسها. وكان العميد غازي الجبالي قصرح للتلفزيون الاسرائيلي بأن هذه العمليات تتم على الشكل التالي «التمويل من ايران والعقل في الاردن والتنفيذ هنا» وسخرت اوساط صحفية وعسكرية فلسطينية من تصريحات الجبالي واعتبرتها معجوجة وقالت «ان الجبالي يحاول ان يبرز في وسائل الاعلام الاسرائيلية لكن بصورة سيئة ۞

اخبار متناقضة حول اقالة العقيد جبريل الرجوب

غزة – خاص بالسبيل

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات اقال ليلة السبت الماضي العقيد جبريل الرجوب قائد جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية واوضحت هذه المصادر ان هذه الخطوة جاءت لان الرجوب رفض القيام باعتقالات في صفوف بعض الشخصيات الاسلامية في منطقة الخليل، واوضح مراسل التلفزيون الاسرائيلي يورام كوهين ان هذه المصادر مقربة من اللواء نصريوسف المعروف بعدائه للرجوب، من ناحية ثانية قال محلل التلفزيون الاسرائيلي «ايهود يعاري» ان السبب الحقيقي لاقالة الرجوب (ان تمت الاقالة) يكمن وراء خوف عرفات من درجة التنسيق التي تربط الرجوب مع الدوائر السياسية والامنية الاسرائيلية، وذلك بعد ان اثبت الرجوب للاسرائيليين انه يستطيع محاربة الحركات الاسلامية بهدوء ولكن بفاعلية مع المحافظة على قدر كبير من الشعبية ولا يقلق عرفات من التعاون الامني الذي يقدمه الرجوب للاسرائيليين، لكنه يخشى ان يقدم الاسرائيليون الرجوب كبديل لعرفات على الاقل في مناطق الضفة الغربية وذلك بعد ان استطاع الرجوب احباط عدد من العمليات الاستشهادية في القدس وداخل الخط الاخضر وكشفه النقاب عن منفذي العمليات الاستشهادية الاخيرة.

على صعيد آخر نفى الرجوب نبأ اقالته في حين عادت المصادر المقربة من نصر يوسف لتؤكد الخبر، لكن مسؤول حركة فتح في الخليل حذر عرفات من مغبة حدوث انقسام في صفوف الحركة اذا ما تم تنحية الرجوب ۞

الاحتفال بذكرى مرور عامين على موت جولدشتاين

اقيم مساء يوم الاربعاء الماضي في احدى قاعات الافراح في الكيان الصهيوني، حفلا حاشدا للاحتفال بعيد المساخر، وقد جاء في الدعوات التي ارسلت للمدعوين عبر الفاكس بان هذا الاحتفال يأتي لاحياء ذكرى «باروخ جولدشتاين» منفذ مجزرة الخليل.

وقد ورد هذا الخبر في الاذاعة الاسرائيلية في عدة نشرات [illegible] الاربعاء [illegible] جولدشتاين [illegible] الدكتور [illegible] الاحتفال يأتي لاحياء ذكرى مرور عامين على وفاته.

الجنود الاسرائيليون يجبرون شابين على خلع ملابسهما

اعتقل افراد من الجيش الاسرائيلي شابين من قرية اليامون/جنين كانا في طريقهما الى مكان عملهما عن طريق جبلية قريبة من قرية زلفة.

وقد طلب من الشابين خلع ملابسهما وعندما رفض احدهم قاموا بضربه بشدة على رأسه واجبروه على خلع ملابسه.

وقد التجأ الشابان اثر ذلك الى الجبال القريبة وقاموا بستر اجسامهما بأوراق الشجر، وعندما لاحظ احد سكان القرية الموقف احضر لهما ملابس وعادا الى بلدهما ۞

العمليات الاستشهادية والاتهامات اليائسة!

ترددت كثيراً قبل الكتابة في موضوع الاتهامات التي يوجهها بعض رموز السلطة الفلسطينية لحركة حماس وخصوصاً تلك التي تتحدث عن تلقي الاخيرة دعماً لوجستياً من بعض اطراف المعارضة وخصوصاً الاحزاب الدينية المتطرفة في الكيان الصهيوني لتنفيذ العمليات الاستشهادية بهدف الاضرار بفرص فوز حزب العمل الصهيوني في الانتخابات القادمة لتحقيق هدف يسعى له «المتطرفون» في الجانبين الفلسطيني والصهيوني الا وهو نسف عملية «السلام» الجارية الآن!

ورغم ان هذه الاتهامات لا تستند الى دلائل محددة، وتعبر عن سخافة واضحة الا ان صدورها عن عرفات شخصياً وبعض رموز السلطة امثال نبيل شعث وغيرهم وكذلك محاولة هذه السلطة استغلال المعتقل محمد ابو وردة واجباره بوسائل التعذيب المختلفة على التصريح بان حركة «حماس» تريد ان يفوز حزب الليكود في الانتخابات لانها تريد ان توقف عملية التسوية، كل ذلك يستتبع ضرورة محاكمة ومناقشة هذه التهمة وتوضيحها لعدد قليل ممن انخدعوا او ضللوا من قبل اعلام السلطة مع ادراكنا التام ان شعوبنا التي عركتها التجربة باتت تستطيع تمييز هذه الاتهامات ووضعها في خانة خدمة اهداف مشبوهة لمروجيها، اول ما يلفت الانتباه في مثل هذا الاتهام انه موجه لخلق الانطباع بان عملية التسوية هي هدف وطني للشعب الفلسطيني وان كل من يقف بوجهها يخالف هذا الهدف ويضر بمصالح الشعب الفلسطيني مع ان العكس هو الصحيح اذ ان هذه العملية لا تعبر عن اجماع الشعب الفلسطيني ولا حتى عن او حتى القيادة الفلسطينية نفسها هذا عوضاً عن انها اضرت بمصالح الشعب الفلسطيني وضيعت الجزء الاكبر من ارضه وحقوقه تحت حجة تأجيل القضايا الجوهرية الى مفاوضات الحل النهائي، ان وجود معارضة صهيونية لهذا الاتفاق، فان هذا لا يعني ابداً ان هذه التسوية لم تشكل انتصاراً سياسياً للكيان الصهيوني وتعتبر مصلحة حيوية مهمة له فالمعارضة الصهيونية في شقها الاكبر ليست ضد هذه العملية جذرياً بل ان حزب الليكود وهو الذي ابتدأ هذه العملية بقبوله المشاركة في مؤتمر مدريد عندما كان اسحق شامير يتولى زمام رئاسة الحكومة الصهيونية، وتقتصر معارضة حزب الليكود لهذه العملية على بعض التفاصيل التي لا تضر بأسسها، وخصوصاً قضيتي القدس واللاجئين ونحن نفهم اشتداد هذه المعارضة في الاونة الاخيرة لاسباب انتخابية بحتة مع التأكيد على ان حزب الليكود بدأ يصرح علناً عن قبوله للامر الواقع الذي فرضه اتفاق اوسلو وانه لن يرسل جيشه ودباباته الى غزة والضفة فيما يفوز في الانتخابات، اما معارضة الاحزاب الدينية المتطرفة لهذه العملية فتنبع من قصر نظرها وخوفها على مصالحها الذاتية من وراء تطبيق اتفاقيات التسوية مثل وضع المستوطنين والاماكن الدينية المقدسة.

اما الافتراض الاخر الذي تحمله هذه الاتهامات فهو ان مصلحة الشعب الفلسطيني تكمن في فوز حزب العمل في الانتخابات القادمة، وقد عبر الطيب عبدالرحيم الامين العام للسلطة الفلسطينية بشكل مباشر عندما قال في تصريح لجريدة الحياة «نحن وحزب العمل في مركب واحد» ومن الواضح ان هذا الافتراض يحمل استهانة كبيرة بذاكرة الشعب الفلسطيني وتجاهلاً واضحاً للاحداث التي تشهدها الارض المحتلة هذه الايام فما يحصل الان يعني ان حكومة بيريز الذي يوصف بانه الاكثر حمائمية في حزب العمل، تعتبر اتفاقات اوسلو مجمدة، في حين تقوم السلطة الفلسطينية باعتقال كوادر حركة حماس السياسية والعسكرية وتدمير بنيتها

[illegible]

السبيل العدد (١٢١) - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٢ - ١٨ آذار ١٩٩٦م

السبيل تحاور ممثل "حماس" الجزائرية

عبد القادر بن قرينة : شاركنا في المجلس الانتقالي للابتعاد عن سياسة الكرسي الشاغر غير المجدية

اختلافنا مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ اختلاف منهاج وبرنامج

■ حوار : ربى القرح

تعيش الجزائر حالة من الفوضى منذ اندلاع الحرب الأهلية فيها عقب انتخابات ١٩٩٢، التي بعدها تمت مصادرة الديمقراطية بدخول الجيش وتوليه زمام الامور، قليلاً قليلاً بدائ حدة الأزمة تخف إلا أنها للآن للأسف لم تنته.

وفي الجزائر في الوقت الذي تخوض فيه الجبهة الإسلامية للإنقاذ حرباً ضد السلطة اعتراضاً على الأسلوب الذي اديرت فيه الأمور، قررت حركة المجتمع الإسلامي "حماس" فرع الاخوان المسلمين في الجزائر بقيادة الشيخ محفوظ النحناح الدخول في اللعبة السياسية من جديد، فخاضت الانتخابات الرئاسية عبر ترشيح النحناح نفسه وقبلت أن تمثل عبر تعيين خمسة من أعضائها في المجلس الوطني الانتقالي وشاركت في وزارتين في حكومة الأمين زروال.

حول فلسفة الحركة السياسية والقضية الجزائرية كان لنا هذا الحوار مع السيد عبد القادر بن قرينة أحد أعضاء حماس في المجلس الوطني الانتقالي (الهيئة التشريعية في البلاد) وهو رئيس لجنة الثقافة والإعلام والأوقاف، من مواليد ١٩٦٢ بالجنوب الجزائري يحمل درجة البكالوريوس في الفيزياء متزوج وأب لأربعة أطفال.

حول مشاركة حركة المجتمع الإسلامي حماس في المجلس الوطني الانتقالي الذي جاء بالتعيين، بالرغم من أن السلطة قد صادرت في وقت سابق خيار الشعب عبر الوسائل الديمقراطية وبالرغم من الحرب العنيفة الدائرة بين السلطة والجبهة الوطنية للإنقاذ قال الأستاذ عبد القادر قرينة موضحاً التباين الذي حدث في المواقف :

« نحن في الجزائر لا نفرق بين افراد الشعب الجزائري فالشعب الجزائري كله مسلم والمنتمي للأحزاب التي في تسميتها كلمة الإسلام او المنتمي للأحزاب الوطنية فكله نعتبره داخلاً في هذه البوتقة الكبيرة التي هي بوتقة الإسلام والشعب الجزائري فالاستعمار الفرنسي البغيض الذي دام قرناً وثلاثين سنة لم يستطع أن يمحو الشخصية العربية الإسلامية عن الشعب الجزائري المسلم، وبالتالي نحن في الجزائر نجد ونسعى لتوحيد جهود كل المخلصين الوطنيين وكل النزهاء الصادقين من الإسلاميين».

وأضاف السيد بن قرينة : «اما اختلافنا مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ فباعتقادي هو اختلاف منهاج ولاختلاف برنامج ورغم محاولاتنا العديدة للالتقاء إلا اننا كنا نلاحظ في حركة حماس بأن الطريق المسلوك من قبل افراد الجبهة ليس هو الطريق الذي يجب أن يُسلك، وبالتالي ولاننا كنا نود لهذه البلاد ولهذا الوطن أن يتوحد لا ان يتشرذم ولان يقوى لا أن يضعف ولان يتقدم لا أن يتأخر وكل من يختلف معنا في الطرح نحو التقدم والتوحد والتكامل والاستعداد للقرن المقبل كأكثر قوة علمية تكنولوجية وبشرية وكأكثر وحدة وطنية نختلف معه اختلافاً استراتيجياً ومن هنا جاء اختلافنا مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ».

وأوضح السيد ابن قرينة «اما عن مشاركتنا في المجلس الانتقالي فقد كانت لاننا نرفع شعار ان الجزائر حررها من الاستعمار الفرنسي الجميع ويجب أن يبنيها ويوقف نزيف دمائها الجميع، فلذلك شاركنا من اجل المساهمة في وقف النزيف الدموي وشاركنا من اجل ترشيد القرارات وشاركنا من أجل الابتعاد عن سياسة الكرسي الشاغر التي وبحكم التجربة لم تُجد شيئاً».

وعن المشاركة في الحكومة وخوض الانتخابات الرئاسية قال الأستاذ عبد القادر بن قرينة : «مشاركتنا في الحكومة كانت كحركة وكزعماء أربعة في الجزائر وهم نور الدين بوكروح ممثل حزب التجديد الجزائري، وسعيد سعدي ممثل RCD والأمين زروال المترشح الحر، ومحفوظ نحناح مرشح حركة المجتمع الإسلامي، فمشاركتنا في الانتخابات الرئاسية حصلنا فيه على ربع الأصوات المعبر عنها أي حوالي ٣ مليون صوت، ومن هذا المنطلق أرادت السلطة الجزائرية أن توسع من قاعدة المشاركة، ولأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة تتسع دائرة الحكم للمعارضة، فاتسعت لحركة حماس ولحزب نور الدين بوكروح وبالتالي كانت مشاركتنا من هذه الخلفية، إضافة لما ذكرت حول مشاركتنا في المجلس الوطني الانتقالي».

وعن عدد الحقائب الوزارية تحدث بن قرينة «شاركنا بحقيبتين من أبناء الحركة هما حقيبة الملاحة والصيد البحري وحقيبة المؤسسة الصغيرة والمتوسطة وفي نفس القائمة اقترحت حماس الإبقاء على بعض الوزراء في الحكومة السابقة وقد سُمح لها في أربع وزارات».

وحول الأزمة الحالية التي تعيشها الجزائر وعن الدور الذي يمكن أن تلعبه حماس في قيادة مصالحة وطنية قال السيد عبد القادر بن قرينة : «سبق وقلت ان "الجزائر" حررها الجميع ويجب أن يبنيها الجميع" ولذلك فاعتقادي ان حماس لا تستطيع بمفردها أن تقود المصالحة الوطنية وكذلك لا تستطيع الأحزاب الوطنية وغيرها حل الأزمة، إلا ان جهد حماس من جهة يُضاف إليه جهد الآخرين من الغيورين على وحدة الوطن يمكن من حل الأزمة وهذا ما نعتقد به».

حماس شاركت في الانتخابات الرئاسية والحكومة من أجل البناء ووقف الإجرام

وأضاف السيد بن قرينة «والثقة بالله ثم بالشعب الجزائري تجعلني اتفاءل كثيراً، فإذا كانت ثورة الجزائر من المؤثرات الأساسية في تحرير الكثير من شعوب العالم الثالث في الستينات فإنني أجزم القول بأن تجربتنا في الديمقراطية وتجربتنا في معالجة الإجرام ستكون فريدة من نوعها وسيكون لها تأثيرات مباشرة على الكثير من الدول التي تعاني من هذه الظواهر. وأكبر دليل على قرب انفراج الأزمة هو انه كان هناك فريقان قبل الانتخابات الرئاسية فريق قال لا للإجرام، وفريق قال لا للانتخابات تحت اي غطاء كان، سواء تحت نعم للإجرام والعنف ونزيف الدم أو تحت غطاء السلطة الحالية التي ستظل في السلطة ، او تحت غطاء حسابات سياسية خاطئة فالشعب الجزائري استجاب للفريق الأول وخرج بنسبة عالية، حيث وصل عدد المصوتين إلى ١٢ مليوناً ومنها تدرك ان حجم الذين قالوا لا للانتخابات هم اقلة والذي يهم هو التعامل مع الشعب لا مع هذه الأفكار» ●

دودايف يقلب حسابات يلتسين في هجوم عنيف يشنه على غروزني

الغرب يسعى لدعم يلتسين في انتخابات الرئاسة القادمة

كتب عبدالكريم حمودي

تصاعدت حدة المعارك العسكرية في الشيشان منذ مطلع آذار (مارس) الجاري بشكل عنيف واتخذت مساراً مغايراً في الاسبوع الثاني من هذا الشهر لجهة اعلان القيادة الروسية من انها اصبحت تطارد فلول المقاتلين الشيشانيين وانها ستعقد مؤتمراً خاصاً لبحث الوضع في الشيشان ودراسة برنامج للسلام يتقدم به الرئيس الروسي للشعب الروسي قبل الانتخابات الرئاسية المقرر اجراء الدور الاول منها في السادس عشر من حزيران (يونيو) القادم

فبعد يومين من دخول القوات الروسية الغازية لبلدة سيرنافودسك الشيشانية القريبة من جمهورية انغوشيا في عملية عسكرية واسعة النطاق ادت الى لجوء حوالي ثلاثين الفاً من الشيشانيين الى انغوشيا، اراد الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان تكون هذه العملية ورقة قوية يتقدم بها لمجلس الامن الروسي الذي سيعقد جلسة خاصة لدراسة الاوضاع في الشيشان يؤكد فيها القضاء على المقاومة الشيشانية المنظمة وشرذمة مقاتليها، فاجأ المقاتلون الشيشان القيادة الروسية فجر الاربعاء الماضي (١٩٩٦/٣/٦) بهجوم كبير شنوه على العاصمة الشيشانية من ثلاث جهات هي الشمال والغرب والجنوب وهو الهجوم الاكبر منذ سقوط غروزني في يد القوات الروسية في شباط (فبراير) ١٩٩٥ وبعد مواجهات عنيفة لم يسبق لها مثيل استطاع المقاتلون الشيشان استعادة السيطرة على احياء كاملة من العاصمة غروزني، وقدر عدد المهاجمين بنحو ٨٠٠ الى الف مقاتل، ويوم الخميس الماضي ومع عقد مجلس الامن الروسي لجلسته الخاصة بالشيشان كان المقاتلون الشيشانيون على مسافة ٣٠٠ م من مقر الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو يخوضون معارك عنيفة اوقعوا خلالها عدداً كبيراً من القتلى والجرحى في صفوف القوات الروسية.

وكالة ايتار-تاس الروسية قالت من جانبها ان الرئيس الشيشاني جوهر دودايف تمكن بعد ظهر الاربعاء، وهو يوم بدء الهجوم من اختراق ارسال القناة الاولى للتلفزيون الروسي الرسمي «او ار تي» وهي من اكبر الشبكات الروسية الرسمية التي تعتبر الناطق باسم الكرملين ليعلن من خلالها مسؤولية مقاتليه عن الهجوم على القوات الروسية في غروزني.

ويقول المراقبون ان توقيت الهجوم جاء ليشكل استعراضاً للقوة من جانب المقاتلين الشيشانيين عشية انعقاد مجلس الامن الروسي، وفي الذكرى المئة والعشرين لوفاة الامام شميل الزعيم الشيشاني الذي خاض حرباً طويلة ضد القوات الروسية في القرن الماضي، في هذه الاجواء عقد مجلس الامن القومي الروسي اجتماعه يوم الخميس ١٩٩٦/٣/٧ لبحث الازمة الشيشانية، ورغم ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اكد في الاجتماع ان قواته تمكنت من تطهير العاصمة غروزني الا ان المراسلين الاجانب قالوا ان المعارك بقيت مستمرة حتى يوم الجمعة، وقد انتهى اجتماع مجلس الامن القومي الروسي دون الاعلان عن اي برنامج، خرج الرئيس يلتسين ليعلن ان الادارة الروسية قررت تأجيل الاعلان عن خطتها لتسوية الازمة الشيشانية وان مجلس الامن درس ثلاثة خطط للتسوية ووضع من محصلتها برنامجاً شاملاً يهدف الى تحقيق السلام، وان هذا البرنامج سيعلن عنه في وقت لاحق.

ويفسر المراقبون تأجيل الادارة الروسية الاعلان عن خطتها بشأن تسوية النزاع الشيشاني الى ان موسكو تنتظر نتائج العمليات العسكرية الواسعة التي تقوم بها قواتها في مناطق مختلفة من الاراضي الشيشانية.

وعلى الرغم من عدم الكشف عن المخطط الروسي لحل الازمة لكن الانباء للتسوية توحي بأن موسكو تنوي اتباع سياسة «العصا والجزرة» باقتراح مشروع للسحب التدريجي للقوات الروسية من جمهورية الشيشان، وعرض مسودة معاهدة لفصل الصلاحيات تمنح الشيشان حقوقاً اوسع من السابق مع بقائها ضمن روسيا الاتحادية، ومن جهة اخرى ستحاول موسكو استغلال الاشهر القادمة في شرذمة وتصفية القوى المنظمة التي تتبع الرئيس الشيشاني جوهر دودايف والتي تتولى حركة المقاومة ضد القوات الغازية.

واشار عدد من المحللين الى ان الخطة «السياسية العسكرية الروسية» ستعرض بوصفها «مشروع سلام» يستغله بوريس يلتسين في المعركة الرئاسية المقبلة لعدم شعبيته امام منافسيه الشيوعيين والقوميين المتشددين خاصة بعد ان اثبتت استطلاعات الراي احتلاله المركز الثالث بعد زيوغانوف وجيرينوفسكي في الاستطلاع الذي اجراه معهد «فتسيوم» في نهاية شباط (فبراير) الماضي جاء بوريس يلتسين في المركز الثالث وحصل على ١١٪ من الاصوات في حين احتل المركز الاول غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي وحصل على ٢٤٪ من الاصوات وجاء في المركز الثاني فلاديمير جيرينوفسكي وحصل على ١٢٪.

وحسب نفس المعهد فان الاهتمام الاساسي للروس هي بالترتيب ارتفاع الاسعار (٧٤٪) فالجريمة (٦٢٪) ثم البطالة (٥١٪) وتأتي بعد ذلك الازمة الاقتصادية (٥٠٪) وحرب الشيشان ٤٢٪، ويرى المراقبون ان الهجوم الاخير للمقاتلين الشيشان على غروزني وعدم مقدرة القوات الروسية حسم المعارك خلال اجتماعات مجلس الامن القومي الروسي نجح في ارباك القيادة الروسية ودفعها الى تأخير اعلان برنامجها لحل الازمة، كما ان الهجوم اعتبر رداً على اعلان وزير الدفاع الروسي بافل غراتشيف انتهاء المقاومة المنظمة وتشرذم المسلحين الشيشانيين ايضاً، وكذلك دحض تأكيدات القيادة الشيشانية الموالية لموسكو بأنها تستطيع السيطرة على الوضع دون دعم القوات الروسية.

وتلقى الازمة الشيشانية بظلال قاتمة على مستقبل الرئيس الروسي بوريس يلتسين خاصة مع قرب اجراء الانتخابات الرئاسية الروسي والتي من المقرر ان يبدأ الدور الاول منها في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل الا ان الدول الغربية تتغاضى عن ذلك وتسعى الى تحسين فرص الرئيس الروسي في الانتخابات وتثبيته في السلطة من خلال توفير المساعدات الاقتصادية والسياسية له، لانه يمثل افضل الخيارات المطروحة على الصعيد الغرب خاصة امام منافسه الشيوعي القوي غينادي زيوجانوف.

وفي هذا الاطار اعلن صندوق النقد الدولي الاسبوع الماضي خططاً لاقراض روسيا ١٠,٢ مليار دولار على مدى الثلاث سنوات المقبلة شرط ان تظل الاصلاحات الاقتصادية ماضية في طريقها، كما انه من المقرر ان تعقد في نيسان (ابريل) قمة تجمع موسكو والدول الصناعية السبع الكبرى مما يعطي ليلتسين وضعاً يليق برجل دولة في بلاده.

وعلى الرغم من وصف الغربيين للحملة الروسية ضد الشيشان بالوحشية وانتهاكها لابسط حقوق الانسان، وهو ما اعترف به التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية عن وضع حقوق الانسان في العالم الذي نشر في السادس من اذار (مارس) الجاري والذي جاء فيه «ان القوات المسلحة الروسية لجأت سنة ١٩٩٥ الى استخدام القوة عشوائياً وبدون حساب في الشيشان وادى هذا الامر الى مصرع الاف او عشرات الالاف من المدنيين وتزوح نحو ٥٠٠ الف شخص، الا ان الدول الغربية تغاضت عن ذلك كله ووافقت على قبول عضوية روسيا في المجلس الاوروبي وهو جهاز اسس لمراقبة الديمقراطية وحقوق الانسان، واصبحت روسيا في الاسبوع الماضي العضو التاسع والثلاثين في هذا المجلس.

وجاء قرار قبول روسيا في المجلس الاوروبي لمراقبة حقوق الانسان والديمقراطية بعد جهود لقناع من وراء الكواليس قامت بها حكومات غربية ودفعت بأن روسيا تحتاج الى مساندة واعتراف بوضعها كقوة كبرى لكي يتحقق هدف الاستقرار الطويل الاجل في اوروبا، وتقول هذه الحكومات ان معاقبة موسكو على ممارساتها في الشيشان وبطء الاصلاحات من شأنه ان يفيد القوميين والشيوعيين ويبث حياة جديدة في مناخ المواجهة.

وفي ضوء هذا الواقع تبقى المراهنة على صمود المقاتلين الشيشانيين في قلب خطط الرئيس الروسي الذي يقف على رأس ثاني اكبر دولة في العالم في القضاء عليهم او اخضاعهم فهجوم الاربعاء شكل مفاجأة غير سارة ليلتسين والداعمين له في الغرب المتبجح بحقوق الانسان الذي منحه على مذبحه لاكثر من ٣٠ الف مسلم شيشاني معظمهم من المدنيين، بطاقة دخول الى المجلس الاوروبي لحماية الديمقراطية وحقوق الانسان!!؟ ●

السفير : الرعب الإسرائيلي تعويض عن سنوات الرعب المديدة

محمد مشموشي كتب في صحيفة السفير اللبنانية تحت عنوان «نقطة الصفر»

رياح الرعب التي عصفت بإسرائيل نتيجة العملية الاستشهادية في تل ابيب، والتي انطلقت موجاتها الأولى من ثلاث عمليات مماثلة في القدس وعسقلان في خلال أسبوع، لا تختلف كثيراً عن أجواء الرعب التي تحيط بالمخيمات الفلسطينية داخل الأرض المحتلة وخارجها نتيجة للإرهاب الإسرائيلي المنظم عليها منذ أكثر من نصف قرن.

الاختلاف الوحيد هو أن إسرائيل دولة قوية، بل هي الأقوى عسكرياً وتكنولوجياً وحتى نووياً في المنطقة، بينما لا حول ولا قوة للفلسطينيين في مخيماتهم. إذ هم «لاجئون» حتى وهم في المخيمات القائمة على أرضهم.

من هنا يصح القول إن الرعب الإسرائيلي الحالي يمكن أن يشكل «ترضية» أو حتى «تعويضاً» عن سنوات الرعب المديدة للشعب الفلسطيني أينما كان، وأيضاً للشعب في أي بلد عربي احتضنه واعتبر قضيته عادلة أو دافع عنه.

والقول نفسه يصح أيضاً على لجوء إسرائيل إلى مجلس الأمن الدولي، وذلك من المرات النادرة في التاريخ، طالبة منه التنديد بالعمليات الفدائية وبـ"حماس" طبعاً وربما بالعرب كلهم، مع أن تاريخ إسرائيل مع مجلس الأمن يتناقض مع ذلك تماماً. ذلك أنها كانت مدعى عليها دائماً، وكانت قرارات مجلس الأمن بالنسبة إليها مجرد حبر على ورق، ومئات وربما آلاف هذه القرارات تشهد على هذه الحقيقة.

«ترضية» أخرى أو حتى «تعويض» لخير الفلسطينيين والعرب؟

لكن المسألة قد لا تقف عند هذا الحد هذه المرة. فأجواء الرعب التي عمدت حكومة شمعون بيريز إلى إشاعتها، وساهم الإعلام الغربي وبخاصة منه الأمريكي في تضخيمها، يمكن أن تشكل مثلها مثل اللجوء إلى مجلس الأمن «تبريراً» للمزيد من الإرهاب الإسرائيلي المنظم.

أين؟! لا أحد يدري. لكن سكان القدس الذين كانوا أول من شعر بالخطر، فانزووا في منازلهم في شرقي المدينة وبدأوا حتى بتكديس أغذية وحاجيات تكفيهم لمواجهة حصار اعتادوا عليه، قد لا يكونون وحدهم ضحايا الإرهاب الجديد.

ذلك أن أمام بيريز أكثر من هدف، تماماً كما له أكثر من غاية يريد تحقيقها من خلاله. وإذا كان الرعب الإسرائيلي قد أصاب منه مقتلاً الآن وهو يبدأ حملته الانتخابية للانتخابات المقررة في النصف الثاني من أيار، فحديثه عن "الحرب الشاملة" ضد "حماس" وضد "الجهاد الإسلامي" مؤشر على انه يسعى لإطلاق يده في هذه الحرب في الشهرين المقبلين.

فهو شخصياً يحتاج إلى لقب "الجنرال" الذي امتاز به عليه سلفه إسحاق رابين. بالقدر نفسه الذي يحتاج فيه إلى الرد على تحالف تكتل "ليكود" وحزب "ميرتس" وعودة المنشق عن التكتل ديفيد ليفي إلى هذا التكتل في الأيام القليلة الماضية.

كما أنه يحتاج إلى "الضوء الأخضر" الأمريكي الذي جاءه سريعاً، وعلى لسان الرئيس الأمريكي وليام كلينتون نفسه عقب عملية تل ابيب أمس. إذ لا معنى لرد كلينتون على سؤال عما إذا كان يدعو بيريز لـ "ضبط النفس" بالقول إنه لا بد من إجبار الفاعلين على أن يدفعوا ثمناً عن عملهم، سوى انه أعطى إشارة «الضوء الأخضر» الذي ينتظره بيريز.. وربما ينتظره كلينتون أيضاً لحساباته الانتخابية بدوره.

«إننا نتعامل مع أشخاص مطلوبين ولكن من دون عناوين» هكذا قال رئيس جهاز الأمن السابق في الشين بيت وهو يتحدث أمس عن الرد الإسرائيلي المتوقع. مع أن العناوين معروفة جيداً، بل إن مخلايا يحيى عياش أعلنتها بوضوح كامل في بيانها عن عملية القدس أمس الأول.

«إننا في فلسطين المغتصبة»: هكذا قال البيان، والعمليات الفدائية تتركز في المناطق المغتصبة إياها من القدس إلى عسقلان ثم إلى القدس وتل أبيب. كذلك فالفدائيون الاستشهاديون أنفسهم من الخليل ومن مخيم الفوار اللذين لم تنسحب منهما القوات الإسرائيلية بالرغم من الاتفاق على الانسحاب منهما.

لكن الإسرائيليين مع ذلك يتحدثون عن غزة تارة وعن الضفة الغربية الأخرى تارة أخرى، وحتى عن إيران، وربما عن لبنان أيضاً.. عندما يكون الحديث ذا طابع عسكري يتعلق بالانتقام الدموي.

ويتحدثون، ومعهم الأمريكيون أيضاً، عن سوريا ولبنان تارة وعن الدول العربية الأخرى تارة ثانية، عندما يكون الحديث ذا طابع سياسي يتعلق بالتسوية من ناحية وبالضغط من أجل عزل التنظيمات الفلسطينية المعارضة من ناحية ثانية.

وما يبقى، هو أن يبقى العرب في مناخ الرعب العسكري والسياسي. إلى أن يقرر بيريز خطوته التالية.

ولقد أعادت المقاومة الفلسطينية من خلال عملياتها الاستشهادية البطولية في أسبوع واحد، ما حدث في أعوام عديدة إلى نقطة الصفر تقريباً.

وهذا هو أبسط حقوقها ما دام التعنت الإسرائيلي في الداخل الفلسطيني، وفي الجولان وجنوب لبنان، على ما هو عليه.

أما إذا نفذ بيريز ما يهدد به سواء عبر إدخال جيشه مجدداً إلى مناطق الحكم الذاتي في غزة والضفة الغربية، أو عبر توسيع نطاق إرهابه المنظم إلى خارج الحدود الفلسطينية، فإنه يدفع بالتسوية كلها إلى ما تحت نقطة الصفر.

وقد لا يكون بيريز بعيداً عن هذا الخيار، إذا كان الخيار الآخر هو السقوط في الانتخابات والخروج نهائياً من السلطة ●

البيان القطرية : أخطاء إسرائيل سبب العمليات الفدائية

كانت إسرائيل مستمرة في التهديدات واتخاذ الإجراءات الأمنية طيلة أمس عقب عملية التفجير التي وقعت أول أمس في القدس عندما وقع الانفجار الرابع والجديد مساء أمس في تل أبيب لكي يثبت لإسرائيل أن كل هذه الإجراءات المشددة وكل ذلك الوعيد الأجوف ليس له أية قيمة ولن يردع حماس والمنظمات الرافضة للسلام الفلسطيني - الإسرائيلي عن القيام بعمليات تفجير أخرى تؤدي إلى إراقة المزيد من الدماء وتعقيد مسيرة السلام أكثر فأكثر.

والواقع أن كل الاجتماعات الطارئة للحكومة الإسرائيلية، وكل القرارات العصبية التي يتم اتخاذها فيها، وجميع المظاهرات العنيفة التي يقوم بها الشارع الإسرائيلي عقب كل عملية، بالإضافة إلى كل بيانات الإدانة والشجب العربية والدولية والأوصاف والنعوت المشينة التي تطلق بدون حساب على تلك العمليات، لا تكفي لإقناع أولئك الفدائيين بالتوقف عن تفجير أنفسهم في مختلف أنحاء إسرائيل للإعراب عن احتجاجهم على الممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

ولا شك في أن الأخطاء التي ترتكبها السلطات الإسرائيلية عقب كل عملية فدائية، هي السبب في استمرار مثل هذه العمليات، والغريب أن قادة إسرائيل، ابتداء من جولدا مائير وانتهاء بشمعون بيريز، مروراً بمناحيم بيجن وإسحاق رابين، مصممون على الاستمرار في هذه الأخطاء والتمسك بالممارسات القبيحة ضد الشعب الفلسطيني والنظر إلى الفلسطينيين وكأنهم قطيع من الغنم يسوقونه ويوجهونه وفق ما يرغبون دون الاهتمام بأي من حقوقهم المسلوبة.

وبالطبع فإن الحل واضح تماماً لكل من له عقل سليم، وهو أن تتوقف إسرائيل عن تلاعبها بمصير الفلسطينيين من جهة وبشركائها في عملية السلام من جهة أخرى. وتقدم بعض التنازلات للحقوق الشرعية العربية بغية الوصول إلى اتفاقات وترتيبات متوازنة تراعي مصالح جميع الأطراف، وعند ذلك فقط يمكن للسلام أن ينتشر في الشرق الأوسط، وبالتالي فإن عمليات التفجير والقتل وإراقة الدماء ستتوقف بدورها.

هناك إجراءات قد تتخذها إسرائيل في فورة غضبها من العملية الأخيرة في تل أبيب، وهي إعطاء الأوامر إلى قواتها بالدخول إلى الأراضي التابعة للسلطة الفلسطينية، والقيام باعتقالات، أو لممارسة مزيد من الضغط على الرئيس ياسر عرفات، وهذا في حد ذاته من أخطر الأخطاء التي ترتكبها إسرائيل، لأنها بذلك ستدمر عملية السلام الفلسطيني كلها.

ويبقى هناك إجراء آخر اتخذته إسرائيل، ولم يفهم أحد من المراقبين الدافع له، وهو أنها علقت المفاوضات التي تجري مع سوريا في واي بلانتيشن بالولايات المتحدة، واستدعت وفدها المفاوض إلى تل أبيب، وهذا خطأ جديد ارتكبه شمعون بيريز يُضاف إلى سلسلة التخبطات التي تقع بها إسرائيل باستمرار ●

في حكومة الولايات المتحدة الامريكية

اليهود: من تغلغل صهيوني مؤثر الى لعب ادوار كاملة واتخاذ قرارات على كافة المستويات

كتب: خلف الاحمر

معروف ان الولايات المتحدة الامريكية وثيقة الصلة باسرائيل وخاضعة لنفوذ كبير من المستشارين اليهود وهم كثر في الولايات الامريكية ولعل ما ميز سياسة كلنتون هو اندفاعها نحو ما اسمته «تجفيف منابع تمويل الارهاب في الشرق الاوسط» وانتهجت لتطبيق ذلك منهاجاً تضمن مصادرة حسابات ١٢ منظمة و ١٨ شخصاً في البنوك الامريكية، بحجة ان نحو ٣٥ مليون دولار تتسرب من امريكا واوروبا سنوياً «للمنظمات الارهابية» في الشرق الاوسط يذهب معظمها الى منظمات المقاومة الاسلامية في فلسطين وجنوب لبنان، مثل الجهاد وحماس وحزب الله، اما الباقي فيذهب الى الجماعات الاسلامية الاخرى في مصر والجزائر والسودان

وهذه الحملة اصبحت ضرورية للسياسة الامريكية وخاصة في علاقتها مع اسرائيل، بعد مجموعة التفجيرات التي حدثت في الاراضي العربية المحتلة، ولذلك كان هناك رسالة واضحة من امريكا. وخلاصتها انها مع اسرائيل في السر والعلن لمواجهة «الارهاب» الذي تحدد اسرائيل من هم اهله. ولعل العلاقة الامريكية مع كل من مصر واسرائيل تكشف الهوة الواسعة وتمثل هذا في الالتزام الامريكي بتخصيص جزء رئيسي من ميزانية المساعدات الخارجية لكل من مصر واسرائيل، وان تميزت اسرائيل بحصولها على نحو (٣,٢ مليار دولار) سنوياً كمساعدات مفتوحة سهلة الشروط، مقابل نحو (٢,١ مليار دولار) لمصر تخضع لشروط دقيقة وشديدة، وبرزت الفروق واضحة من حيث عدالة التوزيع، حيث يصل نصيب الفرد الاسرائيلي من المساعدات الامريكية الى نحو الف دولار مقابل ٣٠ دولاراً للمواطن المصري، وفي حين تتزايد المساعدات لاسرائيل سنوياً، فانها تتناقص عن طريق الخصم والتضخم وتحديد الانفاق بالنسبة لمصر

• ويبرز حادث تفجير مركز التجارة العالمي براعة وذكاء اللوبي اليهودي في استغلال الحدث وتوجيهه، فقد قامت (١٥٠) داراً للسينما في امريكا بعرض فيلم «اكاذيب حقيقية» بنجاح قل مثيله وحقق دخلاً يتجاوز (٢٠٠ مليون دولار) لتشويه صورة العرب وبث الكراهية ضد الاسلام، ويندر الا تستعين اعلانات التلفزيون بصور العرب والمسلمين بشكل مخز، ولا تخلو برامج الاطفال من كروش العرب ولهوهم ومجونهم ونواياهم المبيتة للسيطرة على امريكا وتدميرها، وقد نجح اليهود في فهم المجتمع الامريكي والتعامل الواعي مع آلياته السياسية والاقتصادية والاعلامية، وقد كشفت مفاوضات واتفاقيات السلام الحد الذي اصبح عنده الموقف العربي متماشياً مع الارادة الامريكية، لدرجة صار فيها عداء العرب للعرب اقوى بعشرات المرات من عدائهم جميعاً لاسرائيل ومع ذلك استمرت امريكا في سياسة الاذعان مع العرب، وقد نشرت صحيفة معاريف عام ١٩٩٤ مقالاً تحت عنوان «صعود السلطة اليهودية» في الادارة الامريكية في ظل ادارة كلنتون، والجهود التي تبذلها هذه السلطة للمطابقة ما بين المصالح الامريكية ومصالح اسرائيل، واصبحت هذه السلطة من القوة بحيث ان حاخام «كنيس واشنطن وهو مركز للعبادة ومقر للجالية» صرح بانه «وللمرة الاولى لم يعد لدينا اي شعور باننا هنا في الشتات، لم تعد حكومة الولايات المتحدة حكومة غوييم «اجانب غير يهود» وانما حكومة يلعب فيها اليهود دوراً كاملاً في اتخاذ القرارات على جميع المستويات» ولم تكن العناصر اليهودية ضعيفة في الادارات الامريكية المتعاقبة والتي سبقت ادارة كلنتون، ولعل اسم هنري كيسنجر وزير خارجية امريكا زمن نيكسون وغيره من الوزراء اليهود في عهد كارتر يثبت التغلغل الصهيوني المؤثر والقديم في السياسة الامريكية وان كان في عهد كلنتون اشد واوضح فسبعة من اصل احد عشر عضواً هو نصاب مجلس الامن القومي من اليهود وكلفهم كلنتون بمهمات دقيقة تتراوح بين مسائل الامن والادارات الاجنبية ولا يختلف الامر في اوساط مؤسسات الرئاسة وهناك عضوان من مجلس الوزراء هما من اليهود اضافة الى عدد كبير من مسؤولي الخارجية والامناء العامين الذين يعملون تحت رئاسة دينس روس المنسق لعملية السلام في الشرق الاوسط ولا يؤلف كنيس واشنطن مركزاً للعبادة فقط وانما هو مقر للجالية يتمتع بالعديد من المؤسسات الثقافية والتربوية وتعقد فيه صلاتان كل يوم سبت، واهمها تلك التي تجذب مئات الذين ينتمون الى نخبة المجتمع في واشنطن من كبار الموظفين واشهر القضاة ورجال الاعمال وفي ليام الاعياد يبلغ رسم الدخول لهذا الكنيس ١٠٠٠ دولار وكثير من الوافدين لا يفدون بحافز ديني وانما للاقاة للمجتمع اليهودي الاكثر ثروة ونفوذاً، اما كنيس جورج تاون فهو مكرس لليهود الشباب الاثرياء، ويسيطر على اسلوب الصلاة فيه منهج حزب الغوش ايمونيم، ويرتفع فيه العلم الاسرائيلي الى جانب العلم الامريكي، وتقام فيه صلاة السبت من اجل الجنود الاسرائيليين ولا ينكر فيه مسؤولو ادارة كلنتون هويتهم بل يعلنون مناصبهم املاً بان يساهم ذلك في ترقيتهم.

الوجه العربي

وهذا النفوذ يطال وسائل الاعلام فعند كبير من مسؤولي برامج التلفزة واغلبية رؤساء التحرير والمراسلين المعلقين هم من اليهود، يترددون بصورة دورية على الكنيس ليسمعوا خطابات تحثهم على دعم اسرائيل والهيمنة اليهودية.

ويبرز سؤال وسط الاهتمام الامريكي الجارف بحقوق الانسان في شتى انحاء العالم خارج امريكا والذي ارتفعت وتيرته بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وله اصداء واسعة في لجان الكونجرس ووزارة الخارجية والجامعات ومراكز الابحاث ومؤسسات التمويل والسؤال هو هل يقابل هذا الاهتمام اهتمام مواز بتأمين حقوق الانسان داخل الولايات المتحدة؟ ام ان حقوق الانسان ما هو الا ذريعة لتطويع ارادة الشعوب؟ وما تفسير سكوتها عن انتهاكات في دول مطيعة ومنفذة لسياساتها؟

الاجابة على هذه التساؤلات نجدها في تقرير امريكي وضعته منظمتان غير حكوميتين حول انتهاكات حقوق الانسان في امريكا، ويقع في حوالي (٢٠٠) صفحة.

اما المنظمتان فهما منظمة مراقبة حقوق الانسان والاتحاد الامريكي للحقوق المدنية وعنوان التقرير «انتهاكات حقوق الانسان في الولايات المتحدة الامريكية» ويتساءل واضعوا التقرير عن النية الحقيقية التي جعلت امريكا تصدق على العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية بعد ما يقرب ربع قرن من اقرارها، متذكرة فجأة وجود وثيقة دولية كبرى للحقوق المدنية والسياسية وانه يجب التوقيع عليها؟

ويضع واضعوا التقرير تسعة عناوين ترصد تحتها الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في امريكا وهي:

التمييز العنصري، والتمييز بين الجنسين، وانتهاك الحقوق اللغوية للاقليات وانتهاكات حقوق المسجونين، ووحشية الشرطة وعقوبة الاعدام وانتهاك حرية التعبير وانتهاك الحريات الدينية، ولم يبق حق من الحقوق المدنية والسياسية بمنأى عن انتهاك السلطات الامريكية له ورغم ان التشريع الامريكي يردد مبادىء العهد الدولي فان الواقع العملي خلاف ذلك والتمييز بسبب العرق قائم في مجالات العمل والتعليم والاسكان وتعاني الاصول الافريقية من انتهاكات منتظمة لحقوقها كما ان المرأة تعاني من عدم مساواتها بالرجل في فرص العمل وفي شروطه، وتعاني الاقليات اللغوية من انتهاك حقوقها في الحصول على الخدمات الصحية والاجتماعية والعمل والتعليم بالاضافة الى معاناتها من تطرف الجماعات مثل جماعة «الانجليز فقط» ويرصد التقرير المخالفات الواضحة للمادة التي توجب معاملة المساجين معاملة انسانية، فتعمد السلطات الى انتهاك هذا الحق باحتجاز للمساجين في اماكن مكتظة سيئة، ويتحدث التقرير عن قصة الزنجي الامريكي رودني كنج عام ١٩٩١ والاعتداء الوحشي عليه من قبل رجال الشرطة البيض الامر الذي احدث ثورة السود في لوس انجلوس، وكثيراً ما تمنع امريكا اعطاء تأشيرة دخول لعدد من الباحثين والمحاضرين الذين لا ترغب في اتصالهم بالرأي العام الامريكي، وتضع قوانين المقاطعة الاقتصادية قيوداً على تدفق المعلومات.

وهناك قيود صارخة على حرية الرأي والتعبير للصحافة ووسائل الاعلام، ويبرز ذلك واضحاً لتأثير حرب الخليج، ويورد التقرير انتهاكات اخرى للحريات الدينية بواسطة المحكمة العليا الامريكية نفسها ●

ما هو معيار التطرف؟

لكي تستقيم الامور يحسن من الذين يتكلمون او يكتبون عن التطرف ان يحددوا المعيار الذي يبنون عليه حكمهم او احكامهم.

ولتكن البداية في الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالقضايا الأساسية المطروحة امام التسوية.

ما هو المعيار الذي يقاس به التطرف والاعتدال في الموقف من قضية القدس؟ فهل الذين يعلنون جهاراً نهاراً ويإصرار ان القدس بكاملها هي عاصمة إسرائيل الأبدية وان من غير المسموح مطلقاً تقسيمها بمعنى إعادة القدس التي احتلت عام ١٩٦٧ لتكون عاصمة الكيان الفلسطيني ناهيك عن الدولة الفلسطينية يعبرون عن التطرف في الموقف ام الاعتدال في الموقف؟

وما هو المعيار الذي يقاس به التطرف والاعتدال في الموقف من قضية مبادلة الارض بالسلام فيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة. فهل الذين يصرون على بقاء الاحتلال في اجزاء واسعة منها وفي استمرار السيطرة على الحدود جميعاً وبقاء المستوطنات تابعة عبر طرق التفافية للدولة الإسرائيلية وفي انتشار الجيش الإسرائيلي في كل النقاط الاستراتيجية التي تقطع المدن والقرى الفلسطينية عن بعضها البعض وتستبقيها تحت الحصار والتطويق يعبرون عن التطرف في الموقف ام الاعتدال في الموقف؟

وما هو المعيار بالنسبة إلى المواقف المتعلقة بالعودة بل حتى بعودة نازحي ١٩٦٧ فاين التطرف والاعتدال كما عبر عنهما حتى الآن؟

ثم على هذا قس بطرح الاسئلة حول كل القضايا المتعلقة بالحل على الجبهة الفلسطينية.

وما هو المعيار للتطرف والاعتدال فيما يتعلق بالتسوية على الجبهة السورية فهل الذين يرفضون الانسحاب الكامل إلى حدود الرابع من حزيران ناهيك عن شروطهم الأخرى المتعلقة بالامن والجيش السوري يعبرون عن التطرف في الموقف ام الاعتدال؟ ثم إن السؤال نفسه يطرح على موقفهم من قرار ٤٢٥ المتعلق بالانسحاب الكامل من جنوبي لبنان.

وما هو المعيار في تحديد التطرف والاعتدال فيما يتعلق بالسلاح النووي في المنطقة فهل الذين يصرون على بقاء ترسانة السلاح النووي الإسرائيلي ووسائط نقله إلى جانب السعي المحموم كل يوم لتعظيم التفوق العسكري الإسرائيلي في الأسلحة التقليدية على المنطقة كلها يعبرون عن التطرف في الموقف ام الاعتدال؟

وما هو المعيار بالنسبة إلى السياسات المتعلقة بإقامة ما يسمى النظام الشرق اوسطي، فهل الذين يسعون إلى إقامة هذا النظام في ظل الهيمنة الإسرائيلية جنباً إلى جنب مع السعي لتقزيم ادوار الدول العربية وتحجيمها بل يسعون إلى الإمعان في تمزيق العلاقات العربية - العربية إلخ إلخ يعبرون عن التطرف في الموقف ام الاعتدال؟

الذين يعتبرون هذه المواقف داخل دائرة الاعتدال من قريب او بعيد سيجدون انفسهم بالضرورة، إن كانوا من العرب والمسلمين المنخرطين في عملية التسوية خارج دائرة الاعتدال ما داموا يقولون بمبادلة الارض بالسلام، او بالحل على اساس القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ و٤٢٥.

والذين يعتبرون المواقف الرسمية الإسرائيلية حول مجموعة تلك القضايا معيار الاعتدال او داخل دائرة الاعتدال، إن كانوا من الأسرة الدولية، يجعلون من تبنيهم للقرارات الدولية تطرفاً بالضرورة.

من هنا يحسن بالذين يتكلمون عن التطرف او يكتبون عنه ان يحددوا معيارهم بالنسبة إلى تلك الإسئلة الاساسية اولاً وقبل كل شيء لانها الحاسمة منذ بداية المطاف إلى آخره، ثم يصبح بعد ذلك ان تطرح الأسئلة المتعلقة بالقضايا الأخرى على اختلافها. لكن هناك ايضاً حوكمة ان يحدد المعيار كذلك ولا يكال بمكيالين ●

الحصار العالمي على ابواب السودان (٢ من ٣)

فتح ملف الارهاب يمهد لغزو عسكري والسفارة الامريكية زعمت ان السودان لم يعد آمناً

المعارضة تنسق مع التمرد وتحدد عقد مؤتمرها في اسمرا وتزامن هذا مع شكوى اثيوبيا ضد السودان

محمد طه محمد احمد - الخرطوم

ابتهجت احزاب المعارضة السودانية بقرار مجلس الامن الدولي ضد السودان وتوالت اجتماعات (التجمع الوطني الديمقراطي) في العاصمة المصرية القاهرة للبحث في افضل الوسائل للاسراع باسقاط الحكومة السودانية واستغلال قرار مجلس الامن لتحقيق ذلك.

ومن الواضح ان احزاب المعارضة كانت تنسق مع الحكومتين المصرية والاثيوبية لحشد قواها والاستعداد للوثوب على السلطة في مناخ حصار السودان والتي سيجلب المزيد من المعاناة للشعب السوداني مما يولد المظاهرات ويعتقد ما اسهل ان توجه المعارضة خبرتها وهكذا صرح قادة المجتمع قبل وبعد تجديدهم لعقد مؤتمر اسمرا المتزامن مع الشكوى الاثيوبية ضد السودان في مجلس الامن.

فقد صرح عباس الفقي المتحدث باسم حزب الامة في القاهرة لـ «فرانس برس» ان اجتماع التجمع في العاصمة الارتيرية اسمرا سيكون على مستوى عال ويشارك فيه محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي والعقيد جون قرنق رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» وقائد «الجيش الشعبي لتحرير السودان» وقال الدكتور عمر نور الدائم الامين العام لحزب الامة لصحيفة «الاهرام» ان اجتماع اسمرا يبحث الوسائل الكفيلة بالاسراع باسقاط حكومة الخرطوم ومنها استغلال الضائقة الاقتصادية لتفجير العنف الشعبي والتنسيق مع العمليات العسكرية التي يشنها العقيد قرنق.

وقالت الاهرام في عددها بتاريخ ١٣ شعبان ١٤١٦ هـ الموافق ٤ يناير ١٩٩٦ (ان الاجتماع سيناقش سبل تضييق الخناق على نظام حكم الفريق البشير وحليفه الترابي ومراجعة القرارات التي سبق اتخاذها في هذا الشأن خلال مؤتمري المعارضة السابقين باسمرا ولندن.

ونقلت الصحيفة عن اللقاء العام السابق للجيش السوداني الفريق فتحي احمد علي قوله ان هدف مؤتمر اسمرا هو الوقوف على ما تم تنفيذه من قرارات لاسقاط نظام البشير-الترابي، وما يحتاج الى وقفة للتنفيذ. واضاف فتحي ان نزعة الانفصال اشتدت في الجنوب بسبب تصرفات حكومة البشير وان النظام يمارس الارهاب ليس فقط في الدول المجاورة بل ايضاً ضد الشعب نفسه حتى يحارب المواطن في رزقه وسكنه وتدنت قيمة الجنيه.

واوضح ان هناك عدداً من الشباب مستعدون لحمل السلاح والعمل مع المعارضة بسبب حالة السخط السائدة، وكشف عن وجود خلايا او سرايا متعددة للمعارضة داخل القوات المسلحة وخاصة ان الجيش لا يريد استمرار الحرب في الجنوب لكن النظام لا يريد وقفها لانها مبرر وجوده ولكن لصرف انظار الشعب عن معاناته.

وقال فتحي ان النظام الحاكم في السودان يساند الارهاب وتوجد قواعد عديدة للمتطرفين في دول اوروبية يقومون خلالها بتمويل وتوفير السلاح لنظام البشير، والعمليات الارهابية التي يخطط لها وان ايران مولت صفقة مدفعية وطائرات واسلحة لحساب السودان.

وقال جون قرنق ان التجمع الوطني الديمقراطي المعارض نشر خلايا عسكرية في الخرطوم وبقية انحاء السودان وتنفذ هذه الخلايا برنامجاً عسكرياً اتفقت عليه احزاب المعارضة في اسمرا اخيراً لاسقاط النظام.

وزعم قرنق في حديث اجرته معه صحيفة (الحياة) في اسمرا بتاريخ ٢٢ يناير ١٩٩٦ ان حركته تسيطر عسكرياً الآن على كل ولاية غرب الاستوائية وعاصمتها يامبيو وانه في شرق الاستوائية لا تسيطر الحكومة الا على كبوتيا وتوريت ونحن نسيطر في ولاية بحر الغزال على المناطق خارج المدن واطرافها وفي جبال النوبة تسيطر الحركة برئاسة يوسف كوة على جزء من القرى خارج المدن وفي اطرافها.

واكد قرنق انه في اجتماع اسمرا الاخير تقرر تشكيل لجنة تنسيق على مستوى العمليات بين القوات الحالية الموجودة لدى اطراف التجمع واي قوات اخرى تنظم لاحقاً تحت لوائه. وعلى الصعيد العملي نشرت خلايا عسكرية وسياسية لتنفيذ ما اتفق عليه وهي خلايا جاهزة ومستعدة لتنفيذ اعمال عسكرية في كل الشمال وتحديداً في الخرطوم وكذلك في الجنوب والشرق والغرب حيث ستضرب، في كل موقع ليساعد في اسقاط النظام.

وكان الرئيس الارتيري اسياس افورقي قد صرح اثناء انعقاد مؤتمر اسمرا الثاني بانه على استعداد لمد المعارضة السودانية بالسلاح لتواصل قتالها ضد حكم البشير.

اما الاحباش وبعد ان تحركت قواتهم في المناطق الخصبة في محافظة القشقة السودانية بولاية القضارف وتم فتح جبهة شرقية لاستنزاف الجيش السوداني فان زعيمه ملس زناوي يتحرك بفاعلية لتحريك العواصم القريبة ضد الحكومة السودانية كي تدعم قرار مجلس الامن الظالم للسودان.

فقد اكد الرئيس الالماني دومان هيرتزوج وملس زناوي بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٩٦ على اهمية السلام والاستقرار كشرطين للتنمية الاقتصادية في شرق افريقيا، ونقلت مصادر دبلوماسية عن ملس زناوي قوله خلال اجتماعه بهيرتزوج ان اثيوبيا التي تخوض نزاعاً مع جارتيها السودان لا تستطيع ان تحقق التنمية المنشودة اذا لم يعم السلام المنطقة.

وقال هيرتزوج الذي يقوم بجولة في المنطقة يرافقه وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان احترام حقوق الانسان وسيادة حكم القانون والاستقرار السياسي هي شروط الاستثمار في المنطقة.

ومن ناحية اخرى اجرى وزير الخارجية كلاوس كينكل محادثات مع سالم احمد سالم السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية في مقر المنظمة باديس ابابا حيث تعهد بتقديم حوالي ٣٥٠ الف دولار من المساعدات الالمانية للمنظمة.

وكان وزير الخارجية الالماني طلب الدعم من اثيوبيا التي تترأس حالياً منظمة الوحدة الافريقية بذل مساع جديدة لحل النزاعات الاقليمية في افريقيا.

وفي ٢٣ يناير ١٩٩٦ قام رئيس الحكومة الاثيوبية ملس زناوي بعقد لقاء مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس استمر ثلاثة ارباع الساعة ركز فيه على الدور الذي يمكن ان تلعبه فرنسا في تحقيق الاستقرار في منطقة القرن الافريقي.

وقال ان لفرنسا وجوداً مهماً للغاية في القرن الافريقي وهي تحظى باحترام عدد كبير من دول المنطقة، واعطى مثالاً على ذلك بالوساطة التي تقوم بها فرنسا حالياً في الصراع بين اليمن وارتيريا حول جزيرة حنيش، واعرب عن امله في ترسيخ الشراكة بين فرنسا واثيوبيا التي تتجلى كما قال في التعاون والمشاورات بين البلدين.

واعتبر مصدر في قصر الاليزيه ان زيارة زيناوي وهي الاولى على هذا المستوى منذ عدة سنوات تعطي دفعاً للتعاون الفرنسي الاثيوبي.

وكانت الصحف العربية قد اكدت ان زيارة زناوي لباريس ستكون ضمن اهدافها بحث الازمة مع السودان، واوضح دوتريو الناطق باسم الخارجية الفرنسية ان الزيارة ستبحث النص المتعلق بالسودان الذي يجرى البحث في شأنه في اطار مجلس الامن.

اضافة الى كل هذا فقد كانت مادلين اولبرايت مندوب امريكا في مجلس الامن والتي زارت في وقت سابق اديس ابابا وتزور العاصمة المصرية ايضاً وتلتقي بالرئيس المصري وكان ابرز ما صرحت به هو ان بلادها مهتمة ببحث علاقة السودان بالارهاب، وقالت في رد لها حول فرض عقوبات على السودان ستعمل بصورة وثيقة جداً مع مصر وستحذو حذوها فيما يتعلق بمجموعة كاملة من القضايا في مجلس الامن وان واشنطن تريد ان تكون داعمة.

واضافت اننا في هذه المرحلة ننظر الى كل الخيارات المتنوعة، وناقشت مع مبارك كل القضايا المتعلقة بالسودان ومحاولة الاغتيال الفاشلة مؤكدة ان واشنطن مهتمة بكل ما يتصل بالارهاب والارهابيين واننا مهتمون جداً ازاء هذه الحادثة وازاء مسألة اتساع الارهاب.

وتزامن مع حديث مادلين اولبرايت عن ايواء السودان للارهاب زعم وزير الداخلية الارتيري علي سيد عبدالله لـ «الشرق الاوسط» بان الحكومة السودانية تصدر عناصر متطرفة للقيام باعمال تخريبية وتصدير افكارهم من خلال جماعة الجهاد الاسلامي.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز لمجلة الافكار الصادرة في ٥ يناير ١٩٩٦ اذا ثبت تورط السودان في عملية اغتيال الشيخ نزار الحلبي فابسط اجراء يمكن ان يتخذ هو قطع العلاقات الدبلوماسية.

وكانت بعض الصحف اللبنانية نشرت خبراً مفاده ان المتهمين باغتيال الشيخ الحلبي حصلوا على اموال من الثري السعودي اسامة بن لادن اللاجيء في السودان الا ان سفارة السودان في بيروت اصدرت يوم ٢١ ديسمبر الماضي بياناً نفت فيه ان يكون للسودان اي علاقة باغتيال الحلبي.

وفي نفس الوقت ذكرت صحيفة «التايمز» بتاريخ الجمعة ٥ يناير ان الشرطة البريطانية تشك بان ثرياً سعودياً دعم مالياً شبكات اسلامية في لندن متورطة في اعتداءات باريس وذكرت الصحيفة اسم اسامة بن لادن الذي ينتمي الى اكثر العائلات ثراءً في السعودية ويعيش حالياً في السودان، وقالت الصحيفة نقلاً عن مصادر قريبة من قسم مكافحة الارهاب في الشرطة البريطانية «سكوتلانديارد» ان الاموال التي قدمها بن لادن نقلت الى مجموعات جزائرية قامت بعمليات ارهابية في فرنسا.

وهكذا يضيق الخناق على الحكومة السودانية وتُقذف بتهم الارهاب من كل جانب وقبل ان تتم الرواية فصولها قامت واشنطن بتقليص بعثتها



الدبلوماسية بالخرطوم بحجة ان المناخ لم يعد آمناً.

واذا كان المثل العربي يقول «كاد المريب ان يقول خذوني» فان الولايات المتحدة الامريكية ترى ان ما زرعته من فتن وقلاقل ضد السودان والذي سينفجر في أية لحظة قد يكون له رد فعله العنيف ولذلك فقد سارعت بسحب دبلوماسييها من الخرطوم ●

الجيش الجمهوري الايرلندي يستبعد عودة قريبة للهدنة

قال الجيش الجمهوري الايرلندي ان العملية السلمية الايرلندية «لا تتوفر فيها الفاعلية اللازمة» لجعله يعود الى الهدنة، وجاء في مقابلة اجرتها صحيفة «ان فوبلاخت» الناطقة باسم الجناح السياسي للحزب «شين فين» مع احد قادة الجيش الجمهوري انه «ليس هناك الآن الفاعلية اللازمة لتحريكنا كل المسافة الواصلة بين حالة النزاع الى حالة السلام الدائم عبر آلية تستند على عملية سلام قابلة للتطبيق والنمو الاستمرار، والتي بحكم طبيعتها تضمن ان القضايا الاساسية التي تكمن في صميم النزاع يتم التعامل معها وحلها».

ويأتي هذا التعليق في اعقاب مقال كتبه جيري آدمز رئيس «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي في صحيفة امريكية قال فيه ان الجيش الجمهوري الايرلندي «مستعد لحرب تدوم ٢٥ سنة اخرى في غياب بديل قابل للتطبيق» وكان الجيش الجمهوري الايرلندي اعلن هدنة في تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٤ لكنه تراجع عنها قبل بضعة اسابيع وعاد الى اعمال العنف في العاصمة البريطانية لندن.

ونقل ادمز عن احد قادة الجيش الجمهوري قوله «لقد قررنا اللجوء الى السلم لكن البريطانيين ارادوا الحرب» وانه «لن يكون هناك تسليم لسلاح الجيش الجمهوري تحت اي ظروف ولاي لحد، ونحن لن نقبل اي شروط مسبقة على الاطلاق» الى ذلك التقى ممثلون عن الاحزاب البروتستانتية الجولة الاولى في محادثاتهم مع وزير شؤون ايرلندا الشمالية السير باتريك ميهيو حول الانتخابات العامة المزمع اجراؤها في الاقليم ضمن خطة السلام التي اقرها لقاء القمة بين رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ونظيره الايرلندي جون بروتن ●

اشارات

سلوك المعارضة السودانية

■ محمد احمد ابو البراء

تنفست المعارضة السودانية هذه الايام الصعداء واحست انها قد اصبحت قاب قوسين او ادنى من حكم السودان للمرة الرابعة.. نحس هذا من تصريحات قادتهم سواء في الداخل ام الخارج.

والمخزي حقاً ان تجد شخصاً سودانياً يتحدث عن العقوبات المحتملة من مجلس الامن الدولي ضد السودان.. انها خير لانها ستزيل حكم حكومة البشير الإسلامية.. ولذا يلح بضرورة الإسراع في تنفيذ العقوبات على السودان.. إلى هذا الحد وصلت المعارضة السودانية من التهافت والسقوط.. وبدات المكاتبة على اوسع نطاقها تكون سيدة الموقف.. ولذا لا نستغرب تصريحاتهم حول احقية النظام المصري في حلايب.. واستنفار جهد اي طامع او حاقد على الحكومة السودانية من شتى بقاع العالم.

لقد حكمت الاحزاب مجتمعة السودان ثلاث فترات.. لم يخرج منها السودان إلا ضعيفاً.. مرهقاً بالديون.. هزيلاً بالفساد والرشاوي.. ممزقاً بتفتيت ارضه.. هذا واقع حكومة الاحزاب.. بل الصورة كانت شائهة -تماماً- واكثر قتامة قبل فجر الإنقاذ.. فقد احتل التمرد اكثر من ٩٠٪ من اراضي الجنوب وصار يهدد مشارف الخرطوم.. ناهيك عن الميزانية التي قدمت وكانت بمثابة فضيحة اقتصادية وكارثة ماحقة للسودان.. الذي صار متسولاً مع انه من اغنى دول العالم بموارده الاقتصادية المتنوعة.

ذاكرة الشعوب حية ولا تنسى رموز الفساد الحزبي الذين هم قادة المعارضة اليوم.. والذين يريدون للسودان ان يباع بثمن بخس لمصالح لا تخدم شعب السودان الكريم.

هذه التصريحات التي لا تمت إلى الوطنية بشيء ستمكث في ذاكرة الشعب الذي يستشهد ابناؤه في ارض الجنوب دفاعاً عن وحدة السودان.. وإبعاداً لشبح الاستعمار الجديد.. وسيحاكم هذا الشعب الثوري هؤلاء محاكمة عادلة فيها الكثير من الصرامة التاريخية حتى لا يصبح الوطن مشاعاً لفئة متهافتة!! ●

دموع ألبريت

■ مصطفى القرنه

* العجوز الأمريكية مادلين البريت تبكي بحرقة على حسين كامل، وتندب حظها العاثر، وتستنكر هذه الجريمة الشنعاء، وهي -اي البريت- لديها قائمة طويلة للبكاء، فهي تبكي على «شهداء» جارنج في جنوب السودان، تبكي على «شهداء» إسرائيل، مثلما تبكي على ضحايا الطائرات في كوبا، واما دموعها فتتحجر على الاف الاطفال الذين يموتون في العراق وفي الشيشان وغيرهم من عباد الله!!

* لهذه الدموع ما يبررها فحقوق الإنسان منتهكة في الكثير من بلدان العالم الثالث، وامريكا تهمها حقوق هذا المواطن المغلوب على امره، لهذا فهي دائمة الحصول على ثرواته من البترول وحتى الذهب"

* بكت البريت وابكت العالم معها، واعادت للذاكرة بعض منسوبيه القديم

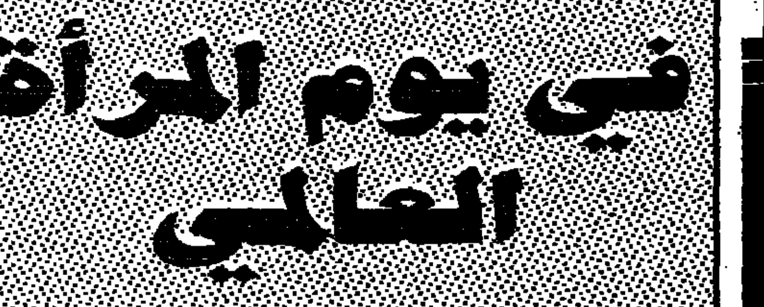
* ثمة فرق بين ان تسعى للموت بقدميك او ان ياتي هو إليك.. وبين موت وموت، موت من أجل الشعوب وكرامتها، وموت من أجل بريق السلطة، والفرق كبير كبير مثلما هو كبير بين حرص الزعامات على كراسيها وحرصها على شعوبها.

* أتمنى ان تتضح الرؤية لزعماء العالم الثالث كي يعتبروا مواطنيهم جزءاً من الكرسي، ولهذا يحلون بعض الإشكال.

* كم هو غال الإنسان الغربي، وكم هو رخيص الإنسان في عالمنا الثالث!!

* يقول بدر شاكر السياب: «إني لأعجب كيف يمكن ان يخون الخائنون.. أيخون إنسان بلاده؟!!» ●





في يوم المرأة العالمي

«ام علاء تعيل عشرة من الاطفال «سبعة اولاد وثلاث بنات» وتحمي صورة زوج يعاني من نوبات انفصام في الشخصية خائفة خشية ان يكتشف احد من جيرانها في الحي الشعبي مرضه فيؤذوا ابناءها بالتعليقات القاسية. ام علاء في مسيرتها الضنكى تلك امضت قرابة ١٧ عاماً وهي تعمل بجد دون كلل لتربية ابنائها وتوفير قوتهم، حين رأيتها تبكي بمرارة وانهاك بعدما اختفى زوجها ولم تدر اين تبحث عنه، خانتني الكلمات ووجدتني عاجزة عن الكلام، فعهدي بها دائمة الابتسام قنوعة بالرغم من ضيق ذات اليد، قليلة الشكوى رابطة الجأش وصبورة.

في الذكرى السنوية ليوم المرأة العالمي الذي يصادف الثامن من آذار، ارانى اذكر ام علاء وغيرها من نسائنا الكادحات اللواتي يعملن بجد ومثابرة للنجاة بأسرهن من ظلمات الفقر والجهل، وعلى الرغم من ان هذا اليوم قد اتخذ من قبل اخرين ليشير الى بداية الثورة النسائية ويستغل في الحديث والتشدق بالشعارات عن حقوق المرأة وطلب المساواة بينها وبين الرجل في جميع المجالات.

فان ذلك لا يعني ان يتنحى جانباً اولئك الذين يمكنهم ان يخاطبوا قضايا المرأة بعيداً عن التطرف او الجلوس في قصور عاجية بل على العكس فان الوقت قد حان ليقدموا للعالم الخطاب الانسب والشكل الافضل في احياء هذا اليوم ان اتفقنا على فكرة احيائه، فامرأة كأم علاء لن ترضى ان يتحدث بلسانها الا من يفهم حقيقة ما عاشت، وليس من الانصاف ان يتم الحديث عن قضايا المرأة بعيداً عما تعاني.

لا نستطيع ان ننكر ان مهمة تحرير المرأة من قيد الجهل والمفاهيم المهينة، مهمة اضطلع بها الاسلام عبر تحريره للبشرية جمعاء، لكنه كان حريصاً على التأكيد على انسانية المرأة والرفع من قيمتها فجاء الخطاب القرآني متوازناً ليعدل في ذهن الرجل شكل صورة المرأة بما ينسجم مع المنظور الالهي. فانتقاد القرآن لمن يحزن لانه رزق بالبنت في سورة الاسراء واستنكاره للوأد في سورة التكوير، ثم تأكيده على الولاية بين المؤمنين والمؤمنات، وعلى المساواة بينهم في التكليف وغيرها من شأنها ان تحقق بناء الصورة المتوازنة للمرأة التي تكفل تحرر المرأة من كل قيد لم يضعه الشرع لضمان السير الصحيح للحياة.

ولعلنا من هنا ننطلق لنناقش الخطاب العالمي في قضية المرأة، فنحن نتفق ان هناك واقعاً صعباً تعيشه المرأة ولا تقره الشريعة، ولكننا في ذات الوقت نقول ان الخطاب التعبوي للمرأة ليس هو الحل، ذلك ان هذا الخطاب يدفعها نحو الثورة والتطرف في مواقفها، كما ان المناداة بالمساواة لا تحقق بالضرورة الوضع الامثل للمرأة، بل ربما المناداة بالعدالة هو الاجدى والاحوج لضمان حصول المرأة على حقوقها المشروعة ورفع الظلم الاجتماعي عنها، ذلك ان شعور المرأة انها تعيش او عرضة لان تعيش شكلاً من اشكال الظلم المادي او المعنوي- يجعلها تتجاوب مع دعاوى الرفض والتمرد الامر الذي قد يدفعها لرفض حتى الامومة التي هي اكثر الادوار انسجاماً مع فطرتها وغريزتها، فالمرأة في مجتمعاتنا الشرقية تعايش اشكاليات مختلفة تتباين بتباين بيئتها فالفقيرة تعيش اشكالية الفقر والامية وتعاني من النظرة الدونية، اما تلك التي في البيئات المثقفة فتتنازعها رغبات الحياة العملية والمستقبل المهني والنجاح على الصعيد الذاتي وتعيش صراعاً للتوفيق بين معتقدها ورغبتها الامر الذي قد يجعلها تضع الاسرة في آخر سلم اولوياتها.

للخروج من اشكالية المرأة يبدو ان الطريق يبدأ اولاً في نفس المرأة، فلابد لها ان تعيش سلاماً في داخلها وتحدد هي ما تريد ان تكون غير آبهة لتقييم الاخرين فتلك التي تجد نفسها وطموحها في ان تكون اماً وربة منزل فقط لا ينبغي ان ينظر لها نظرة دون، كما انه تلك التي تريد ان تجمع بين الامومة ومستقبل مهني متميز ينبغي ان لا ينظر لها انها شاذة عن الطوق، ثم بعد ذلك لابد للمرأة ان تتعامل مع محددات الشريعة ومحددات دورها الطبيعي في الحياة الذي تفرضه بنيتها الجسدية والنفسية على انها محددات منطقية لابد وان تنسجم معها لا ان ترفضها وتتمرد عليها وما سوى هاتين المجموعتين من المحددات تبقى محددات اختيارية لها ان تقبل العيش ضمنها ولها ان ترفضها ۞

ربى الفرح

الامين العام للامم المتحدة يؤكد على اهمية تنمية المرأة

في هذا اليوم اللهم انني لرسل تحياتي لكل واحدة منكن، ودعونا نعمل سوياً لانهاء التمييز المبني على الجنس اينما وحيثما يقع، فالجنس البشري اجمع رجالاً ونساءً يجب ان يشتركوا لتقديم مساهماتهم من اجل تنمية المجتمع وتقدم الحضارة، بهذه الكلمات خاطب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي النساء في العالم وذكر غالي ايضاً في كلمته بمناسبة اليوم العالمي للمرأة انه بسبب ان المرأة واطفالها يعانون بشكل خاص من نقص في العناية الصحية ويشكلون الغالبية العظمى من فقراء العالم البالغ عددهم ١.٣ مليار نسمة ويبلغ دخلهم دولاراً واحداً يومياً لذلك فان هناك حاجة للعمل على تطوير المرأة وعلى تفعيل القرارات الدولية التي تم تبنيها في مختلف المؤتمرات في منتصف هذا العقد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وحقوق الانسان ذلك ان هذه المؤتمرات حددت خطة عمل انسانية تكون النساء فيها قوة ايجابية من اجل التغيير والتقدم لانفسهن وللمجتمعات بأسرها.

وتعهد الامين العام بكلمته ان تقوم الامم المتحدة بأجسامها المختلفة بالالتزام بالتوصيات التي اتفق عليها والعمل على انهاء التفرقة ۞

خواطر جدة

قضية المرأة ام قضية امة

لقد فكرت ملياً في اعتزال الكتابة حتى حين لا أملّ او أملٌ .. ولكني اجدني وجمر يتلجج في صدري ويوقد حرارة الشباب التي اخذت طريقها الى عروقي وشراييني، رغم الوهن الذي بدأ يسير في العظام والشيب الذي يكلل الرأس.

الاحداث الزخمة المتلاحقة في الكم والكيف لا تترك مجالاً لدى اي صادق سواء، كان طفلاً او شاباً او ماشياً بخطوات سريعة نحو الشيخوخة، ان ينزوي بنفسه في ركن ويعلن السلبية واللاابالية، وكيف بي وقد عاصرت ثورة سنة ١٩٣٦ وان كنت وقتها طفلة صغيرة ولكن الطفل يشعر ويتأثر وترسخ في صفحة عقله البيضاء احداث لا يمحوها الزمان، وعاصرت هجرة الفلسطينيين من ديارهم سنة ١٩٤٨ وقد كنت صبية صغيرة ثم عاصرت الاحداث التي بعدها عشتها بقلبي ووجداني كله براكينه المتفجرة ولكنها براكين في جزيرة نائية يحوطها المحيط الهادئ من التخاذل العربي وتبرد ماءها الناري امواجه المتلاحقة فلا يكون لها اثر الا في موضعها ولكنها تترك التراكمات من حولها، ولعل مثلي كثير، ولكن هذا الكثير لا يملك من امره وامر قضيته شيئاً اذ تطويه الاحداث والقرارات ويضيع الحق بالتدريج حتى تعمى البصائر فلا تعود ترى الحق الا وهو تحت مظلة الباطل يحجب عنه الشمس، يضعه على الرف سنين طويلة، ويأكل منه العث ويقرضه ثم اذا اخرجه وضع عليه طلاء مموها في دقة ومهارة وعمل فيه بخداع البصر فلا يراه الناس وهو موجود.

اسوق قولي هذا في صفحة الاسرة والتي تحتل جزءاً منها قضية المرأة وقد تدافعت الى رأسي الخواطر وانا ارقب التلفاز الذي يحيي قضية المرأة، ويحسب انه يرتفع بها درجة درجة، فهذه تصرح بعبارات منمقة، وهذه تدبج وتلك تجلس على كرسي بلدية او مقعد برلمان، وهذه تسعى لان تكون في موضع اتخاذ القرار ويبالغ في الصور ويهول في الامر حتى يظن السامع ان لا قضية في الدنيا بأسرها غير قضية المرأة....

انا لا انكر على المشتغلات في هذا الحقل اهتمامهن بهذا الامر، وقد كنت من اوائل المشتغلات والباحثات في هذا البحر. ولكني انظر الى القضية من زاوية اخرى، انا لا اريد ان تتجزأ القضية، ان قضية المرأة هي قضية انسان قبل ان تكون قضية جنس وقضية مجتمع قبل ان تكون قضية فئة، فالظلم الذي يقع على المرأة قد يقع على الرجل كذلك، والجور الذي يمارس ضد الطفلة والفتاة قد يمارس مثله على الطفل والفتى.. فالمجتمع كالجدار المرصوص يشد بعضه بعضاً والانتباه الى بعض التفاصيل انما هو رتوش ولمسات تجميلية توضع هنا وهناك وليس لها دخل في صلب البنيان، واذا اقمنا هذا البنيان فاننا نقيم العدل، والعدل يعم الجميع، لان الامور متداخلة كالحلوم ينفذ بعضها في قنوات بعض واذا انزاح ستار الظلام فان الشمس تشرق على الجميع.

كم روعني وحطم قلبي ان ارى نساءً من عائلة الشرنوبي يصرخن ويرفعن اكفهن بل اذرعهن الى الله شاكيات ظلم البشر ومنزلهن يتفجر وينسف في الهواء، فيصبح قاعاً صفصفاً واثاث البيت ملقى في العراء، يشكو الى الله الحق الذي ضاع، ان نسف البيت هو تشريد اسرة فيها رجال ونساء، واطفال واي ظلم اكبر من اخراج الانسان من دياره؟! ومثل هذا البيت بيوت كثيرة سدّت ثم نسفت وشردت الاسرة، كم صوتاً سمعنا في استنكار هذه الحوادث؟! ام ان شجب العمليات ضد اسرائيل اعمى واصم" كيف تؤخذ الاسرة بجريرة عملية استشهادية قام بها احدهم؟!يا للحق المهدور.. اني اخجل ان اطالب بترف حقي في اتخاذ القرار بينما انا لا البي حاجة اساسية ارفع بها الظلم عن عائلة هُدر كيانها وتشرد افرادها.

لقد قام ايغال عمير بقتل رئيس الوزراء فلم يهدم بيته ولا شردت اسرته ولم يعتقل ابوه ولا امه ولا اقتحمت جامعته ولم يسجن اقاربه ومعارفه وانصاره ولم يُنفوا او يبعدوا من الارض بل عومل بكل الرعاية والاحترام ووجد من يدافع عنه رغم الجرم المشهود المسجل بالصوت والصورة واعتراف القاتل به، ووجد من يطالب بحقه في الزواج وهو في السجن، وانهالت عليه العروض من كثير من الفتيات.

ان القضية قضية وطن وديار، وقضية شعب، هُنّا على الناس، وافدح من هذا اننا هُنّا على انفسنا...

اختم مقالتي بهذه الآية التي خوطب بها بنو اسرائيل واراها تنطبق علينا.

«ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون»

جدة

ليبرتي تطالب باعادة الاعتبار للمرأة المسلمة في يوم المرأة

اصدرت منظمة ليبرتي مذكرة في اليوم العالمي للمرأة قالت فيه «في اليوم العالمي للمرأة تبدو خريطة العالم الاسلامي، والعربي بشكل خاص موشحة بالسواد بسبب ما تتعرض لها النساء من ظلم واضطهاد تارة باسم التقاليد واخرى باسم الدين، والدين من ذلك بريء، وثالثة بسبب الحروب الاهلية مثلما يحدث في افغانستان والصومال ورابعة بسبب العنف والعنف المضاد كما يحدث في الجزائر ومصر، وخامسة لاسباب سياسية بسبب الاستبداد كما هو الحال في معظم دول العالم الاسلامي، ويكاد النوع الاخير من هذه الاسباب يكون مجهولاً او متجاهلاً حيث تقبع في سجون عدد كبير من اقطار للسلمين وفي سجون السلطات الاسرائيلية اعداد كبيرة من النساء اما لانهن يناضلن من اجل اوضاع سياسية ومعيشية افضل او لممارسة الضغط على ازواجهن او ابنائهن حتى يتخلوا عما يمارسونه من نشاط سياسي «محرم» من قبل الانظمة القائمة، وكم هو محزن ان يتجاهل الرأي العام العالمي ما يلحق بالنساء في العالم الاسلامي من اذى وما يتعرضن له من تنكيل لا يقتصر على سجنهن وانما يطالهن بسبب ما يلاقينه من عنت اثر اعتقال الازواج والابناء والاخوان او بسبب قتلهم او تشريدهم.

ونددت منظمة ليبرتي بشكل خاص بالسلطات الاسرائيلية لاصرارها على احتجاز مجموعة من النساء الفلسطينيات برغم ما تم ابرامه من اتفاقيات «سلام» بين منظمة التحرير واسرائيل. كما نددت بأساليب القمع والعقاب الجماعي التي تمارسها القوات الاسرائيلية، والتي تعاني بسببها النساء معاناة فائقة لحرمانهن من المأوى الامن والمعيل، ولما يتعرضن له من ارهاب ورعب مستمرين وطالبت منظمة ليبرتي سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني بعدم التورط فيما تطلبه منها الحكومة الاسرائيلية والادارة الامريكية من انتهاك لحقوق الانسان فتصبح بذلك شريكاً فيما يرتكب بحق الابرياء، من مخالفات ترقى الى الجرائم التي يحرمها القانون الدولي.

كما نددت منظمة ليبرتي بالسلطات الروسية التي ما لبثت تضطهد الشعب الشيشاني معرضة النساء لظروف عصيبة ومهينة بسبب فقد الامان وتبدد الاطمئنان، عدا عن فقد الحد الادنى من متطلبات المعيشة، وتمنت المنظمة ان تتحسن ظروف النساء في البوسنة والهرسك في ظل تطبيق معاهدة السلام بين المسلمين والصرب والكروات، وذلك بعد سنوات من الظلم والاجرام على ايدي الصرب في حق النساء المسلمات لم يشهد له تاريخ الانسانية مثيلاً على الاطلاق. كما نددت المنظمة بما يحلق بالنساء من ظلم وعنف على ايدي السلطات الهندية في اقليم كشمير ذي الاغلبية السكانية المسلمة

وناشدت منظمة ليبرتي الانظمة العربية الجادة في التحول نحو الديمقراطية ان تضمن للمرأة وضعها اللائق بها كشريك للرجل في المجتمع الانساني، وان تعيد اليها حقوقها السياسية والاجتماعية كاملة غير منقوصة ولنساء العالم الاسلامي وارسلت منظمة ليبرتي تحية ومؤازرة وتأييد للنساء في مسيرتهن النضالية ضد الظلم والاضطهاد ©



مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة

قالوا في عياش

● ان الحديث عن الشهداء يوقد في النفس الشجون، ويملأ الصدر بالحقد على قطعان اليهود يملأ القلب نوراً من درب هؤلاء الشهداء، ويضع في الذاكرة حقيقة محمدية، «لتقاتلن اليهود...الخ».

وان الشهيد «يحيى» اسكنه الله فسيح جناته، مفخرة من الشهداء الابرار الذين سلكوا هذا الدرب الذي لا يناله الا من تحقق فيه قوله تعالى «ويتخذ منكم شهداء» اي اصطفاء الخيرة حتى ينالوا ما ناله يحيى واخوانه، ولا اعلم من اين ابدأ حديثي عن هذه الاسطورة التي يعمق تفكيرها وتدبيرها وحسن تخطيطها اعيت المستعمرين طلاباً... ولا ادري من اين انطلق في بث مشاعر الفخر والعزة لهذا الجنرال، جنرال كتائب عزالدين القسام الذي ارعب قيادات يهود وبث الخوف في نفوس كل المجتمع اليهودي «حتى النائم منهم كان يخاف ان يخرج عليه يحيى رحمه الله.. في حلمه».

ماهر البرغوثي

● لا ندري انبكي قاتليك ام نبكيك؟! ولا ندري انهنيء والديك ان نعزيهما فيك؟! فيا من احييت في امتك ذروة سنامها المفقود، ماذا نقول فيك نحن معشر الخوالف؟!

خرجت من دنيا الالام والاوهام، خرجت الى حياة لا نصب ولا وصب ولا همّ ولا حزن.

هاني سليمان القرارعة

● ان يحيى عياش وعماد عقل استشهدا، ولكن اشبال حماس لن تسكت، واهنيء حماس على شهدائها.

محمود صالح الخطيب

● لا تبك هو يحيا في عتمة الصدور هو يحيا ليس وحده يحيا، بل مع سيد الشهداء حمزة هم احياء وليسوا عبيد الالقاب.

فاطمة ابو حلتم

● حبيب الله يا يحيى... وفي الجنات فلتحيا.... خسرناك يا اسطورة ولكن هنيئاً لك ولكل من احبك هنيئاً برغم كل الهوان المحيط بأمتنا.

لبنى عبد الفتاح احمد

● بموتك ابن عياش نفتخر، وانت نبراس لكل مواطن حر، لك المجد ولك الحمد والشكر، تاهت باسما صهيون، يحيى بك الفكر، يا مهندس الالقاب والالغام والتفجير.

ابن الرافدين

● لم ار مثل وجهك الوضاح.. مشرق نيرانها للصباح، مهندس الموت للاعداء للجبناء، خافك العدا وانت في جفن الردى، سألت الله في الجنات لقياك، سألته ان اكون فيه اخاك.

احمد ابو شعيره

● فجرّ وانثرنا ريحاناً.. تفجيرك هندسة ملعوية، لتزلزل فينا موساداً، وتركت الغاصب العوية.

عماد القتياني

● ايا عاذلي في الدمع لم تدر ما بيا
فما كل خطب يستبيح المآقيا
فخطبي وخطب المؤمنين فزلزك
يدكُّ بيمناه الجبال الرواسيا
رأينا به ليثاً الى العزّ ساعياً
وقلباً جسوراً عاش للحق داعياً
اذاق العدا كأساً من الرعب مترعاً
واعمل فيهم سيفه الحق ماضيا
وسار الى العلياء نسراً محلقاً
ليزرع في هام الشموس المبانيا

غازي الحمد

● الان بدأ عياش، كما بدأ من قبله القسام والحسيني، وحسن البنا، وسيد قطب، وعبدالله عزام، وعماد عقل، ايها اليحيى لم تمت هم الذين يموتون فقط وامثالك توهب لهم الحياة، حياة الخالدين الذين يحملون الكتاب بايمانهم حقاً، لا اقول وداعاً، ولكن الى اللقاء ان شاء الله.

محمد النجار

بكت عيني فما اجدى البكاء، فواحزني وقد عظم البلاء
الا يا عين فانتحبي وجودي، على ليث تحييه السماء
ابا عياش قد نلت الاماني، وعند الله ينتظر الجزاء
بكى قلبي على الفضال حتى، غدا كالطفل يؤلمه العياءُ
سينبت بعد يحيى الف يحيى، يذيق الخصم الوان العذاب

صخر محمد محمود

الله اكبر فهذه حماس

الله اكبر.. فالثوار قد ثاروا — فيا «خليل» اليك البشر والخبر
هذي «حماس» التي تمتد اذرعة — من الجهاد بسيل النار تبتسر
هذي «كتائب صوت الله» ما وهنت — ففي يديها اطاع الجمر.. والحجر"
وفي يديها... اذا ما الراية انعقدت — يقاتل الذكر والايات والسور
وفي يديها... اذا ما غضبة زأرت — يصير ناراً نديُّ القطر والمطر!
وفي يديها.. اذا ما شاء خالقها — تضحي سيوفاً غصون البنت والشجر
ومن سناها-وليلُ العرب محتلك — يُضيء سود الليالي المرة القمر
الله اكبر فالاحرار قد زأروا — اسداً لديهم يهون الموت والعمر
«حماس» ركبٌ بوجه الريح صامدة — فهي الطريق.. ومنها يبدأ السفر
«حماس» مركب صبر لن تضلله — ريح التفاوض.. فالدنيا ان صبروا
هذي كتائب ركب الله ما فزعت — اذا تقرب حطبٌ او دنا خطر
فغيرها لسياط الذل مؤتمرٌ — وهي التي لنداء الله تأتمر
وانها النار في ساح ومعترك — وليس تُبقي اذا شبت ولا تذر
على اليهود «حماس» الف صاعقة — فيشبعون من الموت الذي بذروا!
الله اكبر ان الارض تنفطر — اذا زحفنا ونار الثأر تستعر
ما تد ثارنا ودرب الثأر متصل — لاجل «يحيى» ودرب الموت يحتضر
فقد أمرنا بصوت الله يدفعنا — والاخرون من الشيطان قد أمروا!
حتى نقاتل في صبح وفي غلس — لابد يوماً لنا التحرير والظفرُ
منا الشهيد الذي لبى لخالقه — وبيننا من بذات الدرب ينتظر
يا صوت «يحيى» الذي يحدو بمسمعنا — عهد علينا بأن نحيا بك السيَرُ
الله اكبر صيحات نرددها — حتى تحرر ما احتلوا ومن اسروا

ابو حذيفة القدسي

قليل لاجلك يا عياش

عبارة يرددها كل مسلم عربي غيور.... كل من يقف في وجه الظلام الكاسر، عبارة تخرج وبدون ارادة.

تخرج وتطلق معها معان كثيرة، معنى التحدي والاباء، معنى الفرح والاعتزاز، معان كثيرة تحتاج الى من يعيرها الاهتمام.

فمهما حصل ويحصل لهذا العدد الغاصب لهذه الوحوش من تفجيرات، من موتى، من جرحى، لو وضع في كفة واستشهاد عياش في كفة اخرى لرجحت كفة عياش، وعذراً للمقارنة، لانهم لا يستحقون ان يذكروا مع ذكر عياش..

فكل هذا قليل لاجل البطل، ولكنه سيظل صرخة مدوية لكل الاجيال القادمة بأن تنضم الى كتائب القسام وان تُقبل على الشهادة ۞

احسان محمد – الجامعة الاردنية

الى روح الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي

قتلوك يا مجاهدنا الكبير وظنوا بقتلك يرتاحون ويطمئنون، ظنوا بقتلك يقتلون وينهون القضية والجهاد والمقاومة، ظنوا بقتلك يوقفون المسيرة ولكن خابوا وخسروا ونسوا ان المسيرة التي يراق في سبيلها الدم تستمر وتستمر حتى تحقق اهدافها، وهناك الف الف فتحي بل كل الجهاد والشعب فتحي وباذن الله سوف تتجمع قطرات دمك الطاهر التي لن تجف مع دم الشهداء وتجرف دنس بني صهيون عن ارضنا المقدسة وعهداً علينا يا شهيد الاسلام وفارس الشهداء ان نواصل الطريق الذي رويته بدمك الطاهر حتى النصر او الشهادة وانهاء الاحتلال وتحرير فلسطين كل فلسطين ۞

ابو حماس

ومرة اخرى

«يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون» صدق الله العظيم

ترى، خليل الرحمن الشهيد القسامي الثالث في غضون اسبوع واحد، ومرة اخرى تشمخ الجبال الابية وينضم بطل قسامي الى قائمة الشرف، قائمة الشهداء، وترتفع وتحلق في سماء فلسطين صورة المهندس وتلاميذه الابطال وتتطاير اشلاء اليهود من نوافذ الباص ويرتعش الجنود الصهاينة خوفاً على انفسهم، وتشمخ حماس وتعلي صيحتها وتردد «ان الجهاد ماض الى يوم القيامة».

وتعود رائحة المهندس التي تأبى ان تفارق سماء فلسطين لتفوح مرة اخرى في اجواء القدس البطولية ويعود القسام ليجول في ساحات المعركة ويعلن ان بيانات الابطال لا ترفض مهما كانت مطالبها، وهذه العملية لهي اكبر دليل على جدية الكتائب في قولها وانها اذا قالت نفذت مهما كان الشد الحصاري والحزم على ابطال القسام لا يخيفهم الحصار ولا السجن ولا القتل، وان اسرائيل وكل القوى العظمى التي تقف خلفها لا تستطيع ان تمنع شاباً يريد ان يستشهد، وكل هذه الدول تقف مشدوهة امام عمليات القسام، لا تدري ماذا تفعل، الا ان تقول «نحن نستنكر هذه العملية».

ما اجمل هذا الشهيد عندما يقول لامه «وداعاً يا اماه ارضي عليّ، عسى ان اصل مرادي، ويذهب وهو على يقين تام بانه سوف يستشهد، هنيئاً لك يا ام الشهيد بهذا البطل القسامي الذي لبى النداء من خليل الرحمن، مدينة الابطال، مدينة الشهداء الركع السجود، ما اعظمك يا ام الشهيد فلقد انجبت رجلاً لا يرضى بالذل والعار، فضل الموت في سبيل دينه ووطنه على التنازل لليهود والخروج عن ارض الانبياء والمرسلين، فقد لقي مضجعه ونال هدفه وحقق امنيته، وارضى ربه وثأر لدينه ووطنه، اما الهدف فهو قتل الاعداء، واما الامنية فهي الشهادة في سبيل الله وارضى ربه بأن قاتل في سبيله حتى استشهد واما الثأر فهو لدينه الذي انتهك الصهاينة حرمته ولشعبه الذي قتل الصهاينة شبابه ويتم اطفاله ورمل نساءه واهان شيوخه، وتكاد الدمعة تنزل من الالم ووجعة القلب لا على هؤلاء الاعداء بل هذا الشهيد الذي يقدم نفسه فداء لدينه ووطنه، ويفجرها ليطلع فجراً جديداً يضيء الكون ويكون همه الوحيد ان يلاقي ربه وهو شهيد في سبيله ليقول له «يا رب ارجعني مرة اخرى لاقاتل في سبيلك حتى استشهد».

واخيراً نريد ان نقول ان هؤلاء حقاً شهداء باذن الله لا ارهابيين كما يدّعون، وما الدليل على انهم ارهابيين، أمن يدافع عن دينه ووطنه ارهابي، ومن يجاهد في سبيل الله ارهابي، ومن يتخذ من الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة ومن القرآن دستوراً هذا ارهابي، اذن فمن هو السلمي؟؟ اهم من يذبحون لاخواننا المجاهدين في فلسطين، او من يقتلون بلا عدد ولا حصر وهم لا يملكون شبراً واحداً من فلسطين الاسلامية، هؤلاء ليسوا ارهابيين، بل سلميين" ان الابطال القساميين الذين يفجرون انفسهم في سبيل دينهم ووطنهم من اعظم الناس فهم يدافعون عن ارضهم دون استسلام لليهود فيكفي انهم يذهبون للموت بأنفسهم لا كمن يذهب الموت اليه!! ۞

محمد عبدالله وديع

صديقة السبيل

الاسم: فرح ناصر الحوراني
العمر: سنتان ونصف
تحفظ من القرآن الكريم الفاتحة والمعوذتين والاخلاص والنصر

عدسة مجهر

د. عبدالله فهد النفيسي / الكويت

عندما كانت الكويت تئن من الاحتلال العراقي ما بين ١٩٩٠-١٩٩١ ركب الكويتيون كل المراكب لتحرير الكويت من الاحتلال البغيض ومع ان فترة الاحتلال كانت قصيرة للغاية في عمر الزمن الا انها كانت بالنسبة للكويتيين كانها الدهر كله، وبالرغم من وقوف العالم كله معنا خلال المحنة، كانت نقمتنا وغضبنا، ومرارتنا خبزنا على مدار الليل والنهار ولقد التقيت في القاهرة ديسمبر ١٩٩٠ بمواطن كويتي صديق قال لي: هل تدري ماذ اتمنى؟ قلت: ماذا؟ قال: أتمنى ان يقصف الاسرائيليون بغداد على طريقة الـ Car-pet bombing بحيث لا يبقى فيها اثر للحياة ، قلت له: ولكن في بغداد مساجد وجوامع ومدارس اطفال ومستشفيات فيها مرضى وعجزة ومقعدون، الا ترى ان قصفها بهذه الطريقة لا يحقق سوى الرغبة في الانتقام دون ان يقضي على سبب المشكلة؟ قال: كلهم مجرمون، حتى اطفالهم ومرضاهم. قلت «ولا تزر وازرة وزر اخرى».

قال «بلهجته الكويتية» فكني الله يخليك، هكذا كان حالنا خلال الاحتلال العراقي البغيض: مستعدون للتحالف مع أبالسة الجن والانس لتحرير الكويت ومقاومة الاحتلال العراقي البغيض.

ومثلما كنا ضحايا للاحتلال العراقي فكذا الشعب الفلسطيني ضحية للاحتلال الصهيوني البغيض، واذا كان الاحتلال العراقي للكويت قد اقتصر على سبعة اشهر فان الاحتلال الصهيوني لفلسطين قد استطال منذ ١٩٤٨ وللضفة الغربية والقدس والجولان منذ ١٩٦٧ ومثلما أعطينا انفسنا حق مقاومة الاحتلال العراقي بكل الوسائل المتاحة فلماذا ننكر على الشعب الفلسطيني حق مقاومة الاحتلال الصهيوني؟ وكيف نبرر صدور بيان من وزارة الخارجية الكويتية «تدين فيه هذه العمليات الارهابية» على حد تعبير البيان؟ وهل كانت اعمال المقاومة الكويتية ١٩٩٠-١٩٩١ والتي ذهب ضحيتها مدنيون وعسكريون من جنسيات متعددة هل كانت هذه الاعمال -وفق منطق الخارجية الكويتية- اعمالاً ارهابية؟ وماذا قبضت الدول العربية والخليجية وعلى رأسها الشعب الفلسطيني من المشروع الصهيوني -الامريكي والمسمى بالعملية السلمية حتى ننساق هذا الانسياق؟ نحن نعلم علم اليقين ان الكويت لا تنكر حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني البغيض، فاذا ما فائدة مثل هذا البيان خاصة انه لم يكن الاول فقد سبقه في يناير ١٩٩٥ بيان مماثل عقب عملية ناتانيا والتي ذهب ضحيتها عدد من الضباط والجنود الصهاينة؟ ان ما يسمى بالعملية السلمية من الممكن بين ليلة وضحاها ان تنقلب راساً على عقب وان التورط فيها لهذه الدرجة من الممكن ان يعرض الامن الوطني الكويتي لمخاطر جديدة، والمطلوب الابتعاد عن اصدار مثل هذه البيانات التي لا تقدم ولا تؤخر في المشهد الاستراتيجي للمنطقة ●

في استقصاء لرأي القيادات السياسية والفكرية في عمليات حماس الأخيرة

الدفاع عن الحق أمر مشروع ومستقر وليس إرهاباً، وإدانة عمليات حماس الاستشهادية موقف مدان!

■ الإخوان المسلمون يحذرون من إشعال حرب أهلية بين الفصائل الفلسطينية، وحزب التجمع اليساري يطالب بالابتعاد عن الأهداف المدنية في عمليات المقاومة

القاهرة : خاص بـ السبيل

ما زال النظام العالمي الجديد يحصن العنف الصهيوني ضد الاستنكار والتنديد، فيسكت عنه، ولا يخفي شماتته من ضحاياه من العرب والمسلمين، بينما يبادر بإطلاق صيحات الشجب والرفض حين يدافع مجاهدو فلسطين عن حقوقهم، ويقومون بعمليات استشهادية تؤكد إصرارهم على الحصول على هذه الحقوق.

فبينما تمثل عمليات حماس الاستشهادية الأخيرة ممارسة لحق ثابت ومشروع في مقاومة المحتل بكل السبل، فإنها تتحول في الإعلام الغربي وبعض، وسائل الإعلام العربية إلى إرهاب وعنف، ويوصف قتلى الصهاينة وجرحاهم بأنهم «ضحايا»، أما منفذو هذه العمليات من الشهداء فيتحولون -في عرف هذا الإعلام العميل- إلى مجرمين وإرهابيين، يستحقون إجراءات انتقامية رادعة لا يتوانى المجتمع الدولي في مساعدة الكيان الصهيوني على القيام بها.

ومنذ اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، تحولت السلطة الفلسطينية إلى عنصر مواجهة لهذه العمليات لا داعم لها، وصارت تردد مقولات العدو الصهيوني، وتصف دفاع حماس عن فلسطين بالإرهاب، وتبنّت مواقف مؤيدة للإجراءات الانتقامية التي يقوم بها العدو إثر كل عملية استشهادية.

ولأن عمليات حماس الخمس الأخيرة حدثت في غضون حوالي أسبوع واحد، وأسفرت عن سقوط مئات القتلى والمصابين، واتسمت بالمباغتة ودقة التنفيذ، فقد أثارت غضباً عارماً في المجتمع الصهيوني، وتوالت تنديدات عملاء إسرائيل «وأصدقائها» بها في مشهد ساخر يؤكد التمزق العربي والاستعلاء الغربي.

وقد سبق هذه العمليات، منذ توقيع اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣ سبع عمليات استشهادية، أسفرت عن قتل وإصابة العشرات، وأربكت القيادة الصهيونية، وأصابت رجل الشارع برعب جسّده مواطن صهيوني بقوله: «أروح وأجيء ماشياً». وذلك تعبيراً عن خوفه من استخدام الأتوبيسات في التنقل بعد قيام حماس بتفجير حافلتين من أتوبيس رقم (١٨) بالقدس يومي ٢٥ فبراير و٣ مارس الحالي.

ولأننا نرفض خلط الأوراق وتشويه صورة الجهاد الفلسطيني، ونريد تسمية الأشياء بأسمائها، استطلع مندوبنا في القاهرة آراء عدد من القيادات السياسية والفكرية في الأحداث الأخيرة على الساحة الفلسطينية، وعكست هذه الآراء تأييداً مطلقاً لموقف حماس، يقابله استنكار لموقف السلطة الفلسطينية، ورفض مطلق لوصف هذه العمليات بالإرهاب.

إشعال حرب أهلية

وتأكيداً لموقف الإخوان المسلمين من القضية الفلسطينية ذكر الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للجماعة - أن «حماس» ليست جماعة إرهابية، ولكنها وطنية جهادية، بدليل أنها عرضت على إسرائيل وقف العمليات الانتحارية مقابل عدم قيام إسرائيل بأية إجراءات انتقامية ضد حماس، ولكنها رفضت، لأنها لا تريد سلاماً أو هدنة، لكنها تريد إثارة المشاكل والقلاقل كعادتها، ودعا عرفات إلى عدم الانجراف وراء رغبة اليهود في ضرب الجماعات الفلسطينية الإسلامية خاصة حماس، لأن مقاومتها تهدف لاستعادة أراضيها وحقوقها المغتصبة.

ووصف المرشد العام للإخوان المسلمين السلام بين العرب وإسرائيل بأنه سلام الاستسلام وإضاعة الحقوق وتكبيل الأيادي وهو يضع القوة في يد إسرائيل وحدها دون أن يصبح للعرب شأن أو كيان في محيطهم العربي.

وحذر من محاولات إسرائيل دفع السلطة الفلسطينية لضرب حماس والجهاد وغيرهما، لأن هذه المحاولات تستهدف إشعال حرب أهلية بين هذه الجماعات وصرفها عن مقاومة الاحتلال.

ويقتبس د. يحيى اسماعيل -أمين عام جبهة علماء الأزهر- ما ورد بمقال للدكتور محمود عنوانه «يبيعون لنا الوهم»، حيث قال: إن إسرائيل قامت بـ ١٥ عملية تجسس عبر سيناء مشفوعة بمحاولات ترويج مخدرات وعملات مزيفة في عهد السلام.

ويقول : إن هذا كلام صحافتنا القومية ، وليس المعارضة، وهو ما تم ضبطه وما خفي أعظم، كما تقيم إسرائيل ترسانتها النووية ورؤوساً كيماوية وقنابل جرثومية لتاكيد تفوقها عسكرياً كذلك فإن من وراء الحكومة شعباً يقدس الإرهابي، مثل باروخ جولدشتاين الذي ارتكب مذبحة الحرم الإبراهيمي، وتحت هذه المظلة من الرعب يرسلون الوفود ويشترطون التطبيع، ونغامر بشعوبنا مقابل صفقات من الوهم، ونضع أيدينا في أيدي مدبّري مذابح الأسرى والمقابر الجماعية الملطّخة بالدم.

ومن هنا نقول للأمة كلها: إن إسرائيل لا تزال عصابة مجرمة متسلطة سارقة للأرض ومذلة لأهلها، و مدافعة هذه العصابة بكل صور المدافعة واجب شرعي، إن قتل صاحب الحق فهو شهيد، وإن قتل المعتدي فهو في النار وبئس القرار، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فه شهيد»، وهذا الواجب فرض عين على كل مسلم الآن.

إدانات مدانة

ويؤكد حمدين صباحي -عضو المكتب السياسي للحزب الناصري- أن مقاومة هذا العدو أمر مشروع تماماً، وأن العمليات هي استمرار لكل عمل استشهادي أو فدائي، وهي شكل من أشكال المقاومة.

ومن يجرّم هذه العمليات أو يصفها بالإرهاب، فإنه بهذا يصف كل المقاومين للاحتلال الصهيوني منذ اغتصابه لأرض فلسطين وفرض هيمنته عليها، بأنه مجرم ومغتصب، ومن حق الفلسطينيين أن يقيموا دولتهم بكل الأساليب الممكنة بما فيها استخدام القوة.

وما يصدر من إدانات لهذه العمليات هو إدانات مدانة، لأنها تصدر من مجموعة السلطة والحكام الذين توسطوا في توقيع اتفاقيات استسلامية ليس أكثر، حتى أن الإدانات أصبحت تفرض علينا، ويطالب الرئيس الأمريكي سوريا بإدانة هذه العمليات، فهذه الإدانات غير مشروعة والهدف منها مجاملة الصهاينة والأمريكان على حساب أصحاب الحق.

أما د. حلمي مراد -وكيل حزب العمل- فيشير إلى أنه، حسب تعريف الأمم المتحدة، فإن مقاومة الاحتلال الأجنبي ليست إرهاباً، وهذا ما ينطبق على ما يحدث الآن على أرض فلسطين، فالاحتلال الصهيوني ما زال مستمراً وطبقاً لميثاق الأمم للتحدة يجوز مقاومة إسرائيل بالقوة.

وإسرائيل قد ارتكبت حوادث اغتيال كثيرة عن طريق جهاز استخباراتها، وعلى رأس من اغتالتهم يحيى عياش وفتحي الشقاقي، وعلى الأقل فإن ما يحدث من قيام الفلسطينيين بمقاومة الاحتلال الصهيوني هو نوع من الأخذ بالثأر، وإذا كانت الفدائية قد وصلت إلى حد أن الشبان يضحّون بحياتهم، فإن إحساسهم بالظلم والاضطهاد هو الذي أدى بهم إلى ذلك، وبالتالي على حكام الدول الذين سيجتمعون في مؤتمر ما يسمى بمكافحة الإرهاب عليهم أن يكونوا منصفين وقضاة عدولاً وعليهم أن يدرسوا القضية من كافة الجوانب وألا يتحيّزوا لفئة دون أخرى، ويجب على هؤلاء الحكام ألا يزيدوا من تفاقم المشكلة.

نهج استعماري

ويقول الدكتو عبدالصبور شاهين -الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة: في الواقع إن جهاد المحتل فرض عين على كل مسلم ومسلمة وليس من حق إنسان أن يمنع هذا الجهاد، أو أن يعوق مسيرته، وكل محاولة لتعويقه أو مصادرته لا تفسر إلا بأحد تفسيرين:

١- إما عداوة لشرع الله. ٢- وإما عمالة لعدو الله.

ولا شك أن أحداً لا يقبل بحال أن يتوقف المجاهدون عن تنفيذ مخططاتهم، ولا سيما أن جهادهم يكلفهم تكلفة فادحة يتحملونها بكل رجولة وبطولة.

أما أن يوصف هؤلاء المجاهدون الأبطال بأنهم إرهابيون، فهذا نهج استعماري في التفكير وكل الذين يصفونهم كذلك هم في الواقع خونة للقضية، ونحن نستغرب لهؤلاء الذين يحاربون المجاهدين من العرب، كيف يبيحون لأنفسهم أن يبيعوا القضية لليهودي المرابي، ثم يمنعون أصحاب القضية من استردادها من أيدي هذا اللعين؟

إنها الحقيقة التي سوف يسجلها التاريخ وتذكرها الأجيال القادمة حين يشهد التاريخ أن هذا الجيل من الشباب المؤمن وقف وحده -بعد أن استسلمت كل الجهات- يدافع عن حقه المقدس يدافع عن المسجد الأقصى ويضرب أعداء الله هذه الضربات الموجعة التي لم يذوقوها من قبل.

والعجيب أنه إذا قتل طفل يهودي تهيج الدنيا وتقوم ولا تقعد، أما إذا قتل اليهود الأطفال المسلمين بالآلاف، وإذا صادروا حياتهم في بطون أمهاتهم بقتل الأمهات والإناث بصفة عامة، فإن ذلك لا يهز شعرة في ضمير أحد من هؤلاء المتهالكين على أقدام العدو اللاحسين لآثار هذه الأقدام!

وحول ضرورة تضمين مناهج التعليم والخطب المسجدية الحديث عن اليهود وأخلاقهم وعداوتهم للإسلام لترسيخ روح الجهاد في نفوس النشء، يقول د. شاهين: إن هذين المطلبين لا يبتعدان عما سبق فرضه على سلطتنا التربوية في النظام (البهائي) -نسبة إلى وزير التعليم المصري الحالي- من حذف كل ما يتصل بالحديث عن بني إسرائيل أو اليهود في القرآن، أو في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، أو في التاريخ العام، وقد كان وحرمت الأجيال من معرفة حقيقة الصراع الذي نعيشه والذي سيستمر قرناً أو قرنين، وعدونا يعي هذه الحقيقة، أما المسؤولون عندنا فيطمسونها تعتيماً في الرؤية وتضليلاً للأجيال.

إن أي متحدث في مسجد يجب أن يعلم أنه مسؤول بين يدي الله عن أي تقصير في إبراز حقيقة الصراع، وأي مسؤول في مجال الدعوة يجب أن يذكر وقفته بين يدي الله.

حماية المدنيين

ويرى عبدالغفار شكر -عضو اللجنة المركزية بحزب التجمع- أن من حق أي شعب تحت الاحتلال أن يدافع عن نفسه ويسعى لتحرير أرضه مستخدماً كل الوسائل العسكرية بشرط ألا يترتب على ذلك تعريض المدنيين للخطر طالما أنهم غير مشتركين في أعمال الاحتلال، وبالتالي فالشعب من حقه أن يمارس الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي وضد الإسرائيليين المدنيين المشاركين في عمليات الاحتلال، لكن عمليات حماس الأخيرة شملت مدنيين ليس لهم علاقة بالاحتلال، وهذا يسيء إليهم خاصة أن إسرائيل سوف تستثمر ذلك في تعبئة الرأي العام العالمي ضدهم، ومن الأفضل أن تلتزم حماس بقصر عملياتها على قوات الاحتلال.

وأعتقد أنه من المفيد أن يكون هناك قدر من التفاهم مع السلطة الوطنية، بحيث تأتي عمليات حماس كعنصر ضغط على إسرائيل وليس لنسف العملية السلمية كلها. "هناك سؤال مطروح : إلى أي حد يمكن أن يستفيد الليكود من هذه العمليات للفوز بالأغلبية في الانتخابات القادمة، بحيث لا يصل اليمين المتطرف للحكم في إسرائيل؟ هناك عزل بين الضفة وإسرائيل مما يحرم العمال الفلسطينيين من فرص العمل التي يعتمدون عليها حتى الآن أساساً، ولذلك مطلوب أن تتم هذه العمليات بحساب.

ويصف مصطفى كامل مراد -رئيس حزب الأحرار- منظمة حماس بأنها جبهة المعارضة بالنسبة للسلطة الفلسطينية، إذ أنها لم توافق على أوسلو أو إمكانية التعامل السلمي مع إسرائيل، وبالتالي فهي تقوم بعمليات استشهادية لتؤكد من خلالها أنه لا سلام بدون رجوع الأرض لأصحابها، وهذا لا شك سيعرقل السلام، ولكنه سيوضح لليهود وعملائهم أن هناك من يريد أن يموت ويضحي بنفسه مقابل استرداد حقوقه.

ويرفض وصف هذه العمليات بالإرهاب مؤكداً أن حماس جناح معارض يعلن عن رفضه، وعملياتها هي رد فعل لعمليات الإرهاب الصهيونية ●

قمة الإرهاب

النائب الدكتور بسام العموش

القمة التي سيلتقونها كلنتون في شرم الشيخ لن تكون قمة فلسفية فكرية لدراسة الإرهاب معناه ومجالاته ورموزه ومسرح عملياته وأسبابه وكل ما يتعلق به من حيث الفكر والفلسفة، بل هي قمة استعراض العضلات من قبل أمريكا ومؤيديها حيث سيحضر المشاركون لمباركة الفكرة الأمريكية الإسرائيلية، وبالطبع فإن للمشاركين الآخرين وتحديداً العرب لن يُحضروا في حقائبهم الردود على الطروحات الإسرأمريكية بل إن الحضور المجرد هو هدف بحد ذاته لأنه يعطي صاحبه شهادة حسن سلوك من العم سام. لن تسمع طرحاً لتعريف الإرهاب بمنطق اكاديمي لأن القمة سياسية بحتة لا علاقة لها بالمنطق والحق، بل هي قمة إملاء الرؤية الأمريكية على المنطقة وكل من يخالف أو يحتج أو يناقش أو يتغيب فهو إرهابي دون نقاش.

لن تسمع آذان الحاضرين صوت الحق الذي يتحدث عن الإرهاب الذي تمارسه الدول وأولها أمريكا التي تجوب قواتها بحار ومحيطات العالم تؤدب غير الخاضعين وتساند الرعاة التابعين للثعلب الأمريكي بصفته راعي البقر العالمي. عقلية راعي البقر هي التي تحكم البيت الأبيض والعالم في نظرهم مجموعة من البقر، إما أن يسير بهدوء أو بالعصا بغض النظر عن لونه ودينه وجنسه.

قمة شرم الشيخ قمة عقد الصفقات للإجهاز على من تبقى في المنطقة مناهضاً لمعسكر السلام ولو برأي أو كلمة، ومع هذا فإن أمريكا تطالب دول العالم ودول المنطقة بالديمقراطية والحريات!!

أسئلة نطرحها على "قمة الإرهاب" لتجيب عليها بموضوعية لن يبقى للموضوعية ذرة مجال: هل خطف توريبيغسا يدخل في الإرهاب الذي يريد المؤتمرون مقاومته؟ هل اعتقال الدكتور موسى أبو مرزوق الذي لم يقم بأي شيء تجاه أمريكا يدخل في كلمة الإرهاب؟ هل التوويات الفرنسية تدخل في مسمى الإرهاب؟ أليس من الإرهاب قرصنة اليهود في عنتيبي وتونس؟ أليس من الإرهاب القصف اليومي لقرى جنوب لبنان؟ أليس من الإرهاب نسف المنازل وحرق المحاصيل وحصار منطق الحكم الذاتي؟ أليس من الإرهاب قصف يلتسين الشيشان براجمات الصواريخ؟ أليس من الإرهاب حصار الشعوب العربية في العراق وليبيا والسودان؟

ولذا كان مسيل الدماء في القدس وتل أبيب وعسقلان هو الذي دفع المؤتمرين إلى عقد مؤتمرهم، فهل الدم المسلم الذي يسيل صباح مساء في البوسنة والشيشان وأفغانستان وكشمير وشمال العراق لا يستحق أن تعقد له قمة عطف وتضامن على الأقل!؟ لماذا لم تعقد القمة يوم مذبحة الخليل أو غيرها من المذابح التي ارتكبها اليهود عبر تاريخهم الأسود في دير ياسين وكفر قاسم وبحر البقر وصبرا وشاتيلا والقدس وغزة؟!

أليس من الإرهاب أن يتحرك وفد أوروبي إلى سوريا وليبيا وإيران يطالبها بشجب الإرهاب؟ لماذا لم يتحرك الوفد الأوروبي إلى بريطانيا يوم فعلت ما فعلت في جزر الفوكلاند؟ لماذا لا يزور الوفد الأوروبي عاصمة الشيشان غروزني التي يعاني شعبها من القتل والتشريد والجوع والثلوج وصمت العالم وأولهم ما يسمى بالدول الإسلامية؟

إن سرعة انعقاد المؤتمر تدل على الهيمنة الإسرأمريكية وضيافات قيادات العالم للحضور إنما هي لأغراض انتخابية في أقطارهم حيث الدور الفاعل للوبي الصهيوني وخاصة في الغرب. أما

البقية ص١٥

عمليات حماس الاستشهادية في الصحافة المصرية

موقف موحد تابع للصحف القومية وصحافة الأحزاب تحتفي وتتحفظ!

مثلت عمليات حماس الاستشهادية الأخيرة في الأراضي المحتلة اختباراً لمصداقية الصحافة المصرية وثباتها على قناعاتها الفكرية والمبدئية إذ تباينت مواقفها من هذه العمليات طبقاً لتوجهاتها السياسية وانتماءاتها الحزبية، رغم أن مقاومة الاحتلال بكافة الوسائل ليست قضية خلافية تتعدد حولها الرؤى، ولكن تداخلات المصالح السياسية والعلاقات الخارجية، وتبعية الإعلام المصري "القومي" لوسائل الإعلام الغربية، حولت هذه الأحداث إلى مقياس تبدو من خلاله التأثيرات الواسعة للعوامل المحيطة بالإعلام على معالجته للقضايا المختلفة.

فقد تبنى الإعلام المصري مقولات القنوات الغربية في وصفه لهذه العمليات مما اكد أن وصف الصحافة غير الحزبية "بالقومية" لا يعني تعبيرها عن كل القوى أو الشعب، وإنما عن قوم الحكام فقط! وإن كانت بعض الصحف تبنت مواقف أكثر عمقاً حين رأت من عمليات حماس رد فعل للعنف الصهيوني، ولكنها في الإعلام الناطق باسم الحكومة عمليات إرهابية وتعتبر اليهود ضحايا لها.

وتتميز الأهرام برصانتها، ولهذا عبرت افتتاحيتها التي تناولت عمليات حماس عن ضرورة احترام إسرائيل لحقوق الإنسان وابتعادها عن أسلوب التصفيات الشخصية لتقليل إمكانية حدوث مثل هذه العمليات ووصفت الإجراءات العقابية التي مارستها السلطات الصهيونية بأنها نمط من العقاب يسهم في زيادة الأزمات الاقتصادية والتوترات السياسية والاجتماعية في الضفة وغزة.

إدانة متحفظة

وبافتراض أن الأهرام تمثل الصحف القومية التي أدانت هذه العمليات ولكنها اعتبرتها رد فعل، وأدرجتها ضمن أحداث العنف والإرهاب دون أن تكون هناك اختلافات جوهرية في معالجات هذه الصحف لعمليات حماس، فإن الصحف الحزبية مثلت مساحة واسعة من المواقف المتعددة من هذه الأحداث في إطار موقف أحزابها من القضية الفلسطينية أساساً وإن اختلف منطلق هذه المواقف المتباينة بين المنطلق القومي والإسلامي، فالشعب لسان حال حزب العمل الذي يتبنى النهج الإسلامي تحتفي بهذه العمليات وتركز على آثارها على الشارع الصهيوني وتنظر إليها كمنهج فدائي جديد، وينبغي أن نتذكر هنا أن جيل الشباب الاستشهادي هو ظاهرة جديدة في تاريخ الفداء العربي، ففي المواجهات الاستشهادية الحالية يوقن الشاب بمصرعه، كما ترى أن جميع إجراءات إسرائيل القمعية ضد حماس لن توقف سيل هذه العمليات، فلا يوجد سلاح يوقف الاستشهاديين في أرض يتدخل فيها العرب مع اليهود، فإلى أين تهربون؟.

وقد أشادت صحيفة "الأحرار" التي يرأس تحريرها الناصري البارز مصطفى بكري بهذه العمليات، ولكن "الشعب" انطلقت من رؤية إسلامية لها، بينما رأتها "الأحرار" امتداداً للعداء الناصري للصهيونية، وردت في هذا الصدد شعارات الحقبة الناصرية "الأمة حية ولم تسقط في المستنقع" و "تحية لكل قطرة دم تنزف دفاعاً عن الأرض والعرض وإلى أرواح هؤلاء المجاهدين الذين أعلوا قيمة الكرامة على حياة الذل والعبودية" كما تحدثت الصحيفة عن أثر هذه العمليات على الشارع الصهيوني ووصفت تل أبيب بأنها تحولت بعد الأحداث الأخيرة إلى مدينة أشباح.

انتحاريون لا استشهاديون

أما جريدة "الوطن" ذات الاتجاه اليميني فقد عبرت عن عدم ارتياحها لهذه العمليات ولكن بشكل غير مباشر إذ نشرت تعليقاً مطولاً بتوقيع "مطق" بعدد ٧ مارس الحالي، أكدت فيه سوء اختيار توقيت عمليات حماس "الانتحارية" وتساءلت عما إذا كان من حق فصيل واحد في صفوف الفلسطينيين أن يفرض على كافة الفصائل أوضاعاً ومواقف مباغتة لا يريدونها، وذلك في تلميح لرفضها تلك العمليات "الفردية" من جانب حماس.

ولا تخفى دلالة استخدام المطلق للفظ "انتحاريين" في مقابل حرص "الشعب" على وصف مجاهدي حماس بالاستشهاديين.

ويمكن مجازاً وضع "الأهالي" و "العربي" لسان حال حزبي التجمع والناصري في كفة واحدة من حيث موقفهما من القضية الفلسطينية والذي ينطلق من البعد القومي والعربي لا الإسلامي، وهذا ما ظهر أيضاً في معالجتهما لعمليات حماس إذ لم تركز سوى على آثارها على عمليات التسوية السلمية وفرص الأحزاب الإسرائيلية في الانتخابات القادمة، ووصفت "الأهالي" هذه العمليات بأنها تستند إلى أسلوب حرب "العصابات" الذي يعتمد على المفاجأة. ومن المرجح أن الصحيفة لم تكن لتتراجع إلى هذا الوصف لو كان منفذو ومنفذو هذه العمليات فدائيين لا ينتمون إلى فصائل الحركة الإسلامية، كما لم تبتعد "العربي" عن وصف العمليات بالاستشهادية ووصفتها "بالفدائية"، وهذا الوصف من بقايا الحقبة الناصرية، وتحفظت من تأكيد تدبير حماس وتنفيذها لهذه العمليات، مشيرة إلى أن اتصالاً مجهولاً بالإذاعة الإسرائيلية يرجح مسؤولية حماس عن العمليات الفدائية ●

المسلمون يعتبرونها حرباً على الإسلام

الصهاينة يشنون حرباً على المؤسسات الفلسطينية في بريطانيا

لندن - من عزام التميمي /خاص بـ السبيل

لم تزل وسائل الإعلام الموالية لإسرائيل في بريطانيا تدق طبول الحرب وتستنصر كل صهيوني للضغط على الحكومة البريطانية حتى تتخذ إجراءات أمنية ضد كل من يُشك في علاقة له بحركة المقاومة الإسلامية "حماس" ويتواجد في الساحة البريطانية. وقد بلغت حماقة بعض الصحفيين أن بالغوا في تبني وجهة النظر الإسرائيلية حتى استفزوا الجالية المسلمة في بريطانيا بسبب مطالبتهم بالتدخل في شؤون المساجد وتقنين ما يدور فيها من برامج ثقافية وما يُجمع على أبوابها من زكوات وصدقات. وكانت صحيفة "الإيفنينغ ستاندرد" المسائية اليومية وتشاركها في ذلك شقيقتها "الديلي إكسبرس" (وكلاهما مملوكتان لمؤسسة واحدة) قد نشرت عدداً من التقارير أعدها محررون يهود ركزوا فيها على اتهام بعض المؤسسات الإسلامية، والخيرية منها بشكل خاص، بجمع التبرعات لحركة حماس وبنشر مطبوعات تمجد الذين يقومون بالعمليات الانتحارية ضد الإسرائيليين. وقد خلق ذلك ردة فعل لدى بعض المتطرفين اليهود في بريطانيا الذين انهالوا بالمكالمات الهاتفية على المسجد المركزي في وسط العاصمة البريطانية مهددين بالاعتداء على المسجد وعلى المصلين انتقاماً لليهود الذين قتلوا في العمليات العسكرية التي نفذتها كتائب عز الدين القسام في كل من القدس وعسقلان وتل أبيب. وقد أبلغت إدارة المسجد الشرطة البريطانية بما حصل وأعلنت في المسجد حالة الطوارئ تحسباً لأي اعتداء.

وقد هب رموز الجالية المسلمة في بريطانيا لمواجهة هذه الحملة المغرضة التي تتكرر كلما تصاعدت الأحداث في فلسطين المحتلة في محاولة يائسة من أنصار إسرائيل في بريطانيا لتحويل الرأي العام عن القضية الأساس ألا وهي أن العمليات التي تنفذ إنما هي رد فعل على ظلم لم يتوقف واحتلال لم ينته، وجرائم بشعة ترتكبها إسرائيل في حق من سلبت منهم أراضيهم وديارهم وتعاملهم كما لو كانوا نوعاً من الدواب. وحذر زعماء الجالية المسلمة من أن بعض اليهود في بريطانيا بدعم من إسرائيل يسعون إلى نقل المعركة خارج ساحتها الحقيقية، وأن ذلك لن يكون في مصلحتهم ولا في مصلحة بريطانيا، وأن معركة كهذه لا يمكن لليهود أن يكسبوها.

ومن المعلوم أن في بريطانيا جالية يهودية تعدادها حوالي ٣٠٠ ألف نسمة انصهر معظم أفرادها في المجتمع البريطاني، وقلة منهم تنتمي إلى تيارات دينية متشددة. ورغم أن عدد اليهود في أفضل الأحوال لا يزيد عن ثلث عدد المسلمين إلا أن نفوذ اليهود قد بلغ درجة قياسية، إذ يمثلهم في البرلمان البريطاني ثلاثون نائباً، أي بمعدل نائب لكل ١٠ آلاف يهودي، بينما لا يوجد للمسلمين ممثل واحد، ويُعزى غياب المسلمين عن الساحة السياسية ولو جزئياً إلى عدم إدراك لقدراتهم الكامنة ناهيك عما يدب بينهم كل حين من خلافات حول قضايا جزئية وسطحية تضعف من شوكتهم. ومع أن نسبة الوعي عند المسلمين آخذة في التحسن، إلا أن المشوار أمامهم لا يزال طويلاً والتحديات ضخمة وكثيرة.

ويقتضي الإنصاف التأكيد على أن قلة من اليهود في بريطانيا هم الذين يؤيدون إسرائيل بشكل مطلق وغير مشروط ويعملون لها كما لو كانوا طابوراً خامساً مستغلين ما تتمتع به من دعم من النظام الدولي القائم. وتزداد نسبة اليهود الذين يتلاشى تعاطفهم مع إسرائيل عاماً بعد عام كما جاء في دراسة أخيرة. ولكن المتنفذين منهم شرسون ومتمكنون من بعض أهم منابر الإعلام وبعض أهم المؤسسات المالية والتجارية. وقد أعرب عدد من الزعماء المسلمين البريطانيين بأنهم سيقفون بحزم ضد محاولة البعض تشويه صورة الإسلام والمسلمين وكيل الاتهامات للمؤسسات الإسلامية بغير وجه حق، بينما المؤسسات اليهودية مستمرة في جمع التبرعات لإسرائيل ولمشاريع الاستيطان فيها، وتصدر النشرات والمطبوعات التي تزور التاريخ المعاصر وتبرر الجرائم التي ترتكب ليل نهار بحق أهل فلسطين الشرعيين وبحق المسلمين في جنوب لبنان.

وأثر الزعم الباطل لعدد من صحف التابلويد (التي تعتمد الإثارة وتتخصص عادة في نشر أخبار الفضائح والجرائم) بأن المخابرات البريطانية تحقق مع المؤسسات الإسلامية التي يشك في جمعها التبرعات لحماس، اتصل بعض زعماء الجالية المسلمة بالقسم المعروف بالفرع الخاص (أي المخابرات) مستفسرين عن صحة ذلك، فكان الجواب بأن هذا مجرد مهاترات إعلامية، وما يذكره بعض الصحفيين من معلومات ربما حصلوا عليها من مصادرهم الخاصة، مذكرين بأن الإعلام في بريطانيا يتحرك بحرية مطلقة ولا يمنع القانون مراسليه من التجسس والتحسس بوسائلهم الخاصة. وقد انتصف وزير الداخلية البريطاني السيد مايكل هوارد -وهو بالمناسبة يهودي- الفلسطينيين أفراداً ومؤسسات حين رد على اتهامات بعض الصحف قائلاً : «لا تتوفر لدى وزارة الداخلية أية أدلة على أن الفلسطينيين المقيمين في بريطانيا يدعمون الإرهاب». وقد أثار هذا الموقف حفيظة النائب العمالي اليهودي المتعاطف جداً مع إسرائيل غريفيل جينير، والذي كان قد طالب في جلسة البرلمان التي انعقدت بعيد آخر حادثة تفجير في تل أبيب بأن تغلق الحكومة البريطانية ما ادُّعيَ -نقلاً عن مصادر استخباراتية إسرائيلية- بأنه منظمات تابعة لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" وهيئات تجمع التبرعات لها، فرد عليه نائب رئيس الوزراء البريطاني السيد مايكل هزيلتاين في نفس جلسة البرلمان بأن الحكومة البريطانية تراقب عن كثب كافة النشطاء الفلسطينيين في البلد، وإذا ما اكتشفت وجود نشاطات مخالفة للقانون فإنها ستتخذ في حق المخالفين الإجراءات المناسبة.

وتدعي الأوساط الصهيونية في بريطانيا أن ما لا يقل عن ١٠ ملايين دولار تحول لحماس في الأراضي المحتلة بعد جمعها من المسلمين في بريطانيا على هيئة زكاة وصدقات وتبرعات كل عام. وليست هذه الزوبعة جديدة، بل يثيرها أنصار إسرائيل كل حين -كما حدث أيام البعدين- في محاولة منهم للضغط على المسلمين حتى يتخلوا عن مساعدة إخوانهم في فلسطين، وتحويلاً للرأي العام عن القضية الأساسية وهي أن إسرائيل هي التي تدفع الفلسطينيين إلى الإتيان بأعمال انتحارية بسبب شدة الاضطهاد والمعاناة وبسبب إصرار الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على تصفية النشطاء من حركة حماس. وقد تحدت هيئات العمل الخيري الإسلامية جماعات الضغط الموالية لإسرائيل في بريطانيا بأن تقدم دليلاً واحداً على أن النشاطات العسكرية تمول من هذه التبرعات، وأكدوا أن كل التبرعات التي تجمع من مسلمي بريطانيا تصرف في تمويل دور الأيتام ومدارسهم وفي رعاية الأسر المحتاجة وفي دعم المؤسسات الإسلامية على عكس ما يحدث داخل أوساط الجالية اليهودية حيث تُجمع الملايين سنوياً وتُرسل إلى إسرائيل بلا رقيب أو حسيب.

وفيما يبدو أنه استجابة لضغوط سياسية ودبلوماسية تمت في الغالب عبر وزارة الخارجية، نشرت صحف السبت خبراً لم يتأكد بعد مفاده أن «هيئة الإشراف على المؤسسات الخيرية» في بريطانيا أصدرت قراراً احترازياً بتجميد الأموال في حسابات الصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية المعروف باسم «انتربال»، والذي يركز اليهود حالياً هجومهم عليه. وتقول التقارير الصحفية بأن الهيئة قد أرسلت خطاباً إلى مجلس إدارة الصندوق تعلمه فيه بالقرار، إلا أن مجلس الإدارة نفى أن تكون وصلته حتى مساء الجمعة أي رسالة بهذا المعنى، ولم يستبعد أن تكون الرسالة إن صحت التقارير في طريقها إليه.

ونظراً لأن معظم الصحف الصادرة نشرت الخبر وتناولته محطات الإذاعة والتلفاز بالتعليق والتحليل، فقد أصدر مجلس أمناء «انتربال» تصريحاً صحفياً جاء فيه : «لقد فوجئ مجلس أمناء الصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية (انتربال) بخروج الصحافة البريطانية صباح السبت الماضي ١٩٩٦/٣/٩م بتصريح منسوب إلى متحدث باسم الهيئة الرسمية المشرفة على المؤسسات الخيرية (Charity Commissioners) في بريطانيا، يفيد بأن الهيئة قد اتخذت قراراً مؤقتاً بعدم تحويل أي مبالغ من حسابات الصندوق دون موافقة الهيئة». وأكد المجلس أنه لم يصله من هيئة الإشراف على المؤسسات الخيرية ما يفيد الإشعار بهذا القرار. وأضاف : «يبدو لنا الأمر غريباً للغاية، إذ ما كان يليق بالهيئة -لو صح أنها فعلت ما ينسب إليها- أن تتخذ مثل هذا الإجراء وتسرب أنباءه إلى الصحافة دون إعلام الجهة المعنية به أولاً، وهي إنتربال. وإذا ما اتضح لنا أن مثل هذا الإجراء قد اتخذ فعلاً فإننا ننوي الاحتجاج بشدة على الأسلوب الذي تم التعامل فيه مع هذه القضية، وسوف نحيل الأمر إلى مستشارينا القانونيين لعمل ما يلزم».

وقد علق أحد الشخصيات الإسلامية الكبيرة على هذه الزوبعة التي تثيرها الأوساط الصهيونية بالقول: «لقد عجز الإسرائيليون رغم كل المحاولات عن إسكات الفلسطينيين عن المطالبة بحقوقهم الشرعية، ولا يملكون الآن إلا أن يلوموا غيرهم، فتارة يُحمّلون المسؤولية للسيد ياسر عرفات وسلطته، وتارة يحملونها لإيران، وتارة أخرى للمسلمين في أوروبا، وفي بريطانيا بشكل خاص». وطالب المسؤول المسلم زعماء الجالية اليهودية في بريطانيا بألا ينساقوا وراء الدعاية الصهيونية وألا يسيئوا إلى علاقة التعايش السلمي القائمة حتى الآن بين أتباع الأديان المختلفة في بريطانيا، مذكراً إياهم أن المسلمين لا يناصبون اليهود العداء إلا إن فعلوا هم ذلك، وأن النزاع على فلسطين ليس مع أتباع الطائفة اليهودية على إطلاق، بل مع الحركة الصهيونية ومن لا يرتضي أن يكون مطية

البقية ص١٥

الله معنا

■ سالم الفلاحات

في زحمة التشويش والتآمر واجتماع المؤتمر العالمي للتحالف في شرم الشيخ وفي غمرة الإرهاب لشعوب المنطقة وتهديدها بالتصميم الصهيوني الامريكي لإسكات جميع الأصوات المعارضة لأطماعهم وحقدهم تذكرت الصديق رضي الله عنه في موقفين :

الأول . عندما كان حريصاً على أمن صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم في الغار من عيون قريش التي تبحث عنه في كل مكان فقال : يا رسول الله لو نظر أحدهم إلى موضع قدمه لرآنا

فقال له الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كلمة سجلها الله تعالى في كتابه العزيز لتبقى البلسم الشافي لكل مؤمن يتعرض لمثل هذا الموقف «لا تحزن إن الله معنا».

لا تحزن. وليس لا تخف، والتعبير دقيق محمد معجز، فهو لا يخاف على نفسه إنما يحزن على صاحبه صاحب الرسالة، أما هو فرجل من المسلمين ..

لا تحزن. حتى لو كان المكان في الأرض كلها لا يزيد عن غار صغير لا تستطيع أن تعتدل فيه واقفاً لضيق مساحته.

والموت يأتي من كل مكان .. من الحقد الدفين الناقم الحاسد ومن الحرص على تحقيق المكاسب والجوائز التي رصدتها قريش مائة من الإبل لمن جاء به حياً أو ميتاً.

والعيون تحملق في كل صوب حتى كادت النظرات تخترق الصخر بحثاً عن الركب الطيب الطاهر المطارد.. والذي يسعى لخيرهم ومستقبلهم ومصلحة أمتهم لو كانوا يعقلون.

ويالها من كلمة «لا تحزن إن الله معنا» ليس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقط إنما «معنا» مع القابضين على الجمر الذين يتشوقون الخير لأمتهم حتى قيام الساعة. فلا تحزن يا صاح فهذا شعار المؤمنين وقت المحن.

والثانية : قول الصديق رضي الله عنه عندما ارتدت جزيرة العرب كلها إلا مكة والمدينة فقال بعزة المؤمن الثابت الذي لا يتزحزح - أينقص الدين وأنا حي؟ والله لو جرت السباع بأرجل أمهات المؤمنين لقاتلت من يفرق بين الصلاة والزكاة.

هكذا يقول الرجل المؤمن الصابر المجاهد الذي لا يجاريه أحد بعلمه وفهمه وعلمه وعمله أينقص الدين وأنا حي؟

وهي كلمة يجب أن يرددها كل مسلم يعتز بهذا الدين ويؤمن به، وهي لا تعني شخصاً دون شخص، ولا فئة دون أخرى، فهل أنتم قائلوها «أينقص الدين وأنا حي؟»

إن الدنيا قامت ولم تقعد بعد، أترى أن هذا كله لإنقاذ عملية السلام؟ أم هو الحرب على قيم الإسلام ومبادئه، والحيلولة دون استئنافه لدوره في العالم.

إن هذا الكم الهائل من الإعلام العالمي المسموم وهذه الغيوم السوداء من التشويه لن تزيد المؤمنين إلا ثقة بدينهم القويم، وإن صخرة الإسلام العظيم سيتحطم عليها مكر الماكرين مهما عظم والمعركة هي هي منذ إنهم شرذمة قليلون وإنهم لنا لغائظون إلى أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون، ولنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا وجموا للعرب وقد اتفقت على أن تعمد كل قبيلة على من أسلم فيها وتقتله أو يرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم وليس أخيرها ما نشهده هذه الأيام من التواصي بالشر والمكر ضد هذه الأمة حاضراً ومستقبلاً ولكن، لا تحزن إن الله معنا ●

ماذا يدور في العقل الإسرائيلي ؟



■ د. احمد نوفل ■

مهم جداً أن تعرف كيف يفكر "عدوك"، بل أن تفكر بعقل عدوك .. إذا أردت أن تامن مكره وغوائله.

وعدو كالعدو اليهودي له في المكر صولات وجولات.. فلا يامن مكرهم إلا مافون مخبول.

وكم كان ماساوياً كلام عبد الناصر في أعقاب نكبة ٦٧ عندما قال : كنا نتوقع العدو من الشرق فجاءنا من الغرب .. فالهزيمة إذاً تسبب فيها قصور في التفكير، وعدم النظر في الأمور بعيني عدوك. هذا إن أحسنا الظن وغلبنا «الطيبة والهبل». وإلا فإن وراء الأكمة ما وراءها.

ولقد كان من أعظم مزايا القائد الفذ العبقري خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان يفكر بعقلين : عقله هو، وعقل عدوه. ولذلك لم تهزم له راية قط.

ولقد أصيب اليهود في أسبوع بما لم يصابوا به في سبع سنين أيام كانوا يواجهون جيوشاً ومنظمات تضم عشرات الألوف ..

وأصيب الشارع الإسرائيلي بارتجاج في القيم والأحلام وانخفاض واضح في المعنويات.. وجاء هذا متزامناً مع تقديم موعد الانتخابات فلا بد من رفع معنويات شعبهم ولا بد من رفع أسهم بعض زعمائهم حتى لا يخسروا الجولة. والوجبة الأولى في رفع المعنويات سلسلة الافتراءات حول الإمساك بالذين دبروا التفجيرات وهذا الذي أمسكوه وحاكموه وحكموه بالمؤبد في يوم واحد، وقصة البدوي الذي نقل العبوة والذي فجرها، هي أيضاً افتراء ولقد قال عنها الليكود : إنها قصص تثير التقزز !!

وعلى ذكر الانتخابات، لقد تحول شعبنا الطيب فجاة إلى سياسيين ومفتين وهذا يدلك على حجم الاختراق.. فانتبه.

قسم يقول : إن وراء هذه العمليات : الليكود. ونقول : سمع الله منكم. يا ليتها كانت كذلك. لكنا أكثر سعادة.

وبعضها ذهب أبعد إذ قال : إنها بتنسيق بين المسلمين واليمين الإسرائيلي.. بدلالة : قوة التفجير وهذا ما لا يستطيعه شعبنا، وبدلالة ارتفاع شعبية نتنياهو بعد العمليات.

وكثر اللائمون على من ضيعوا حلم الشعب الفلسطيني في إقامة دولته، ولقد اكتشف المخدوعون لو يعون أن المزعوم دولة هو سجن كبير أو قفص مفتاحه في يد بيريز، يغلقه وقت يشاء.. ولا يفتحه وقت يريد.

وأما المفتون فيسالون أو يجيبون بأنفسهم عن حرمة "الانتحار" وحرمة قتل الأبرياء..

والعجيب أن هذه التساؤلات لم تظهر وقت التفجير الذي حدث في المارينز في لبنان، بل تلقى الجميع الأمر بغاية الابتهاج والقبول.

فما عدا مما بدا!؟

نعود لموضوعنا. إن مصاب اليهود جسيم، ولا بد ليهدأ الشارع الإسرائيلي المذل الذي تعود أن يرى الدم في الجانب الآخر، ولم يكن يهتز يومذاك، وإذ به يراه في جانبه هو .. أقول: هذا الشعب لن يهدأ إلا إذا سال دم. كما قال أوري أور في مقابلة خطيرة جداً مع تلفزيون العدو، قال : لن تقبل من عرفات بأقل من حرب أهلية ... انتبهوا!

وكما قال وارن كريستوفر : إن الحوار مع حماس فاشل وحماس لا يجدي معها إلا العنف. فلماذا يجدي الحوار مع اليهود؟ فما السيناريو المتوقع لنزول الدم؟

أظن أن اليهود لن يريقوه بأنفسهم بل سيكلون المهمة إلى من يقوم بها عنهم، ولقد أصبح عندنا في هذا تجربة طيبة، ومذبحة مسجد فلسطين واحدة من الخبرات العربية الفلسطينية.

والآن تضم معتقلات السلطة مئات من المسلمين جمعوا تحت غطاء التطرف، وبالمناسبة فإن الحرب على مستوى العالم ستشن على الإسلام نفسه، بدعوى محاربة الإرهاب والتطرف، ولا تقولن : إن فلاناً هو الملوم، فلماذا لم يشن العالم حرباً على الإرهاب اليهودي وقت مجزرة جولدشتاين.. أو عند مقتل رابين.

أقول : إن هؤلاء المئات من المعتقلين هم الفريسة التي قد يريق اليهود دمهم بيد عربية.. فانتبهوا!

بعد كل هذا الاستطراد نعود إلى العقلية الإسرائيلية، وما مشكّلاتها -بتشديد الكاف-؟ وما الذي يدور وراء عيون بيريز التي كانت ترمي بشرر.. لم يكن يبدو وقت كان يمثل دور الحمامة..؟

هذه جولة سريعة في بعض مشكلات العقل الإسرائيلي :

١- الشوفينية العنصرية ..

والتعصب العرقي والديني البالغ حد الهوس والجنون، ومثل هؤلاء بهذه العقلية لا يفهمون التفاهم.. وقد تسأل: فكيف وقعوا السلام؟ وأقول: هنا المشكلة. إنهم لم يوقعوا سلاماً، وإنما هو سلام من طرف واحد لصالح طرف واحد. أما الآخر فهو يشن الحرب تلو الحرب، وشعبنا لم ير من السلام شيئاً إلا مزيداً من التجويع والحصار. وكل استحقاقات السلام عندنا سراب، وعندهم ناجزة.

وهم إن أظهروا غير ما في قلوبهم فتمثيل وزيف يفضحه الواقع، وتصنع وتكلف تكشفه الأيام، وتجلي حقائقهم.. فلا ينخدع بهم إلا غرّ لم يقرأ تجارب التاريخ، أو فريسة مخيت ذاكرته .. أو مستفيد.

إن التعصب دينهم وديدنهم، فهل مثل هؤلاء يهتدون إلى التفاهم، ويرضون بالحوار؟ إن إسرائيل لن تهتدي إلّا إلى القرار الخاطئ.. ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

فالذين قالوا : «إن الله فقير ونحن أغنياء» يمكن أن يلينوا جانبهم لكم؟

والذين زعموا : «لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة» سيرعون فيكم عهداً أو حرمة؟

والذين قتلوا الأنبياء سيوفرون دماكم؟

٢- الأحلام التوراتية :

لقد كتب اليهود الكتاب بأيديهم وقالوا : هذا من عند الله، ليشتروا به من الناس ثمناً قليلاً، وليضحكوا على عقول السذج وأنهم أهل كتاب.. ولذلك فإن توراتهم ليست كتاباً دينياً بقدر ما هي كتاب في الجغرافيا السياسية.. يتكلم عن مصادر المياه التي في لبنان وسوريا والأردن وفلسطين، ويتكلم عن الأنهار والجبال وأسماء المدن، وأرض موعودة.. تدر سمناً وعسلاً لأبناء إبراهيم.. (هم فقط).. ولذلك وأثناء مفاوضات الوفد الفلسطيني - جماعة حيدر- مع اليهود سأل اليهود الخبثاء حيدر المسكين: إن كتابنا ذكر القدس مئات المرات فكم ذكرها كتابكم؟ فنظر حيدر إلى حنان باستغاثة .. ولم يردا جواباً.

هذا الكتاب الذي نسجوه من خيالهم المريض وأحلامهم التوسعية وأضفوا عليه صفة الكتاب السماوي المقدس، وخدعوا العالم به.. وبوعوده.. كيف يفكر اليهودي بعيداً عن أحلام توراته، وكيف ينسلخ من وعود كتابه؟

إنه يحلم بوطن «نظيف» لا يساكنه فيه أحد، ونقول ما قال بيريز : إنهم ليسوا بحاجة إلى "سبب" أو عذر ليقتلوا بعده ومن أجله مذبحة للمسلمين وحصاراً وتهجيراً.. ليحققوا بالتالي أحلام التوراة ووعودها.

٣- الحقد على الإسلام والمسلمين، وتشويه الإسلام والمسلمين.

وهو حقد أقوى من أن تغطيه المجاملة : «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر» «ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم..» وهذا الحقد ليس له ما يبرره من جانبنا، ولكن له ما يبرره من جانبهم، فاليهود من النوع المأزوم نفسياً والذي يحقد على من يحسن إليه، ويحقد على من يسيء إليه.. لأنه لا يعرف إلا الحقد.

ولو راجع اليهود التاريخ -وهم فيه أساتذة- لعلموا أنهم لم يرتاحوا يوماً إلا في حمى المسلمين، ولم يحمهم من إبادة أوروبا إلا الكنف الإسلامي في الأندلس والمغرب.. فلم يختزنون ضدنا كل هذا الحقد؟

إنه "عصاب" هم مصابون به، أن يحقدوا على من يحسن إليهم.

هذا الحقد جعلهم يرتكبون في حقنا مجازر لا مبرر لها، وآخر القضايا التي نظرتها المحاكم الإسرائيلية : قتل فلسطيني على يد مستوطن، فقط لأن الفلسطيني أدركته الصلاة، فأوقف سيارته وراح يصلي، فقتله وهو يصلي بصلية من رشاشه.. لم يرم حجراً ولا مولوتوف..

وهذه فرصة لن يضيعها اليهود أن يشوهوا صورة الإسلام والمسلمين، وأن يهيئوا للعالم أنهم هم أنصار السلام وأن المسلمين أعداء السلام، ومثلهم كمثل لص غصب سيارة أو داراً، فهو يستمتع بها كما يشاء، فإذا جاء صاحب الدار يطالب بحقه في داره، أو حتى إذا مر من جانبها صاح الغاصب: واصباحاه! أيها الناس اشهدوا أني جالس في داري مطمئن، وهذا يدور من حول بيتي! فهب الناس في المغصوبة داره وزجروه ونهروه وطردوه.. لماذا يعكر صفو صاحب بيت جالس في بيته؟ هذا مثلنا مع العالم، ونسي الناس بل نسينا نحن أن لنا داراً مسروقة.

٤- استحمار الآخرين واستغلالهم لتنفيذ مخططات اليهود.

مهر اليهود في تفريق الناس وضرب بعضهم ببعض، وينجحون أكثر كلما كانت الظروف مواتية والجماعة المعنية متخلفة. ولما كان العالم العربي يعيش أسوأ حالات تخلفه فنجاح اليهود كبير.

فلماذا يتفاهم اليهود مع هذا الفريق، وهم يجدون من «يسارعون فيهم» ويهرولون في خدمتهم، وتنفيذ مخططاتهم في مقابل .. لا شيء. أو مقابل مكاسب من حساب الأغلبية وليست من حساب اليهود. فاليهود لا يدفعون شيئاً للمتنفذين. وإنما المتآمر عليهم هم يدفعون.

٥- الهيمنة على العالم .. والعلو الكبير.

من يحلم بمثل الوضع الذي عليه اليهود اليوم. عندما ذبحنا في الحرم الإبراهيمي كان العالم كله كلمة واحدة.. ينبغي ألا تؤثر هذه المسألة المحدودة على التعايش والسلام.. وعندما قتل بعض اليهود وقف العالم كله في سمفونية شاجبة واحدة.. وأمريكا تجمع مجلس أمنها القومي.. وترسل بالمعدات فوراً لكشف المتفجرات.. وتطلب من العالم كله أو تأمر بالأحرى أن يشجب ويستنكر، والشجب هو الخطوة الأولى في طريق الحرب، والوقوف غداً في خندق اليهود إذا وقعت الواقعة.. ألم تستنكروا الإجرام؟ فهيا إذاً حاربوه! وعندنا الاستعداد أن نقف إلى جانب من يذبحون شعبنا، وكله جاهز. من الفتاوى إلى التنفيذ، كله تمام.

فمن كان العالم معه بهذا الشكل أيتطلع إلى حفنة معزولة من الناس يتفاهم معهم، وأنظمتهم تحاربهم، والغسيل الدماغي الإعلامي يسمم الأجواء من حولهم، والزفة تصم الآذان وتعمي عن الحقائق وتغيب العقل، وتضيع معالم الطريق.

لقد استطاع اليهود أن يستنفروا العالم كله لشجب العمليات، وللبكاء على قتلاهم. وسيعقد بعد أيام في مصر مؤتمر دولي لمحاربة الإرهاب، وليس له إلا مفهوم واحد: الإرهاب الذي يُنسب للضحية ولا أحد يتكلم عن إرهاب الجلاد.

ووزير ألماني يزور إسرائيل. ورئيس إيطاليا يزور الكنيس اليهودي في روما ويخطب فيهم قائلاً : إنني يهودي منكم !!

لا ندري ماذا سنكتشف غداً من المخبوء من هيمنة اليهود على العالم.

أفيضيع اليهود هذه الفرصة من الهيمنة، ويختصرون، ويتحاورون مع المسلمين؟ فأين الطبيعة المستغلة؟ أين شيلوك الذي يقبع في نفس كل يهودي؟

٦- خوض الحرب النفسية.

اليهود من أساتذة الحرب النفسية في العالم، وهم يؤمنون بجدواها كالحرب المادية أو أشد، وهم يخوضونها قبل وأثناء وبعد الحرب.

ومثل هذا القمع والحصار الذي يمارسونه يريدون منه أن يقتلعوا جذور المقاومة من نفوس الناس، وأن يقطعوا التواصل الذي بين المسلمين والناس باعتبار أن المسلمين هم المتسببون في هذا العنت والضيق.

وهذا منطق مريض مرفوض.. ومن تاثر به فهو من فرائس الحرب النفسية الإسرائيلية. فأولاً : إن العالم أجمع يرفض العقاب الجماعي -عدا إن كنا نحن المعاقبين-.

وثانياً : لماذا لم يفرض العقاب الجماعي على الإيرلنديين، ولماذا لم يُفرض على اليهود وهم يقتلون أبناءنا كل يوم؟ ولماذا لم يُفرض على المستوطنة التي خرج منها جولد شتاين؟

لماذا يغلقون المعاهد كلها لأن مسلماً تخرج من واحد من هذه المعاهد؟ لماذا لم تُغلق جامعة "بارايلان" التي تخرج منها "أمير" قاتل رابين؟

يا شعبنا.. لا يأخذنكم سيل الإعلام فتحولوا الجلاد إلى ضحية والضحية إلى جلاد. والعرب يسهمون في هذه المهزلة، ولقد صرنا نسأل: أي محطة هذه؟ لأننا نسمع من جميع محطات العالم نغمة واحدة.

إن اليهود يعتقدون بحريهم النفسية أن الضغط يولد الانهيار، وفاتهم أن الضغط كثيراً ما ولد البركان والانفجار. لقد أوصل اليهود الناس إلى مرحلة : لا شيء نخسره.

٧- العنف وتعشق الدماء

إن اليهود لا يحتاجون كما قلنا لسبب ليريقوا الدم فكيف إذا واتتهم الفرصة؟ إن الشعب الذي يؤمن والذي من طقوسه أن يصنع فطيراً معجوناً بدم البشر.. مثل هذا الشعب المتعشق للدماء تظنون أن التفجير الذي حصل هو الذي جعلهم مجرمين؟

لا يا قوم.. هم مجرمون في الصميم، سفاحون بالتنشئة والتكوين الاجتماعي. ونعومتكم معهم لن تزيدهم إلا إجراماً.. وكذلك مقاومتكم لهم، فهم سيريقون دمكم في كل حال، حتى لا تبالغوا في الندم على ما بدر منكم .

٨ - فرض الأمر الواقع على الآخرين

على العالم كله أن يحترم الأمر الواقع الذي يفرضه اليهود. وعلى العرب والمسلمين أن يكونوا جزءاً من هذا العالم المنهار المستسلم لإرادة اليهود. فإن لم يفعلوا فالعنف هو الحل. ولقد قالوها منذ زمن : إن العربي الطيب هو العربي الميت. بمعنى أن الجيد منا هو الذي يستريحون منه. مثل هؤلاء الذين تعودوا أن تكون المبادرة لهم وفرض الواقع بيدهم، لا يطيقون أن يُفرض عليهم واقع.. أو يكون لأحد أمامهم إرادة.. أو مبادرة، فكيف إذا كان هذا الأحد من المسلمين؟

٩- استغلال السلام لجعل العرب شركاء لهم في ضرب العرب

هل اليهود والأمريكان حريصون على تحقيق السلام؟ وهل هم معنيون بأمننا وتوفير دمائنا؟

لا يخطر ببال أحد شيء من هذا، ولكنه السلام الإسرائيلي، لضمان أمن إسرائيل، وليستمتع اليهودي بالطمأنينة بعد أن ابتلع وجبته من الأرض، بانتظار أن يقفز على طبق آخر.

وأمريكا واليهود قسموا العرب إلى أنصار سلام أي أنصار أمن إسرائيل وأعداء سلام وهم كل من يطالب بأدنى حق للعرب، أو الاحتفاظ بحق المقاومة حتى نحسن سقف مطالبنا، أو يبشر بعدم الاستسلام للإرادة الإسرائيلية والانهيار أمام القوة اليهودية .. كل هؤلاء ينبغي تصفيتهم بيد اليهود وبيد العرب، لأن هذا معسكر السلام، وواجباته محاربة قوى الظلام ومتروك لليهود والأمريكان أن يحددوا من هو الظلامي ومن هم النورانيون.

إن العرب اليوم تقاتل في الخندق الإسرائيلي، ولذلك فإنك تسمع على لسان كل مسؤول إسرائيلي : شركاؤنا الفلسطينيون، شركاؤنا في السلام، معسكر السلام، أنصار السلام، مصلحتنا المشتركة .. إلخ.

وهذا لإسرائيل من أعظم إنجازات السلام.

فهل يلغي اليهود مثل هذه الفرصة في التمزيق والاحتراب الداخلي، ويهدئوا الموقف مع المسلمين؟ هذا ما لن يكون!

إن السلام ومعسكر السلام يسهم في تجميل وجه إسرائيل وتقبيح وجه المسلمين ولذلك فإن الشاجبين العرب أكثر حماساً من اليهود.

مع أن القرآن جعل من أهداف معركتنا مع اليهود أن نكشف حقيقتهم للعالم «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم..» لكن قومنا لا ينطلقون لا من قرآن ولا من مصلحة.

١٠- استغلال الهيمنة الأمريكية على العالم ورضوخ العالم العربي للابتزاز الأمريكي، ورضوخ أمريكا لإسرائيل.

وهذا وضع كذلك يؤثر في اتجاه التفكير اليهودي. ومثل اليهود مثل القرد الذي ركب فيلاً، فصار الفيل يدوس في وجه كل من يأمره القرد بدوسهم، أفيفوت القرد فرصة تسخير الفيل وهياجه؟

ولكن أسأل الله أن يكون مصيرهم مصير أصحاب الفيل! أن يجعلهم كعصف ماكول.

إن العالم العربي اليوم يخضع للإرادة الصهيوامريكية بشكل لم يسبق له مثال من قبل، وهو قد كان خاضعاً من عقود، لكنه اليوم صار أطوع وأخضع.

فكيف يحاصر العالم العربي اليوم بعضه البعض لصالح أمريكا وإسرائيل! والسودان مثل من أمثلة كثيرة.

وإن استجابة القيادة الفلسطينية للابتزاز الإسرائيلي فرصة كذلك لا تعوض.. ومن رأى العنف الذي يتكلم به أولئك الرموز.. لاستغرب وسأل نفسه : هل فعلاً هؤلاء كانوا يوماً قادة ثورة ومناضلين ضد إسرائيل؟ أم إن الأمر كان إعداداً لمثل هذا اليوم؟ ونسألهم : عندما كانت الأنظمة تحاربكم هل كانت محقة؟ وهل كنتم مجرمين؟ وعندما كنتم تحرجون الأنظمة وتهددون استقرارها بتعريضها للحرب مع إسرائيل هل كنتم متآمرين مع إسرائيل؟

وهل اكتسبتم شعبيتكم ووصلتم إلى الزعامة والرئاسة إلا لظن الشعب أنكم تقاومون إسرائيل؟!

لتعلموا أن هذه حقيقة شعبكم، كانت وما زالت وستظل وأنتم إما غيرتم أو انكشفتم.. واستمراركم الآن غير تمثيلكم السابق.. إنكم الآن بالإسناد الخارجي تعملون.

اسئلة :

ما الذي يخبئه المستقبل؟

إن إسرائيل والعرب وأمريكا والعالم أسرى اللحظة الراهنة. وكلّت عقولهم وعيونهم أن تدرك إلا المنظور المقهور عربياً..

وفاتهم جميعاً أن للأقدار مفاجآت..

فمن كان يحلم بكل الذي جرى؟! ومن الذي يتوقع ما سيجري؟

من ظن أن الأمة عقيم فقد عطّل عقله وفقد إيمانه ويقينه وصلته بأمته وصار جزءاً من أعدائه.

إن اليهود يتجاوزون اليوم كل المعقول وكل الحدود ونسوا أنهم هم السبب في كل ما جرى ويجري. وغرهم كما أعدنا مراراً الاختلال الموجود والقائم في موازين القوى.

يا أبناء العم .. ألا تخشون من الغد؟ أليس عندكم في النبوءات أن دولتكم لها عمر محدد، وأن أوانكم أوشك؟

ألم تعتبروا مما حدث لكم زمن النبي صلى الله عليه وسلم حين أبيتم إلا حربه فكانت نهايتكم؟

أتريدون أن تعيدوا التجربة، وتقولوا قولة حيي بن أخطب من جديد: ملحمة كتبت على بني إسرائيل؟ ألا يمكن أن تتفاهموا وأن تتعايشوا مع الناس؟

أتحتاجون من ينقذكم من أنفسكم لأنكم أنتم أعدى أعداء أنفسكم؟

تعقلوا أيها اليهود قبل ألا تنفعكم أمريكا ولا العرب ولا قوتكم ..

نقول لكم : إنا ننصح لكم بما فعل القرآن : «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها...».

فإذا جاء أوان الحساب كان عسيراً، ولا نقول حساب الآخرة، ولكن حسابكم على جرائمكم في حق الإنسانية وشعبنا وأمتنا وديننا.. في العاجلة قبل الآجلة.

لقد جربتم أيها اليهود قبضتكم الحديدية الرابينية معنا فما أجدتكم؟

كل قبضة في الدنيا مهما كانت فولاذية ستتراخى.. ونحن في صراع تاريخي .. البقاء فيه للأشد صبراً.. وسنصبر ونتحمل: «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

أين ألمانيا النازية التي طاردت اليهود، وما موقفها اليوم؟

كل ألماني اليوم يدفع لإسرائيل، وكل يهودي يأخذ تقاعداً من ألمانيا.

فهل تتوقعون أن تستمر الأمور لصالحكم إلى الأبد؟! خذوا العبرة مما سبق.

* لِمَ يوصف ويوصم المسلمون بالإرهاب ولا يوصف اليهود، وزعماؤهم كلهم زعماء عصابات؟

* لِمَ لَم يوصموا بهذه الوصمة وقد مارسوا القرصنة والخطف والاغتيالات والتجسس في كل أنحاء العالم وفي كل فترات القرن الذي نعيش؟

* لِمَ لَم ينس اليهود ثاراتهم مع الألمان حتى قال وايزمان في خطابه أمامهم : لا أستطيع أن أتسامح معكم أو أن أنسى ما فعلتم باليهود. أقول: لماذا لا ينسون هم، وعلى الناس أن تنسى ثاراتها مع اليهود؟

* لِمَ لم يوجه اللوم إلى حد الحرب العالمية ضد الإسلام ذاته، أقول: لم يوجه اللوم لمن يدفعون الظلم، ولا يوجه اللوم للظالم؟

* لم لا يوجه اللوم لمن يمارسون العقاب الجماعي على فعل فرد؟

* لم تفترضون أن إجراءات اليهود ضد شعبكم صحيحة وأن الملوم فيها هم المسلمون؟

* لم لم تحاصر المستوطنة التي خرج منها جولدشتاين والمعهد الذي خرج منه عمير؟

لماذا العالم يؤمّن على حصار شعبنا وإغلاق مؤسساتنا بما فيه العالم العربي؟

وأسئلة كثيرة لا تنتهي نقولها ونكررها لعل العالم المخدوع وأولاً العرب ينتبهون ويستيقظون، ولعلنا نضع أمام سيل المغالطات والافتراءات سداً أو على الأقل حفنة من تراب..

أما أنتم أيها العرب .

فقلوا اللوم لا أبا لأبيكم .. كما قال الشاعر الجاهلي:

اقلّوا اللوم لا أبا لأبيكم   وإلّا فسدّوا المكان الذي سدّوا

حديث الحرب والشجاعة

■ عبدالوهاب بدرخان

لم يخترع شمعون بيريز جديداً في «اعلان» الحرب فهذه المرة الاولى التي يتاح له فيها ان يكون «شفافاً» اي ان يظهر على حقيقته انه نسخة طبق الاصل عن رابين وبيغن وشامير لكنه استطاع على الدوام التنكر بقناع السياسي البعيد النظر، الحمائمي «الاتجاه» تاركاً لسواه دور الوحوش الامنية، لم يخترع جديداً لان الحرب بالمظاهر التي نراها لم تتوقف ابداً.

عندما تجرد الحكومة الاسرائيلية حملة باشراف عسكري معارض علناً لعملية السلام مثل «حماس» و «الجهاد» او مثل نكافين التطرف اليهودي في المستوطنات هو رئيس الـ "شين بيت" عامي ايالون، فلابد انها تزرع بكامل وعيها بذور تطرف جديد في صفوف الفلسطينيين وسواهم من العرب .ومع مشاهد تجميع ابناء القرى الفلسطينية في الساحات والمدارس على النمط النازي، ومع اغلاق بيوت المتهمين بتنفيذ العمليات وطرد عائلاتهم منها تمهيداً لنسفها كيف يمكن الاعتقاد بأن مثل هذه الممارسات ستقضي على التطرف وتضع حداً للارهاب؟ يكفي ان نتذكر ان بيت المجرم باروخ غولدشتاين مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي تحول مزاراً ولم يفكر احد مجرد تفكير في اغلاقه او نسفه (لذا يصح التساؤل: متى العملية المقبلة، بل لماذا تأخرت؟ انه منطق الامور من هنا ومن هناك).

ويلفت النظر مثلاً ان الكاتب الاسرائيلي الناشط في حركة السلام الان عاموس عوز كتب في «يديعوت احرونوت» مطالباً الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأبداء الشجاعة التي كان الاخير تحدث عنها لدى توقيع اتفاق اوسلو "١" اذ وصف السلام المنجز بأنه «سلام الشجعان» ولا معنى لدعوة عوز هذه سوى انه يطالب عرفات بشن الحرب على الاسلاميين على الطريقة الاسرائيلية لاعفاء اسرائيل من القيام بها، وبالنسبة الى الكاتب الاسرائيلي فان «شجاعة» عرفات لم تبلغ بعد ما بلغته «شجاعة» رابين او بيريز بالطبع انه كلام انفعالي له ما يبرره، خصوصاً ان جثث المدنيين الابرياء في شوارع القدس وتل ابيب هزت وجدان المجتمع الاسرائيلي لكنها لن تهز الافكار المتحجرة في رؤوس الساسة الاسرائيليين قيد انملة.

فلا احد بينهم لديه ذرة من «شجاعة» للاعتراف بأن العمليات الدموية هي قبل كل شيء نتيجة لسياسة «الاحتلال في ثوب السلام» كما تتبعها اسرائيل وتضغط على الجانب الفلسطيني كي يذعن لها، فليعط عرفات سلاماً صحيحاً، وليطالب عندئذ بأقصى الشجاعة، فلتكن هناك ضمانات -اسرائيلية (وبالاخص اميركية) حقيقية لـ «سلام دون احتلال» ولتكن بعدئذ محاسبة قاسية لمن يسعى الى تخريب هذا السلام، اما الاصرار على بناء مستوطنات جديدة وابقاء المستوطنات القائمة بل ابقائها خارج السيادة الفلسطينية في ارض فلسطينية، والاستمرار في مصادرة الاراضي بالخداع القانوني، والمضي في قضم الاراضي بداعي شق الطرق الالتفافية ومواصلة سياسة اغلاق «المناطق» والمماطلة في اطلاق السجناء، والبحث الدائب عن انتصارات اجرامية عبر تصفية المعارضين الفلسطينيين في الخارج، والاستمرار في اذلال المواطنين على الحواجز والحؤول دون انتقالهم الحر بين مدنهم وقراهم والتعنت في طروحات الوضع النهائي للقدس وبقية مناطق الحكم الذاتي، بالاضافة الى الارث الاسود لاكثر من ٢٦ عاماً من الاحتلال «بدون سلام» بما فيها من تدمير للاقتصاد والبنية التحتية ومن اذلال للانسان وانتهاك لحقوقه، كل ذلك يغذي التطرف بل يرسخه ولا شك في انه لا ينطوي، من جانب اسرائيل على اي شجاعة.

كان ملفتاً ايضاً ان تطلب اسرائيل -اسرائيل نفسها- من مجلس الامن الدولي ادانة «العمليات الارهابية» ففي العادة تحتقر الدولة العبرية منظمة الامم المتحدة وكل مؤسساتها. ما الذي تغير؟ هل ان هذه العمليات اشعرت اسرائيل بالضعف الى حد اللجوء الى منبر دولي لا يلجأ اليه سوى الضعفاء للتظلم، مثلما يلجأ اليه الاقوياء لتطعيم سياساتهم العنفية بشيء من الشرعية الدولية ؟ من غير المستبعد ان يستجيب مجلس الامن لرغبة اسرائيل، تكريساً لتحوله اداة في يدها خصوصاً انه ممتنع منذ سنوات عن خوض اي نقاش جدي لأي عدوان اسرائيلي واضح في مخالفته القوانين الدولية انه نوع من «التدويل» لحرب داخلية من دون البحث في اسبابها وجذورها اكثر من ذلك يعطى فيها المعتدي الرئيس كل الشرعية الدولية التي يريدها لاقتحام بيوت امنين سبق ان اقتحمها مراراً وتكراراً.

فشل اسرائيلي وفلسطيني

■ سلامة نعمات

التصريحات التي اطلقها مسؤولون في كل من اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية وتحمل جهات خارجية متعددة مسؤولية العمليات الانتحارية الاخيرة تعكس من بين امور اخرى رفض الطرفين الاعتراف بفشل اتفاقاتهما في احتواء التداعيات السياسية والامنية الداخلية للتسوية بينهما، فهذه العمليات الانتحارية لا تزال تحظى بغطاء سياسي يوفره شعور جزء لا يمكن تجاهله من المجتمع الفلسطيني بأن التسوية التي اطلقها اتفاق اوسلو لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني وآماله، وفي المقابل هناك تعاطف في اوساط جزء كبير من المجتمع الاسرائيلي من القوى المتطرفة الاسرائيلية التي تسعى الى احباط التسوية مع الفلسطينيين فكما يحظى الليكود الاسرائيلي بتأييد شعبي بسبب موقفه المتشدد من السلام مع الفلسطينيين تحظى حماس ورموزها من الشيخ ياسين الى يحيى عياش وتلاميذه بتأييد شعبي في الاوساط الفلسطينية.

المقصود هو ان لا وجود لاجماع فلسطيني-اسرائيلي على التسوية المطروحة يتعرض حالياً لمحاولات تخريبية من الخارج فما معنى ان تتهم اسرائيل او السلطة الفلسطينية ايران او سوريا او الاردن بالوقوف وراء عمليات انتحارية لها مؤيدوها في الداخل قبل ان يكون لها مؤيدون في الخارج؟

ان التعاطف الشعبي الفلسطيني مع الرافضين لشروط السلام مع اسرائيل الذي عبر عن نفسه بشكل بارز لدى تشييع جثمان يحيى عياش، وقابله تعاطف اسرائيلي شعبي اقل علانية عند اغتيال رابين من جانب معسكر الرفض الاسرائيلي، يؤشر الى ان المشكلة التي تواجهها كل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية تحتاج الى حلول سياسية داخلية اكثر من حاجتها الى حلول امنية تسعى احياناً الى تصدير الازمة الى الخارج.

هذا لا يعني ان هناك تسوية ممكنة من دون معسكرين رافضين لها، انما ينبغي بالضرورة ان لا يكون الوفض على طريقة التفجيرات الدموية التي شهدناها خلال الايام الاخيرة بل ان الاحداث الاخيرة تبرز مجدداً نتائج ترك حركة المقاومة الاسلامية خارج اللعبة السياسية سواء من جانب اسرائيل او السلطة الفلسطينية فالمطلوب تحقيق اكبر اجماع ممكن في اوساط العسكريين على التسوية السلمية وعزل القوى المتطرفة عن طريق ازالة الغطاء السياسي عنها او تحجيمه الى اقصى درجة ممكنة وذلك باعطاء المعارضة الفلسطينية الشرعية ذاتها التي تتمتع بها المعارضة الاسرائيلية.

وتأتي تجربة الحكم الاردني مع المعارضة الاسلامية وغير الاسلامية بمثابة نموذج يمكن ان يحتذى من جانب السلطة الفلسطينية فالاردن «باستيعابه للمعارضة داخل اللعبة الديمقراطية» تمكن من المضي في ابرام سلام مع اسرائيل من دون قمع المعارضة او دفعها الى النزول «تحت الارض» وبالتالي اللجوء الى العنف كما قاوم الحكم الاردني الضغوط الاسرائيلية والاقليمية للتصعيد مع المعارضة الاردنية، واحجم عن اللجوء الى العنف ضدها، ملتزماً قناعته بأن المعارضة تأتي على شاكلة النظام، فاذا كان النظام عنيفاً كذلك تكون المعارضة والعكس بالعكس، وفي المحصلة النهائية لابد للمعارضة الفلسطينية ان تصبح شريكاً كاملاً في عملية صنع القرار الفلسطيني بغض النظر عن الضغوط الاسرائيلية المعروفة، ولابد لاسرائيل ان تعي ان الديمقراطية تصلح ايضاً للفلسطينيين ●

عن الحياة اللندنية

فتوى الاسير

■ النائب د. محمد عويضة

طالعتنا اذاعة العدو الاسرائيلي بفتوى منسوبة الى علماء ووعاظ من الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨، يحرمون فيها العمليات الاستشهادية ويطلقون عليها صفة الانتحار، وبهذا الصدد لابد من تبيان الامور التالية:

١ – ان الذين اصدروا الفتوى المزعومة، هم في حكم الاسرى، يعيشون في ظل الاحتلال وهيمنته وغطرسته وتهديده لهم في حياتهم ووجودهم ووظائفهم، واظن انه لا يختلف اثنان بأن مثل هذه الفتاوى تفتقر الى حرية الارادة واستقلالية القرار، فكيف يعتد بمثل هذه الفتاوى، وما نصيبها من المصداقية والشرعية.

٢ – ان ارضنا الحبيبة في فلسطين، واهلنا الكرام هناك قد حرموا من التعليم الشرعي قرابة الخمسين عاماً. فضعفت الحركة العلمية الشرعية، وقل فيها العلماء، واكثر من فيها من العلماء من حملة الشهادة الجامعية الاولى، من كليات معزولة عن العالم العربي والاسلامي، فحظهم من العلم الشرعي قليل، على فضلهم وجهادهم وصمودهم.

٣ – ان من يقاتل العدو المحتل الغاصب، انما يقوم بمقاومة وطنية شرعية اقرتها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية بل دعت اليها وشجعتها ودعمتها بوصفها مقاومة وطنية مشروعة.

واهل فلسطين الذين اغتصبت ديارهم واحتلت مقدساتهم وشردوا في اطراف الارض، لهم كامل الحق في المقاومة المشروعة حتى يزول الاحتلال ويرتدع المحتل الغاصب، ويعود الحق لاصحابه الشرعيين.

٤ – ان الاصل ان يكون القتال للمقاتلين من الجنود وان يُجنّب الاطفال والنساء والشيوخ ذلك. لكن في المشروع اليهودي الصهيوني، كل يهودي معتد ومحتل، طرد الفلسطيني من ارضه واحتل بيته وارضه، واقام مكانه، وليس في المجتمع الصهيوني في فلسطين، يهودي آمن ما دام غازياً محتلاً مغتصباً، الا من كان من سكان فلسطين من قبل.

كما ان معظم افراد ومواطني دولة الاغتصاب الصيهوني هم جنود احتياط او مستوطنون يحملون السلاح، فيصدق فيهم انهم محاربون.

٥ – ان المعاملة بالمثل من المبادئ المقررة في الشريعة الاسلامية وفي القانون الدولي، وان دولة الاغتصاب الصهيوني كدولة وكجنود وكقادة وافراد قاموا ويقومون بالمذابح منذ ان وجدوا في فلسطين. فهم الذين فجروا فندق الملك داود في القدس، وهم الذين قتلوا مندوب الامم المتحدة برنادوت، وهم الذين قاموا بمذابح دير ياسين وقبية وكفر قاسم وعيون قارة والاقصى والخليل، ثم يتبجح هؤلاء الارهابيون القتلة بالدفاع عن الابرياء، ويصفون الشعب الفلسطيني المجاهد بالارهاب على قاعدة «رمتني بدائها وانسلت» واذا كان الاعلام العالمي في يد الحركة الصهيونية، واذا كانت الهيمنة الصهيونية تسيطر على امريكا ودول العالم الغربي، وتفرض وجودها في المنطقة، فان هذا لا يغير من طبيعتهم العنصرية التي ادانها العالم بأسره.

قال الله تعالى: «اقتلوهم حيث ثقفتموهم، واخرجوهم من حيث اخرجوكم».

وقال الله تعالى: «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

وقال الله تعالى: «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير، وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله، والفتنة اشد من القتل».

ان هذه النصوص صريحة في حق المسلمين في القتال والجهاد بكل الوسائل المشروعة والمكافئة لوسائل العدو والرادعة له، وقتاله حيثما كان وجوده . واخراجه من كل بقعة اغتصبها .

وان المشركين لما تذرعوا بالاشهر الحرم بين الله تعالى لهم انهم نسوا ماذا فعلوا بدين الله وعباد الله من صد عن السبيل وكفر بالله وانتهاك لحرمات المسجد الحرام واخراج اهله منه، وان هذا يكفي في السماح للمسلمين قتالهم في الاشهر الحرم، فأين ما فعلوا مقارنة بما فعله الغاصبون الصهاينة من هذا كله. فهو اكبر منه بكثير وليس لهم الا القتال حتى يخرجوا من الارض التي اغتصبوها، ويعود الحق الى اهله الشرعيين.

ان الاصل الاسلامي ان يكون القتال والجهاد ضد المقاتلين دون المواطنين الابرياء، وهذا ما جاء به الاسلام ودعا اليه خلفاؤه وقادته، لكن الاسلام ايضاً اباح استخدام الوسائل المكافئة لوسائل العدو والرادعة له اذا لم يلتزم العدو بالاصل وتجاوز عليه، وبناء عليه فقد بالغ الرسول في قتال العرنيين الذين خانوا الرسول صلى الله عليه وسلم، وقتلوا الرعاة واخذوا ابل الصدقة، بعد ان ادّعوا الاسلام وأمّنوا على ابل الصدقة، فسمل اعينهم وقطع انوفهم، وقد قتل الرسول صلى الله عليه وسلم مقاتلي يهود بني النضير، وسبى النساء والاطفال واخذ الاموال، وحرق نخيلهم من قبل ان يستسلموا، كل ذلك لانهم خانوا وغدروا.

والناظر لممارسات العدوالصهيوني اليوم يجد انها تجاوز في عدوانه وخيانته وغدر وقتل الاطفال والنساء، ومارس كل صور الارهاب والاجرام. كالمذابح التي اشرنا اليها في فلسطين واطفال مدرسة بحر البقر وسكان المخيمات في صبرا وشاتيلا، وقصفه المستمر لقرى جنوب لبنان، واستخدامه لابشع الاساليب في العقاب الجماعي وهدم البيوت، والمساجد وسياسة الابعاد فهذا العدو الذي مارس ويمارس كل هذا هو الارهابي المجرم ، والمدافع عن حقه بأية وسيلة رادعة هو صاحب الفعل المشروع والحق في ممارسة المقاومة الشرعية . وما تزال وسائل مجاهدينا دون وسائل العدو المجرم ●

لماذا تتم العمليات الاستشهادية في فلسطين؟

■ د. احمد ترعاني

الم يخطر ببال احد من الذين استنكروا وشجبوا وادانوا وصعقوا من زعيم اكبر دولة في العالم (كلينتون) الى اصغر دولة بالعالم (قطر) من قتل الابرياء اليهود.

الم يخطر ببال احدهم ان يسأل نفسه لماذا يضحي هذا الشاب وهو في عمر الورد بحياته؟ اليس له ام واب واخوة وأهل يحزنون لفراقه؟

فلا بد اذاً من البحث عن السبب الذي جعل هؤلاء يضعون ارواحهم رخيصة من اجل فلسطين.

١ – هل رحل الاحتلال عن حيفا ويافا وبيسان وطبريا وصفد وعكا وجبل الشيخ والجولان؟ وهل عاد اللاجئون الى منازلهم ام ان حلم العودة هذا يحاول اليهود ومحبوهم ومؤالوهم وابناء عمومتهم ان يدفنوه؟

فاليهودي الروسي مثلاً يحق له ان يسكن في حيفا. اما ابن فلسطين فلا يحق له ذلك!

٢ – هل توقف اذلال الشعب الفلسطيني وتكسير العظام وهدم المنازل وتسمين المستوطنات والاستيلاء على الاراضي وارهاب الناس واذلالهم هل توقف ذلك؟

٣ – هل افرج عن السجناء وهم بالالاف وقد اقترف اليهود اكثر منهم ولم يسجن احد منهم، الشيخ احمد ياسين رجل مشلول من القوائم الاربعة فأي قانون هذا الذي يسمح بسجنه؟ يهاجمون بيته وهو في السجن منذ خمس سنوات.

٤ – هل نسي هؤلاء المستنكرون ما صنع اليهود خلال الخمسين عاماً الماضية؟ دير ياسين وبحر البقر وصبرا وشاتيلا والحرم الابراهيمي والمسجد الاقصى وخليل الوزير وفتحي الشقاقي ويحيى عياش وغيرهم شهود على ذلك»

٥ – هل توقف اليهود عن ادعاء (القدس عاصمة اسرائيل الموحدة الى الابد)

٦ – هل وافق اليهود على اقامة دولة فلسطينية ولو كانت ممسوخة ولا تساوي ٢٢٪ من فلسطين فقط؟

هذا غيض من فيض. فلابد اذاً من النظر في جذور المسألة في اعماقها واسبابها وعلاجها العلاج الصحيح ورفع الظلم عن اهل فلسطين. عندئذ تستقر الامور ويحصل السلام، السلام الذي يبنى على الحق والعدل، لا على الظلم والقهر «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» ●

تهريب الوطن

■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

صاحب اغتصاب اليهود لفلسطين، ومعاهدات السلام مع العدو اليهودي المغتصب لوطننا ومقدساتنا، عملية ماكرة تستهدف التعامل مع المغتصب وكأنه لم يغتصب، ولم يعتد، وإعطاء التنازلات الموثقة عن الوطن الذي اغتصبه. ومن أجل ذلك لم تكتف السلطة المغتصبة في فلسطين بتنازلات الأنظمة والحكام، إنها تريد بعد أن احتلت الأرض تنازل أصحاب الأرض، وحتى يتم لها هذا لا بد من إجراء انتخابات شكلية تُفرز مجلساً تشريعياً للسلطة الفلسطينية تكون مهمته الأولى، التنازل عن ارض فلسطين لليهود، ليأخذ الكيان اليهودي أمنه وأمانه ويعلن للدنيا أن ممثلي شعب فلسطين تنازلوا عن أرض فلسطين!!.

ومثل هذه الخيانة الكبرى لا بد من أن يصاحبها تضليل إعلامي وتربوي يفسد الذوق والفطرة، ويخرج العربي من شخصيته الحضارية، وهويته الإسلامية العربية، عن طريق التربية والتعليم، والمساجد، والإذاعة والتلفاز والصحافة، وذلك بتغيير المناهج والكتب المدرسية وحذف ما يتعلق بوجودنا القومي وهويتنا العربية الإسلامية في فلسطين، كما لا بد أن يصاحبها إبعاد العلماء الأحرار الذين يتحدثون عن قضايا الأمة في بيوت الله، ويبصرون المسلمين بما يحفظ عليهم ولاءهم لدينهم وأمتهم وحضارتهم، ويدعونهم للصبر والمصابرة والمقاومة، وألا ييأسوا وألا يقنطوا فيستسلموا لمخططات أعدائهم.

وكذلك لا بد من أن يصاحبها إغراق وعاظ السلاطين، وكتابهم والمسرعون في مخططاتهم بالهبات الجزيلة، والمكافآت السخية، والرتب والرواتب، حتى يُدجّنوا الأمة، ويقتلوا فيها روح المقاومة فتيأس وتنهزم من الداخل، أو يضربوا على وتر الانقسام والفرقة والنعرات القبلية والطائفية والعرقية والمذهبية.

وقد عبر الشاعر الجواهري في رثاء عبد الحميد العراقي عن الصحافة التي يمارس كتابها هذا الدور الانهزامي، وقس عليها غيرها من وسائل التوجيه ومخاطبة الرأي العام، فقال:

وصحافة صفر الضمير كأنها
سلع تُباع وتشترى وتُعار
ومُتَبصبص على مواطئ أرجل
يومي لهم بكعوبها ويُشار
عبد الحميد ولا تزال كعهدها
شعب يذل وأمة تنهار
ومسلطين على الشعوب برغمها
السوط يدفع عنهم والنار
لبنان نجوى حرة وسرارُ
ماذا يُراد بنا وأين يُسارُ؟!!

وإذا قارنا بين المصائب والهزائم وجدنا أن للمصيبة بهزيمة العالم والكاتب في ميدان المقاومة الثقافية والحضارية والعقائدية اشد خطراً من هزيمة العسكري في المعركة، ذلك أن الأمة قد تخسر معركة، ومعارك، ولكنها بثباتها وصبرها ومقاومتها، لا تخسر الحرب، بل تجعل إذا صبرت وقاومت ولم تيأس، من المحنة منحة، ومن الضراء سراء، لتنتصر في غد مشرق صنعه القادة المؤمنون والكتاب والعلماء الصادقون والجند الصالحون.

وقد ذكر الله من أسباب هلاك الأمم السابقة، علماء الدنيا الذين ركنوا إلى الظالمين، واتبعوا ما أترفوا فيه من مناصب ورواتب فقال: «فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين. وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون» هود ١١٦ و١١٧.

قال الإمام الزمخشري «أراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكرات، أي لم يهتموا بما هو ركن عظيم من أركان الدين، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعقدوا هممهم بالشهوات، واتبعوا ما عرفوا فيه التنعم والترف من حب الرياسة والثروة، وطلب أسباب العيش الهني، ورفضوا ما وراء ذلك ونبذوه وراء ظهورهم» الكشاف ٤٣٧/٢

ومن المفارقات الملفتة للنظر أن يصبح الواجب الشرعي محرماً عند العدو الصهيوني، وبعض مسؤولي الأوقاف في البلاد الإسلامية .. فزيارة المسجد الأقصى لا بد لها من تصريح، وتبليغ كلمة الله في بيوت الله التي يقوم بها العلماء المؤهلون لا بد لها من تصريح، وإذا خطب الخطيب الكفء بدون تصريح يُقاد للسجن ويُهان، وإذا توجه المصلي في الضفة إلى قدسه ومسجده الأقصى بدون تصريح يُمنع ويُهان. مصادرة للأرض، ومصادرة للكلمة، وقلب القيم والموازين، اين فلسطين محرمة عليه بلده، حلال لليهودي والأمريكي والروسي والإفريقي!!

والإمام والخطيب والعالم الكفء محرمة عليه المنابر، ليخطب من هم جهلة باللغة، ضعاف في الفقه، ضعاف في تلاوة القرآن الكريم نعوذ بالله من الغش ونحن نرى وزراء أشراط الساعة، وخطباء أشراط الساعة، وتوسيد الأمر لغير أهله. ●

العمليات الاستشهادية الاخيرة – محاولة للفهم

■ عطا عياش *

تابعنا بانتباه اخبار العمليات الاستشهادية الاخيرة وارى انه لابد من التذكير بثلاثة احداث هامة وخطيرة لعلها تفسر عنف وتتابع تلك العمليات ويجب ان لا تحجب غيوم الشجب والاستنكار اجواء الحقيقة.

الحدث الاول: اتفاقيات اوسلو: هذه الاتفاقيات وما تبعها ينظر اليها قطاع كبير من الشعب الفلسطيني وفي مقدمته حماس والفصائل المعارضة بانها كرست الظلم واعطت الشرعية لاغتصاب فلسطين وفرطت في استرجاع الضفة الغربية وقطاع غزة على الاقل، فلا يعقل ان تكون نتيجة نضال ثلاثين عاماً من الكفاح المسلح وستة اعوام من الانتفاضة المباركة هذه الاتفاقيات بمكاسب هزيلة وطروحات ضبابية ومواعيد غير مقدسة.

ويكفي ان انكر بأمرين حصلا بعد اوسلو هما: توسيع المستوطنات والطرق الالتفافية، وعدم احترام اصغر جندي في قوات الاحتلال لرجال السلطة الفلسطينية.

هذه الاتفاقيات لم تصنع سلاماً ولكنها جاءت بالاستسلام الذي تأباه الشعوب، ولا أبالغ ان قلت ان هذه الاتفاقيات كانت متطرفة في تضييع الحقوق ولكل فعل رد فعل مساو له في المقدار معاكس له في الاتجاه.

الحدث الثاني: مجزرة الحرم الابراهيمي: هذه المجزرة مست اعماق القلوب وحركت كل مشاعر السخط على اليهود، وكان ولا يزال الشعور السائد في العالم الاسلامي ان هذه المجزرة تدل على حقد دفين يرضعه اليهود وهم صغار ويظهر عليهم على شكل سلوكيات متطرفة وهم كبار.

قال تعالى: «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا».

ومما زاد في هذه القناعات ان حكومة اسرائيل اغلقت المسجد الابراهيمي بعد المجزرة قرابة ثمانية اشهر ثم فتحته امام المصلين ليجد المسلمون ان مسجدهم قد صودر بالكامل تقريباً وتحول الى كنيس يهودي في سابقة لعلها الاولى في التاريخ اذ يتحول مسجد للمسلمين الى كنيس يهودي، علماً بأن الحرم الابراهيمي هو رابع المساجد في الاهمية بعد الحرم المكي والمدني والاقصى.

وعلى ذكر المجزرة فقد شكلت الحكومة الاسرائيلية لجنة للتحقيق وصدرت النتائج لتقول ان تصرف المجرم «جولدشتاين» كان تصرفاً فردياً، فلو سلمنا بصحة هذه النتيجة فكيف نفسر مقتل بعض ابناء الخليل خارج الحرم الابراهيمي وفي المقبرة؟

هذه التصرفات أوضحت بجلاء تطرف اليهود قيادة وشعباً، وحركت الهمم ليتولى المجاهدون الثأر للدماء المسفوحة والمقدسات المغصوبة.

الحدث الثالث: استشهاد الشهيد يحيى عياش:

هذا الشهيد استولى على قلوب وافئدة ابناء الشعب الفلسطيني والعربي وشعوب الامة الاسلامية لانه تولى مع اخوانه المجاهدين عمليات الثأر لدماء الخليل ولقن اليهود قيادة وشعباً ان الحق اقوى من الباطل، وان القوة وحدها لا تضمن الامن والسيطرة والمصادرة.

استطاع اليهود من خلال عملائهم الوصول الى عرين البطل يحيى عياش، بعد توقف طويل نسبياً للعمليات الجهادية، لقد طبخت عملية الاغتيال على نار هادئة وتم التنفيذ بوسائل لا تملكها الا دولة ارهابية.

فماذا حصل بعد ذلك؟ خرج الشعب كله في قطاع غزة والضفة يهتف: «كلنا يحيى عياش، ويا عياش ارتاح ارتاح واحنا نواصل الكفاح، هيك علمنا عياش نحمل مصحف مع رشاش» واقسمت الجماهير الهادرة على الاخذ بالثأر.

وبالنسبة للمطاردين من ابناء حماس والجهاد الاسلامي فقد كان اغتيال الشهيد يحيى بمثابة رسالة موجهة لكل واحد منهم ان ليس له مهرب ولسوف تطاله يد الغدر الصهيوني اينما كان وحتى لو رفع الراية البيضاء، فماذا سيعمل هذا المطارد؟ هل يبقى ينتظر حتى تطلق عليه رصاصات من كاتم للصوت، او حتى تنفجر بين يديه رسالة مفخخة؟ او يستدرجه احد العملاء حتى ينبح في احد الاودية؟ اويعتقل ليقضي بقية عمره تحت التعذيب في غياهب السجن؟

بعد كل الذي ذكرنا تتضح الصورة ويزول الاستغراب ويسهل تفسير العمليات الاستشهادية الاخيرة ●

* عم الشهيد يحيى عياش

الحكومات ... بين "تغيير السياسات" و "تنفيس السياسات"

■ عبدالحفيظ علاوي

الملاحظ بشكل جلي ان اي تغيير وزاري يُرافق بحملة على الحكومة الراحلة، وزفة اعلامية للحكومة القادمة ويخيل للمراقب ان الحكومة السابقة قد اوصلت البلد الى الهاوية، وان الامور قد تأزمت، والادارة قد تفككت والمحسوبية قد بلغت مداها والتجاوز على القانون قد بلغ الاوج، وتغول السلطة على المواطنين وانتهاك حقوقهم قد اوصل البلاد الى حالة من الاحتقان والتأزم تنذر بما لا تحمد عقباه، حتى تصل الشكوى حداً لا تملك حتى الصحافة «الرسمية» وشبه الرسمية الا ان تشير الى تلك الحالة المتأزمة، وتبدو الامور وكأنها انهيار تام في مختلف المجالات الداخلية والخارجية وكأن تلك الحالة طارئة، ونتيجة لممارسات افراد كانوا ان يوصلوا البلد الى الهاوية، علماً بأن تلك الحكومة الراحلة قد جاءت عقب نفس مظاهر تلك المرحلة، واوهم الناس ان الحالة تنتهي على يد تلك الحكومة، وها هو السيناريو يتكرر مع كل حكومة، وبالتالي سادت حالة عدم الاكتراث التي شكا منها بعض كتاب الاعمدة.

ان المواطن «موضوع» تلك الحالة يتساءل والحيرة [illegible] الاربعين، هل سيكون التبديل الحكومي تغييراً في السياسات، والعادة النظر جذرياً في فلسفة الحكم وغاياته واهدافه ووسائله واساليبه وادواته ومؤسساته. ام انه سيكون تنفيساً لتلك السياسات السابقة التي يقال فيها كل مرة ما لم يقله «مالك في الخمر»؟

لقد اصبح لدى المواطن قناعة ان «التغيير الحكومي» لا يهدف الى معالجة الاخطاء والخطايا، ولا يستهدف اعادة المؤسسة الى السكة ولا يقصد به معاقبة المخطئ، وانما اسدال الستار على تلك الممارسات الخاطئة واعطاء صك امان لمرتكبيها، ومكافأتهم بدليل عدم محاسبتهم وتصحيح الممارسات الخاطئة، بحيث اصبح واضحاً ان هدف تلك التغييرات مكافأة الذين تسببوا في الفساد المالي والاداري، واساءوا استعمال صلاحياتهم، وكونوا لانفسهم «لوبي» خاص لغايات انتخابية او مصلحة ذاتية او وجاهة ما على حساب عامة المواطنين، واصبحت المؤسسة الاردنية «مزرعة» لاشخاص معينين ولابنائهم واحفادهم حتى تحولت في النهاية الى اقطاعية لعدد محدد من الاشخاص او العائلات مما يذكرنا بعصور الاقطاع ونظام «المشيخة» ابان عصور سابقة.

لا شك ان الوضع في الاردن قد وصل الى حالة لا تطمئن وفي مختلف المجالات سواء في السياسة الداخلية او الخارجية، واضحى واضحاً ان التوجه الرسمي مغاير تماماً للتوجه الشعبي، وعليه فان المواطن الاردني مصاب بالدهشة الممزوجة بالالم والاحباط وهو يرى كيف تدار المؤسسة الاردنية، وكيف توجه السياسات الحكومية، داخلياً وخارجياً ويستغرب القفزات المتناقضة في مواقف حكوماته، والانقلاب ١٨٠ درجة لسياسات مما يفقده مصداقيته امام الشعوب العربية والمجتمع الدولي وايضاً المواقف المتناقضة والانتقال السريع المفاجئ من حبل الى حبل!

كما ان المواطن الاردني لا يلمس تسلسلاً في مواقف بلده السياسية، ولا يلحظ فلسفة وطنية لمواقفه وتشريعاته المالية والاقتصادية وانه ليستغرب وهو يتذكر طرد «غلوب» باشا عام ١٩٥٦، وما بذله الشعب الاردني للوقوف في وجه حلف بغداد ومشروع ايزنهاور، انه يجر الى شراكة اوروبية اطلسية، في حين يبتعد عن شراكة عربية اسلامية تجعلنا تبعاً لارادات استعمارية صهيونية علاوة على ما يشاهده المواطن من اجراءات «لتهويد المواطن الاردني» واقناعه بالشراكة مع الدولة الصهيونية المحتدية ليكون اداة من ادواتها السياسية والامنية والاقتصادية والفكرية، وما هي دولة الجدوى تسعى لاستخدام الاردن «عراباً» لها مع مختلف الجهات العربية والاسلامية، ولما الاوضاع الاقتصادية المحلية والظروف المعيشية وتكلل الدخول وارتفاع الاسعار النقل وزيادة تكلفة الخدمات، وتخفيض الضرائب على الشركات والبنوك والمؤسسات الاجنبية مقابل زيادة لسعر الانتاج المحلي وتنويع الضرائب على حاجيات المستهلك الاساسية بما في ذلك كلفة التعليم الجامعي والنقل والمواصلات والرسوم والضرائب المختلفة مع علم الحكومات بمستوى دخل الفرد الاردني المتدني بكل المعايير الدولية لحياة الانسان مع ملاحظة الفروق الهائلة بين طبقة غنية محظوظة وطبقة معدومة مسحوقة، ولا يفوتنا التذكير بما وصل اليه الحال فيما يتعلق بحقوق الانسان الاساسية وحرياته العامة وحالة تلك الحريات على الساحة الاردنية مما لا يمكن ان يجري الا في اسوأ حالات الاستبداد والدكتاتورية وغياب سلطة القانون العادل.

ازاء كل تلك وغيره فان مما يعيد الثقة للمواطن ويشيع فيه روح التفاؤل هو متى ما يمكن ان يتم «فعلاً» من تغيير في تلك السياسات واعادة النظر في فلسفة «السلطة التنفيذية» ودور الاجهزة من خلال تلك السلطة لتكون في خدمة المواطن وتحت تصرفاته وليست وسيلة لقمعه وكتم انفاسه وتسخيره للاقتناع بسياسات لا تمت الى ثوابته وقناعاته بصلة، وايضاً ما يمكن ان يجري فعلاً من اعادة هيكلة المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية بما يبعد هيمنة السلطة التنفيذية عن السلطات الاخرى حقيقة وواقعاً وليس شعاراً، ويجعل السلطة التشريعية بالذات مسؤولة عن نفسها كما يجري في الدول المتقدمة او بعضها قريب منا، وايضاً فان المطلوب ليكون «التبديل الحكومي» تغييراً وليس تنفيساً اي يكون التغيير هذه المرة حقيقياً، كما انه مما يقنع المواطن بأهمية التغيير ان يحس بأن «الحكومة» في صلاحية القرار الاول والاخير ولا تختبئ وراء اية جهة اخرى لتكون في عداد الدول «الحديثة».

ومما لا شك فيه ان مما يعمل على اعادة الثقة لابناء البلد في اطار الامة العربية الواحدة ان يتم التوجه لان يكون الشعب هو الذي يأتي بالحكومة «التي يريد ويغضب بالحكومة التي لا يريد» فهل يكون التبديل الحكومي هذه المرة تغييراً لا تنفيساً؟

وبالتالي يكون ثورة في البناء السياسي والتشريعي والاقتصادي والاداري للدولة الحديثة، هذا ما نأمله، وانا لمنتظرون!! ●

لا لمؤتمر حماية الإرهاب

■ بقلم النائب حمزة منصور

إسرائيل ارادته، امريكا قررته، أوروبا استجابته والعربان شاركوا في الزفة. هذه قصة مؤتمر شرم الشيخ لما سمي مكافحة الإرهاب.

حقاً إنه لمنطق عجيب!! استمرار الاحتلال وتشريد شعب من ارضه ومصادرة اراضيه والاعتقال الإداري والعقاب الجماعي وإبعاد المواطنين وتقتيل الركع السجود في الحرم الإبراهيمي الشريف ومجازر دير ياسين وقبية والدوايمة والأقصى وعيون قارة وبحر البقر ليست إرهاباً ولا تستحق نظرة عطف أو مواساة من إدارة البيت الأبيض او الإنسان الأوروبي المتحضر!!

وحين يمارس الشعب الرازح تحت الاحتلال والمتجرع كؤوس المرارة يومياً حقه في مقاومة الاحتلال بادوات بسيطة يعدها المقاوم بيديه اويشتريها مما يدخره من قوت عياله فعندها يصبح هذا العمل إرهاباً يستحق إدانة دولية ومؤتمراً دولياً.

إنها المقاييس المقلوبة والمعايير المزدوجة التي تسكت على الإرهاب الرسمي المنظم الذي تمارسه دولة وتقيم الدنيا ولا تقعدها حين يُمارس ضحايا الإرهاب الرسمي حقهم في مقاومة الإرهاب.

إن مثل هذا المؤتمر الذي لم يهتز ضمير واحد من القائمين عليه او يرمش له رمش وهو يرى البيوت يُجلى عنها اهلها ويقذفون إلى العراء تمهيداً لنسفها ويرى الحصار المفروض من الجهات الست على سكان الضفة والقطاع لتجويعهم وخنقهم مثل هذا المؤتمر ليس مؤتمر مكافحة الإرهاب ولكنه مؤتمر حماية الإرهاب الرسمي الصهيوني وتمكينه من تحقيق اهدافه العدوانية ●

هل يقتل الورد الرشاش ؟!

■ سعيد ساجد الكرواني
رئيس تحرير جريدة الدفاع الثقافي / المغرب

الإهداء : إلى روح الشهيد يحيى عياش

فلسطين يا درة من ودادي ... الا ثقل الله موزنه
ايا نسمة انعشت لي فؤادي ... لتبقى موازينهم والخراف
ايا وردة ازهرت في مدادي ... باتباعهم من افق الخفاف
تصر لتبقى ولوداً بلادي ... وتزكو السنابل
تنيق صنوف الصمود الاعادي ... بعطر الجدائل
فرابين جاف ... وتروى الحقول
وفرعون حاف ... بماء الغلائل
ونيرون لا يختلف ... وورد عياش ها يلتحف
وفرعون رقم كذا يرتجف ... لقتل الرصاص بزهر الانف
وفرعون امتنا ها يخاف ... فازهار دم تزيح السلاسل
ويحيى يعيش ... وتنبت روضاً بعطر الخمائل
يعيش ليحيا ... فتشمخ راساً بفضل القوافل
وأروى الضفاف ... وتنشر عزاً بتلك الفسائل
بمسك بهي ... الا بارك الله حول الخزائن
وأودى الجفاف ... وقد لنعشتها عروس المدائن

أغنية الشهادة

■ د. عبد الجبار دية

.. ويمضي الركب المبارك .. وتترى قوافل الاستشهاديين من كتائب (العز) الميامين .. وفي كل يوم نودع بطلاً حماسياً.. نبياً عضباً.. سيداً قرماً.. يقول لليهود وأشياعهم : احرصوا على الحياة ما شئتم.. فإن حرصنا على الموت أشد ..! لن يُسلم لكم القادة قيادهم.. ولتصلكم الدنيا بحبالها.. لن تثبت لكم على ارضنا قدم.. ولن نضع السلاح.. حتى ينطق الشجر والحجر..!

طلع النهار، فزغردي أم الشهيد، هناك عُرسا
مذ فتاك ازاح ظلمة ليلنا، وأضاء شمسا
وأتى على صهيون صاعقةً فخر السقف راسا
قد فجّر الأعداء نفساً، جرّع الباغين كأسا
من شوهوا وجه الحقيقة أوسعوا التاريخ طمسا
وتعاهدوا الاكوان بغياً، عمّ إفساداً ورجسا
إنا إذا نزل العدو بساحنا، أو رامَ وكسا
ساء الصباح إذن، واثخناه تقتيلاً وجسّا
لا تُبقِ ديّاراً، ولا تسمع لهم ركزاً وحِسّا
وترى شرانقهم تناثرُ أطبقت نعراً وهَمسا

●●●

ذاك الحماسيُّ المجاهد، لم يكن جبساً ونكسا
ما غرّه ريع الشباب، وما رجا لهواً وأنسا
قد عاهد الرحمن موتاً، أودع الديان نفساً
بات الليالي ساهراً، وأقام فرض الله خمسا
في القدس صبحهم بسكين وفي نابلس مسّى
بقنابل من صنع (يحيى) تكنس الأعداء كنسا
قد باركته رعاية الرحمن، حتى طاب نفسا
وتعاهدته كتائب (القسام) حتى اشتد غرسا
يحكي شجاعة (خالد) او (طارق) حزماً وكيسا

●●●

النوح للغرباء في وطني، وللاهلين تعسا
هي قسمة (الغرب) للمهيمن رامها ظلماً وبخسا
ابداً يكيل مطففاً ومراوغاً والنفس أخسا
إن الصليب اخو يهود، مثلهم حقداً ودسا
هو موقف من أمة الإسلام قد تخذوه أسا
لا يقبلون به بديلاً أو مراجعة وعكسا

●●●

هذي (حماس) بقضها قد أقسمت جهراً وهمسا
ان تُبقي المسلم مرفوعاً، والقرآن جرسا
قد ابدع (الياسين) صنعتها، اقام الصرح أُسّا
ومضى يُزكي جندها، ويمدهم عزماً ونفسا

●●●

(يحيى) يخطط او يدبر، يُلقن الأعداء درسا
ركب الحمام مطية وطوى القرى حزناً وبؤسا
ما راعه زحف المنون ولا ظلام السجن حبسا
هو والطراد سبيله، لم يشكُ إعياءً وتعسا
ولذا الشهادة واليقين تزاوجا، لا تخش لبسا
هذي الجنان منازل، قد اثثوا هضماً وخمسا

●●●

و (عماد عقل) كالذي ، إذا انبرى او راح خلسا
طلع الخليل وبيت لحم زلهفة ويصرُّ عسّا
جال البلاد شمالها وجنوبها، في القدس ارسى
عرف الجهاد سبيله، لم يخش إرهاباً وبأسا
عاف النساء جميعهن ورام بين الحور عرسا
زهد الحياة نعيمها والثوب خزاً او دمقسا
تخذ الشهادة غاية ومضى يحث القوم حسا
يتقدم الأبطال، يرفع فوق هامتهم برنسا
ولذا البنادق لعلعت، اخرسن أقلاماً وطرسا
بك أيّد الله الشهيد، وبارك الرحمن رمسا

●●●

وتنقّلنّ بين الكواعب، لا يُؤذن سوالك إنسا
بين المقاصير الحسان، تنزّهت رجساً ودنسا
ثنتان والسبعون حوراً، قد ملأن عليك نفسا
وجوار (احمد) في رياض الخلد قد اغناك انسا
أغناك انسا ! .. أغناك انسا

السبيل تستطلع رأي الشارع بعمليات حماس

٦٧٪ أيدوا العمليات لأنها رد على العدوان

٢٣,١٪ عارضوا العمليات بسبب نتائجها على العرب

٩,٩٪ تحفظوا خوفاً من إبداء الرأي أو عدم وجود معلومات

■ كتبت إيمان بشتاوي و مزنة السعافين :

في استطلاع للرأي عن العمليات الإستشهادية الأخيرة التي قامت بها حماس ضد إسرائيل شمل عينة مكونة من ٤١٤ شخصاً من سكان عمان، كان عدد النساء فيها ١٩٩ أما الرجال فقد كانوا ٢١٣، وقد غطى الاستطلاع الفئة العمرية بين ١٢ – ٦٠ سنة. ٨٠٪ من العينة تراوحت اعمارهم بين ٢٠–٤٠ سنة وسألت السبيل الاشخاص عن ارائهم في العمليات سواء بالتأييد او المعارضة او بالحياد، واستطلعت بشكل عام اسباب مواقفهم تلك وقد جاءت النتائج كما يلي :

المؤيدون :

٦٧٪ من العينة ايدوا العمليات الاستشهادية التي قامت بها حماس وارجعوا السبب في تأييدهم إلى أن المسيرة السلمية لم تقدم شيئاً، وإلى أن الوحشية اليهودية ضد العرب كبيرة جداً، وقد بلغت نسبة المؤيدين من النساء ٤٩٪ أما الرجال فقد كانت نسبتهم ٥١٪ في حين كانت نسبة المؤيدين حسب المؤهلات العلمية كما يلي : ٦٧.٦٪ من الجامعيين، ٧١.١٪ من حملة الدبلوم، ٦٣.٥٪ من طلاب المدارس و ٦٠٪ من حملة الشهادات العليا.

أما المعارضون :

فقد بلغت نسبتهم ٢٣.١٪ كانت نسبة النساء منهم ٤٩.٥٪ اما الرجال فقد بلغت نسبتهم ٥٠.٥٪ وقد كانت نسبتهم وفقاً للمؤهلات العلمية كما يلي : ٢٠.٨٪ من حملة البكالوريوس، ١٨.١٪ من حملة الدبلوم ٢٨.٤٪ من طلبة المدارس و ٤٠٪ من حملة الشهادات العليا.

وقد ارجع المعارضون اسباب معارضتهم إلى ثلاثة اسباب رئيسة هي : ان التوقيت لم يكن مناسباً، أو لأن العمليات تنعكس سلباً على الأوضاع المعيشية على سكان الضفة والقطاع، أو ما اسفرت عنه هذه العمليات من استعداء للرأي العالمي الذي سيجتمع يوم الأربعاء ٣/١٣ في القاهرة من اجل محاربة الإرهاب، الأمر الذي يدل على أن المعارضة ليست للعمليات بل للانعكاسات والنتائج التي تسببها.

اما الذين اختاروا الحياد فقد بلغت نسبتهم ٩.٩٪ من العينة كانت نسبة الرجال منهم ٥٨.٥٪ أما النساء فقد كانت نسبتهم ٤١.٥٪ وقد تراوحت مؤهلاتهم العلمية كالتالي : ١١.٦٪ جامعيون، ١٠.٨٪ من حملة الدبلوم، ٨.٥٪ من طلبة المدارس. وقد ارجع هؤلاء الأشخاص موقفهم لسببين: الأول : لا يريدون التدخل في السياسة. اما الثاني فقد كان لعدم إلمامهم بالموضوع وعدم وجود معلومات لديهم تمكنهم من اتخاذ موقف محدد.

لقطات من الاستطلاع

- طبعاً موافق فأنا اتمنى زوال دولة إسرائيل.
- يا ريت كل يوم ٢٠ عملية مثل هذه العمليات.
- هؤلاء اعداؤنا وهكذا يكون قتالهم.
- قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار.
- مصري : هذا شيء يرفع الرأس.
- نحن موافقون لكن المهم ان تكونوا انتم موافقين فنحن نثق بآراء المتدينين مثلكم.
- عراقية : انا أهلل كلما سمعت عن انفجار مثل هذا!
- غير موافقين لأنها جاءت متتابعة ومعاً في وقت واحد ولو أن بين كل واحدة فترة لكان أفضل لأنهم هكذا اثاروا الرأي العام ضدهم وأساءوا للمنظمة»
- عراقي : طبعاً موافق فنحن قصفناهم سابقاً وسندخل عليهم قريباً.
- هؤلاء محتلون لأرضنا وما يحصل لهم يستحقونه بل ونريد زيادة.
- طبعاً معهم وأختم بالعشرة، ونريد المزيد –جزاهم الله كل خير–.
- عسكري متقاعد : طبعاً اؤيدها واتمنى ان يحدث منها كل يوم عشرون.
- نحن جئنا من الضفة امس والوضع سيء جداً وصدقاً فإن هناك اناس لا يجدون رغيف الخبز في بيوتهم، لماذا يصمت العالم عما يفعله اليهود الآن؟ لماذا يسكت العالم عن المذابح التي حدثت وتحدث لنا بينما يثور بالنباح والصراخ لما يحدث لليهود؟ لماذا سكتوا عن الحادث المقصود الذي قام به يهودي ضد باص عمال أصيب فيه ٢٠ عاملاً في نفس اليوم الذي وقعت فيه اول عملية؟ أم أن دمنا رخيص وغير مهم (نرجو أن تكتبوا ما قلنا حتى يصل للجميع).
- طبعاً موافقة، فالمذابح التي حدثت في حقنا كثيرة
- محامية : لو قبل السلام نوافق، لكن الآن لا نؤيد.
- رجل أعمال : لا أوافق لأن صورة الإسلام تشوهت امام العالم.

عبارة ردها المحامون والأطباء وبعض الصيادلة . أؤيد بشدة

عبارات أخرى :

- فني طيران : اتمنى أن تتكرر مع دوران الساعة.
- سائق تكسي : اويد مئة بالمئة وحرقهم حلال
- طالبة : لا أويد هذه المرة لأنني مقتنعة أن وراء العمليات إسرائيل !
- معلمة مدرسة : مالي دخل في السياسة . / بس الاستطلاع بدون اسماء /.. حتى ولو !
- مهندس : اذكروا صبرا وشاتيلا ولا تنسوا
- طالبة في المدرسة : لا أؤيد فالمشاهدات تكفي ..
- طالبة أخرى : عمل إرهابي خطير . هيك حكوا .. تقصد الإعلام .
- رجل في الستين : (لاحظ الانفصام في العبارة) من ناحية إنسانية لا أؤيد ولكن من ناحية الثأر فالله لا يردهم وإن شاء الله كمان ثلاث عمليات.
- امرأة كبيرة في السن : لا تعليق . والله يحمي الشباب.
- مهندس : في الأيام العادية لا أوافق ولكن لأن السلام لا يوجد فالنتيجة أوافق. ◙

المؤتمر الثلاثيني / تتمة

ابن من المؤتمر الثلاثيني المنتظر!

وعلى صعيد امني طلب نائب مدير C.I.A جورتنس من عرفات اعتقال خمس شخصيات يعتقد انها امرت بتفجير القنابل، وذلك قبل حضوره للمؤتمر.

لمن، لماذا المؤتمر ولماذا حضر من حضر وغاب من غاب؟

الولايات المتحدة و «اسرائيل» والسلطة الفلسطينية ومصر الدولة المضيفة قد تكون الدول المعنية بهذا المؤتمر، اما غيرها فيحضر حتى لا يحسب في عداد الدول الارهابية.

لم يضف المسؤولون الامريكيون جديداً في سياستهم عندما قالوا: «ان الولايات المتحدة ستواصل مد الحكومة الاسرائيلية بدعم متواصل في هذه الاوقات العصيبة» (وكأن الدعم قد توقف!) ويضيف بيريز الناطق باسم الخارجية الامريكية «ان علينا ان نمد يد الدعم والتشجيع للرئيس عرفات في مكافحته للجماعات الارهابية بما فيها حماس» (باعتبار ان لا وظيفة له غير ذلك) ولم تتطرق البيانات الأمريكية لدعم الشعب الفلسطيني في تحصيل حقوقه الوطنية او التاريخية، وتحدث انطوني ليو مستشار الرئيس الامريكي للأمن القومي الجمعة الماضي عن خطوات لم يبها الرئيس الامريكي للتعبير عن دعمنا التام لصانعي السلام وهم يكافحون الارهاب وفي حديثه الصحفي لم يتحدث عن هذه الخطوات التي يفضل «الا يخوض فيها الان» وعلق على ذلك المتحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس متصبر التكتم.

المسؤولون الامريكيون ليسوا بحاجة للتكتم الا على الاولويات الانتخابية للرئيس الامريكي، وهي مشتركة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بيريز وحزب العمل وحلفائه، وحضور كلنتون لجلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي لن يمنع حماس مواصلة برنامجها، لكن حضور الجلسة سيكون جزءاً من البرنامج الانتخابي لحزبي العمل والديمقراطي في الانتخابات القادمة.

اما عرفات فلعل من ان يسخر التطورات الدرماتيكية التأثير على مواطن الضعف والظل في تسويته، سخرها للهجوم على الآخرين وتصدير ازمته والانتقام من شعبه، واصبح يدافع عن نفسه امام اتهامات هلترس له بإن مفاوضات مع خلايا القسام قد تمت بعلمه. ويبدو ان الاتهامات التي وجهت لسوريا وايران والاردن كانت خطوة للدفاع عن النفس، كما ان عرفات قد يحاول الاستفادة من المؤتمر لتحصيل اموال جديدة للصرف على اجهزة الامن العديدة، وهذا ما طلبه من وفد المخابرات الامريكية كما نقلت الانباء عن كارلو.

مصر التي دعت لمثل هذا المؤتمر قديماً لم يستجب لها احد، اما اليوم فالمؤتمر الذي يعقد بفضل «اسرائيل» سيعطيها الفرصة لممارسة دورها في قيادة العالم العربي واداء دورها الخطابي المعروف.

وربما تحصل مساعدات جديدة لمكافحة الارهاب تزيد على المليارين دولار الامريكية السنوية.

اما دول الخليج فحضور المؤتمر يلغي تخوفها الدائم من ايران والعراق، خاصة ان ازماتها الداخلية اصبحت مرشحة للانفجار، ولا بد ان وبالمشاركة مع المؤتمر من الادانة المعهودة للبلدين الذين تتبع معهما الادارة الامريكية سياسة الاحتواء المزدوج، وهذا قد يحتاج الى تمويل خليجي.

الاردن يحضر المؤتمر، وقد اكد اكثر مما هو مطلوب منه في الادانة والتنديد، وقد يستفيد من حضور المؤتمر في ابراز قدرة الاردن على تجاوز العنف الذي لا تخلو منه دول المنطقة من خلال «الميزات التي اوجدت معادلة من التوازن والاعتدال والتطور الديمقراطي بين جميع التيار» بشكل يدعو الى الفخر كما يقول رئيس مجلس الاعيان الاستاذ احمد اللوزي في حديثه للسبيل في حين يلاقي موقف الحكومة الذي يتلذذ بالتصريحات الاخيرة معارضة من نواب جبهة العمل الاسلامي (١٧) نائباً الامر الذي عرض الحكومة لمساءلة النائبين حمزة منصور وهمام سعيد (انظر داخل العدد) كما ان رئيس لجنة فلسطين النائب الدكتور الصعيد قال في حديث للسبيل ان اسباب العمليات هو ما تقوم به «اسرائيل» من رفض للانسحاب من الاراضي المحتلة ورفض ازالة المستوطنات ورفض حق العودة.. فضلاً عن تهديم بيوت الآمنين وسياسة الاغلاق، واصدرت احزاب الجبهة الوطنية التي يرأسها النائب مجحم الخريشة امين عام حزب التجمع الوطني الاردني وتضم حزب اليقظة برئاسة النائب عبدالرؤوف الروابدة (نائب رئيس الوزراء السابق) وحزب الوطن برئاسة عاكف الفايز (رئيس مجلس نواب سابق، وحزب التقدم والعدالة بياناً نعت الحكومة فيه التوازن وجاء في البيان «تصاعدت في الفترة الاخيرة وتيرة العمليات الانتحارية الفلسطينية داخل اسرائيل احتجاجاً على الاجراءات التعسفية التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وتصفية العديد من المناضلين الفلسطينيين وبهدف لفت نظر المجتمع الدولي ان السلام لم يتم وان الشعب الفلسطيني لم يحصل على جميع حقوقه».

واضاف البيان «لقد لاحظنا في الآونة الاخيرة تغيراً واضحاً في تصريحات الحكومة الاردنية وفي لهجة اعلامها الرسمي ففي الوقت الذي تصمت فيه الحكومة واعلامها او تتحدث على استحياء عن قتل المناضلين الشرفاء واستمرار التعنت الاسرائيلي والتعسف في التعامل مع حريات الشعب الفلسطيني وحقوقه فان المسؤولين والاعلام الرسمي قد بدأوا بالتركيز الشديد على العمليات الانتحارية الفلسطينية، ووصفها بالارهاب و بالاجرام والجنون دون استنكار ردود الفعل الاسرائيلية بما في ذلك محاصرة الشعب الفلسطيني، واغلاق منزل اهل من قاموا بالعمليات الانتحارية واعتقال بعض منهم وترحيل البعض الآخر ثم نسف تلك المنازل خلافاً للشرائع السماوية والقانون الدولي وشرعة حقوق الانسان، ان هذا الموقف الاعلامي الجديد يستفز مشاعر الشعب الاردني، ويزيد من عوامل الاحباط والتململ في الاوساط الشعبية، علاوة على انه يناقض مبدأ الالتزام الاردني الثابت بالقضايا العربية». ◙

موعد جلسة / تتمة

جنينة صباح الخميس ١٩٩٦/٣/١٤ وطلب منها توضيح البيانات التي ينوي الدفاع تقديمها فيما يتعلق بثلاثة امور :

أولاً : تحريف شريط التحقيق مع محمد صلاح المرفق مع الملف الإسرائيلي.

ثانياً : تفسير عدم استيفاء او صلاحية المواد الإعلامية المترجمة عن العبرية في الملف الإسرائيلي.

ثالثاً : ماذا ينوي الدفاع تقديمه بناء على أقوال الشهود في حال الموافقة على دعوتهم لمنصة الشهادة.

يُشار إلى أن محمد صلاح المدعو بـ (أبو أحمد) امريكي الجنسية من أصل فلسطيني حيث اتهم انذاك بإحضاره تمويلاً لحركة "حماس" بجناحيها السياسي والعسكري وما زالت تعتقله لغاية اليوم.

وتطالب هيئة الدفاع بدعوة قيادات وشخصيات فلسطينية وإسرائيلية لتوضيح مدى تعقد الصراع العربي الصهيوني ومنهم : ياسر عرفات وشمعون بيريز والشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي (وهما معتقلان في السجون الإسرائيلية) بالإضافة إلى كل من إبراهيم غوشة ومحمد نزال وعدد من اعضاء اللجنة التنفيذية في جت.ف.

وأوضحت المصادر الحقوقية نفسها بأن دعوة القاضي هذه لا تعبر بالضرورة عن موافقته على مذكرات الدفاع وإنما تعبر عن حاجته لتوضيح من جانب هيئة الدفاع حتى يقرر ما الذي سيوافق عليه. ◙

الجماهير خرجت / تتمة

يحيى عياش، وبعدها سارت المسيرة.

وكانت السلطة الفلسطينية قد دعت الى عقد مهرجان جماهيري حاشد في مدينة نابلس عبر الصحف والاذاعة والاذان الموحد وكررت النداء عدة مرات على ان يتم التجمع في مركز المدينة الساعة الحادية عشرة، وعقد المهرجان وكان الحشد في احسن تقدير لا يتجاوز الـ ٥٠٠ شخص رغم التعميم على الطلاب والموظفين الحكوميين وقد فشل المهرجان فشلاً ذريعاً حيث لم يتجاوب اي من الجمهور مع الهتافات رغم الحث الشديد، وحدث في المهرجان امر غريب فعندما احتشد الناس بدأ عشرات الطلاب الموجودون يهتفون «بالروح بالدم نفديك يا عياش، هتيفة الكتائب... عز الدين» وغيرها من الشعارات، وساروا بين المحتشدين فتبعهم معظم الجمهور وهو يردد نفس الهتافات، بعدها جاءت قوات كبيرة من الشرطة وحصل اشتباك بالايدي بين افراد المسيرة والشرطة حيث اصيب احد الشباب ويدعى حمدي مذهب وهو الان موجود في المستشفى، واعتقل ستة من المشاركين في المسيرة، وقد ادت هذه الخطوة التي لاقت تجاوباً كبيراً الى افشال المهرجان، والغيت المسيرة الرسمية التي كان من المقرر ان تسير الى مركز المقاطعة. ◙

المسلمون يعتبرونها حرباً / تتمة

لها من اليهود ومن غير اليهود، بمن في ذلك بعض من ينتسبون إلى الإسلام».

وكان هذا المسؤول يتحدث في لقاء طارئ عقد في لندن حضره لفيف من ممثلي المسلمين في بريطانيا التباحث فيما يمكن ان يتخذ من إجراءات للحيلولة دون ان تتمادى التيارات الصهيونية في الكيد للمسلمين ومؤسساتهم، وفي التدخل في شؤونهم. فقد اقلق المسلمين أن الأموال التي تم تجميعها في المصارف البريطانية هي اموال الصدقات وزكاة المال التي جُمعت في شهر رمضان المبارك، وكانت توشك ان تُحوّل إلى من هم في أمس الحاجة إليها في فلسطين من ايتام وأرامل وعائلات مستورة. وندد الحاضرون في الاجتماع بالتآمر الدولي على الإسلام والمسلمين المتمثل بالدعوة إلى ما يسمى بقمة الإرهاب في شرم الشيخ، وعلق متحدث على ذلك بالقول: «نعم حق لها ان تسمى "قمة الإرهاب"، لأن الولايات المتحدة الأمريكية التي دعت إليها هي زعيمة الإرهاب المنظم في عالم اليوم، وهي التي ما فتئت تدعم الظلم والعدوان من فيتنام إلى فلسطين فالشيشان. وحذر زعماء المسلمين أبناء الجالية من ان يتملكهم الهمّ في مثل هذه الظروف، وأن يتحلوا بالصبر والثبات رافعين شعار «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

هذا وقد توقعت أوساط في الجالية المسلمة في بريطانيا بأن الاستنفار الدولي ضد حركة حماس سيكسبها رغم ما تتعرض له من حرب شرسة تورط فيها القاصي والداني مزيداً من المصداقية ومزيداً من الدعم والشعبية كما جرت عليه العادة في مثل هذه المحن، لأن حماس تثبت يوماً بعد يوم أنها الرافع لراية النضال بعد أن اسقطها الآخرون لهثاً وراء عرض زائل. ◙

الاسلاميون يطالبون / تتمة

الشيخ حمزة منصور– وعدم الاستجابة للحضور وهذا اقل الواجب كما قال الدكتور همام سعيد.

وتأتي هذه القمة بعد العمليات العسكرية التي اوجعت الكيان الصهيوني واسقطت اكثر من (٦٠) قتيلاً و (٢٠٠) جريح لتأسيس نظام امني إقليمي جديد في المنطقة العربية وتأسيس مركز إقليمي لمكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات بشأن الإرهابيين.

وقد تساءل الناطق باسم نواب حزب جبهة العمل الإسلامي (١٧) نائباً قائلاً : «اليس احتلال فلسطين وإجلاء شعبها عنها عملاً إرهابياً؟ اليس استمرار احتلال القدس والإصرار على انها عاصمة لإسرائيل الأبدية خلافاً لكل الحقائق عملاً إرهابياً؟ اليس تهديم المساكن والقاء سكانها في العراء عملاً إرهابياً؟ اليس فرض الحصار براً وبحراً عملاً إرهابياً؟ اليس استمرار اعتقال المواطنين شيوخاً ونساءً وشباباً عملاً إرهابياً؟ اليس استمرار اعتقال الشيخ المشلول أحمد ياسين عملاً إرهابياً؟ اليس اعتقال الدكتور موسى ابو مرزوق عملاً إرهابياً؟ اليس إبعاد المواطنين خارج وطنهم عملاً إرهابياً؟ اليست ملاحقة المناضلين وتصفيتهم خارج حدود الوطن وداخله عملاً إرهابياً؟ اليس استمرار احتلال الجنوب اللبناني عملاً إرهابياً؟ اليس استمرار الهجمات على الشعب اللبناني عملاً إرهابياً؟».

وأضاف النائب منصور موجهاً كلامه إلى الحكومة الأردنية «إنكم بلا شك ستقولون بلى، وبناءً عليه فإن زعيمة الإرهاب هي دولة الاغتصاب الإسرائيلي ومن يوفر لها الدعم المادي والمعنوي ويوفر لها الحماية والتمرد على القرارات الدولية وليست الشعوب المغلوبة على أمرها وتمارس مقاومة وطنية مشروعة في كل الشرائع وكل القوانين».

اما زميله النائب همام سعيد فقد طالب الحكومة الأردنية بعدم السير في ركاب الأمريكان والتوقف عن الإدانة والشجب حيث وجه كلمة للحكومة الأردنية جاء فيها : «إن الشعب الأردني من أعظم الشعوب مصاباً بقضية فلسطين فهو بين لاجئ او نازح أو جريح بسبب الاحتلال الصهيوني، والشعب الأردني شعب مسلم ينتمي إلى فلسطين باعتبارها أرض الإسراء والمعراج، وهي أرض وقف لا توهب ولا تُباع» وأردف قائلاً : «وقد نزل فيها سفاحون غاصبون ولغوا في دماء أهلنا وكانوا وما يزالون أئمة الإرهاب وأساتذته، وإننا لنعجب من هذا التداعي الدولي والتآمر العالمي الذي تقف على رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وها نحن نشهد حلفاً جديداً توجه فيه الاتهامات للمجاهدين والشهداء والمدافعين عن الأوطان والأعراض».

واستطرد الدكتور همام قائلاً : «إن هؤلاء المجاهدين الذين قدموا أنفسهم رخيصة في سبيل الله ليس لهم "جريمة" إلا الدفاع عن الأوطان والمقدسات، وإن هؤلاء المجاهدين ليسوا مرتزقة ولا غرباء ولا وافدين من خارج فلسطين إليها، وإنما هم أبناء المخيمات واللاجئون والنازحون والمحرومون وأبناء الشهداء الثكالى».

وختم الدكتور همام حديثه بالقول : «ولكني لأعجب من هذا الموقف الأردني الذي يشارك اليهود في الإدانة والشجب حتى كاد موقف الحكومة يتقدم على الموقف اليهودي، وكأن اليهود أرجعوا الحقوق وتراجعوا عن احتلال المقدسات والأوطان».

ورد رئيس الوزراء بالوكالة النائب عبد الله النسور على تساؤلات الشيخ حمزة منصور وكلمة الدكتور همام سعيد حيث قال : «إن الأسئلة الاستنكارية التي طرحها الزميل حمزة منصور يعرف تماماً جواب الحكومة عليها، وأنا أريد أن أسأل الزميل متى اعترف الأردن بسيادة إسرائيل على القدس؟ وأرجو عدم إثارة هذا الموضوع لأنه موضوع وطني وليس موضوعاً خلافياً» فيما رد على الدكتور همام سعيد بقوله «إن الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية وليس الجهة المعارضة هذه أو تلك، فالقول الفصل للسلطة الوطنية الفلسطينية المعترف بها دولياً وعربياً وأي رأي خارج ذلك الإطار يخص صاحبه».

ولم يتطرق النسور خلال رده إلى موضوع قمة شرم الشيخ أو إلى موضوع الإرهاب الصهيوني واكتفى بالتأكيد على الثوابت الأردنية والعربية في هذا المجال. ◙

القرضاوي / تتمة

بين الجهاد والارهاب، فليس كل جهاد ارهاباً(...) لماذا كنا نكبّر ونهلل بعد كل عملية فدائية؟ لماذا لم يقل احد في تلك الوقت ان القيام بهذه العمليات ارهاب وقتل المدنيين».

واضاف «كانوا يقولون ان المجتمع الاسرائيلي كله مجتمع محارب رجاله ونساؤه كلهم جنود في الجيش الاسرائيلي يستدعون في اللحظة الحاسمة وبالتالي فهم ليسوا مدنيين وقتلهم جائز شرعاً».

وتساءل الشيخ القرضاوي في خطبته ما الذي جرى حتى اصبحت العمليات البطولية التي يقوم بها ابناء حماس «عمليات انتحارية»؟ واجاب «الذي جرى ان العقل الغربي قد تهوّد... اسرائيل هوّدت العقول وهوّدت الاعلام الا من رحم ربك.. وهوّدت السياسة الا من عصم ربك وقليل ما هم».

واكد في خطبته التي جاءت رداً على دعوة الشيخ عبدالله نمر درويش التي افتى ودعا فيها العلماء للافتاء بعدم جواز هذه العمليات انه «اذا كانت اسرائيل عندها ترسانة نووية فعند الاسلاميين ترسانة ايمانية وقنابل بشرية قادرة على التحدي». ◙

وزير الاعلام / تتمة

راي لنجعله حكماً فيما بيننا كمعارضين ومؤيدين حتى نتوقف كلانا عن الادعاء بأن الاغلبية (الصامتة!) معه!!

اما بالنسبة لحديث الوزير عن الطائرات الامريكية التي ستجعل من الاردن نقطة انطلاق لها للتفتيش في جنوب العراق وما قاله من انها استدعيت بناء على طلب الاردن وكي تتيح الفرص لطيارينا للتدرب على طائرات اف ١٦ فهذا كلام يثير العجب، فنحن ما زلنا نعتبر تعزيز الجيش مناسبة وطنية، وانهاء المعاهدة مع بريطانيا عيداً وطنياً. ولا يستوي ذلك مع اعتبار استدعاء طائرات او قوات عسكرية اجنبية الى ارض الوطن عملاً وطنياً بحجة ان غيرنا فعلها ولهذا فهي أمر «مألوف»!» و «عادي»؟!

اخيراً .

لقد طرح الوزير الكثير من القضايا الخلافية، وكم كان بودّنا ان تكون موضوع حوار معمّق وان لا يتكلم فيها سواه فهو يصنع الحدث والصحافة كذلك، وأملنا في المرات القادمة ان يتخذ اللقاء الشكل المعروف والمألوف حينما يكون لقاء تحاور لا تدابير. أو شكل المؤتمر الصحفي الذي يحرص جانباه على تنميق الكلام ودبلوماسيته دون الوصول الى الشفافية المأمولة التي لم المس –شخصياً على الاقل– اي اثر لها في لقاء الامس! الا في اطار ضيق جداً ◙

الحنيطي / تتمة

وذكر وزير المالية انه تم تفويض (٨٤٥) دونماً في الزرقاء و ٢٨ دونماً في المفرق و ٣٨٥٠ دونماً في الطفيلة

لكن النائب الحنيطي اعرب عن عدم قناعته برد وزير المالية لا سيما أن هناك ردين بتواريخ مختلفة وهناك فروق في ارقام الاراضي المفوضة ولقد جاء في الكتاب الأول أن الأرقام المفوضة في الزرقاء (٤١١١) دونماً وفي الثاني ٨٤٥ دونماً وفي المفرق في الكتاب الأول (٧٥) دونماً وفي الثاني (٢٨) دونماً وفي الطفيلة في الكتاب الأول (٣٨) دونماً وفي الثاني (٣٨٥٠) دونماً واستغرب الحنيطي وجود هذا التخبط في الأرقام مؤكداً أن الآلاف الدونمات فوضت لغير المستحقين. ◙

حملة هستيرية / تتمة

الى اجراءات هستيرية مذعورة هشمت اتفاق اوسلو بطريقة غير مسبوقة، وكان مشاهدو القناة الثانية في التلفزيون العبري قد رأوا بيريس وهو يقول في موقع الانفجار «اريد ان ابكي، انا مصدوم بما اشاهده» وتوعد بأنه سيستخدم كل ما يتوفر لاسرائيل في الحرب الشاملة ضد حماس، ويبدو ان هذه الحرب تجاوزت ما توعد به بيريس فطفقت تحرق كل ما له علاقة وما لا علاقة له بحماس مع ان المعروف ان حماس عبارة عن فكرة وليست حركة فقط كما عبر عن ذلك رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي.. وهذا يعني محاربة كل من لديه تعاطف مع حماس او الاسلام الذي هو المحتوى الفكري لحماس، وهذا يعني –ايضاً– اعلان الحرب على السواد الاعظم من الشعب الفلسطيني وامتداداته الاسلامية في هذا الكون الذي يضم اكثر من مليار وثلث المليار من المسلمين، وهو ما يؤكد في النهاية ان بيريس يريد ان يقيم سلاماً مع ضحايا واشلاء من البشر وليس مع شعب فلسطيني او عربي، وفي المحصلة فان ما يسمون بـ «المتطرفين الاسلاميين» نجحوا في هدفهم وهو وقف وافشال جهود «السلام» ومن المهم التنويه هنا ان هؤلاء «المتطرفين» لم يعلنوا في اي وقت من الاوقات ان هدفهم افشال السلام لان السلام ببساطة لم يحل في هذه البلاد، بل ان هدفهم المعلن كان على الدوام انهاء الاحتلال الاسرائيلي وربما اكثر من ذلك: الاتفاق على تسوية عادلة تعيد الحقوق لاصحابها.

وقد كشفت العمليات الاخيرة عن مزيد من البشاعة في الوجه الاسرائيلي الارهابي الى درجة نعت فيها الشاعر الاسرائيلي شلومو شامير العرب بانهم حيوانات حيث تساءل في مقالة له في صحيفة معاريف العبرية «من يقنعني ان العربي ليس حيواناً يملك ذنباً» اما الصحفي يوسف لبيد فقد قال في صحيفة جيروسالم بوست «ان عرب اسرائيل الذين يساعدون الارهابيين يجب ان نقاومهم بالمبيدات الحشرية لانهم اوضع من الحشرات» كما طالب عضو الكنيست من حزب موليدت وهو شاؤول غوتمان بحمل العرب في شاحنات وقذفهم كالحيوانات فيما وراء الحدود، اما جوناثان بلاس فقد كتب في صحيفة الجيروسالم بوست مقالة يدعو فيها بيريس الى شن حرب وتدمير احياء عربية بكاملها من اجل ما اسماه افهام الفلسطينيين بأن امنهم في خطر وليس امن الاسرائيليين فقط كما دعا بلاس الى محو مخيم الفوار في منطقة الخليل عن وجه الارض وطرد سكانه الى لبنان او اماكن اخرى، وحث ايضاً على اطلاق النار على قاذفي الحجارة بقصد قتلهم وابادتهم قبل ان يصبحوا منفذي هجمات انتحارية، على حد قوله.

وقد ترجمت قوات الارهاب الاسرائيلي مجمل هذه المواقف فانطلقت كالكلاب المسعورة لتعيث فساداً في الاراضي الفلسطينية المحتلة حيث عمدت هذه القوات الى شن حملات ارهابية استهدفت المدنيين العزل من السلاح وتزامن هذا مع حملة موازية شنتها سلطة الحكم الذاتي على الشعب الفلسطيني ومؤسساته، وقد خلفت الحملة اعتقال المئات من المواطنين وهدم الكثير من المنازل. ◙

الغزالي / تتمة

مركز ايتاي البارود، محافظة البحيرة وحفظ القرآن الكريم بالكُتّاب والتحق بالأزهر وتخرج فيه عام ١٩٤١، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس وعين في العام نفسه واعظاً بالمساجد، وفي عام ١٩٦١ عين مشرفاً على سكرتارية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

في عام ١٩٦٤ عمل مراقباً عاماً لإدارة الدعوة بوزارة الأوقاف وانتدب للقيام بأعمال مدير المساجد واعتقل في عام ١٩٦٥ حيث قضى في سجن ليمان طرة مدة أقل من عام.

عُيّن مدير عام الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف في عام ١٩٧١ وفي العام نفسه قام باختصاصات وكيل الوزارة

في عام ١٩٧٦ عُيّن كأستاذ بالدراسات العليا ورئيس قسم الدعوة بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة.

في سنة ١٩٨٠ شغل منصب الوكيل لوزارة الأوقاف والشؤون والدعوة الإسلامية، ثم منصب رئيس المجلس العلمي بجامعة الإمام عبد القادر الإسلامية بالسعودية.

في عام ١٩٨٧ أصبح عضواً بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

شارك الغزالي في العديد من المؤتمرات والمناظرات والندوات التي عقدت في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي والغربي، وكتب العديد من المقالات التي عالجت كثيراً من القضايا الإسلامية، وفي العام نفسه صدرت دراسة عن تاريخ حياته.

ألف الشيخ الغزالي ما يزيد على ٥٠ مؤلفاً منها (ليس من الإسلام، الإسلام والأوضاع الاقتصادية، هذا ديننا، الحق المر، الإسلام والمناهج الاشتراكية، مائة سؤال عن الإسلام، الإسلام والاستبداد السياسي، هموم داعية، الإسلام المفترى عليه، قذائف الحق، من هنا نعلم، عقيدة المسلم، تأملات في الدنيا والحياة، سر تأخر العرب والمسلمين، ظلام من الغرب، معالم الحق، الإيمان ميلاد جديد لحياة الإنسان، كيف نفهم الإسلام، جدد حياتك، كيف نتعامل مع السنة، الاستعمار، أحقاد وأطماع، نظرات في القرآن، معركة المصحف، مشكلات في طريق الدعوة الإسلامية، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام). ◙

قمة الإرهاب / تتمة

مكان المؤتمر فالهدف منه التأكيد على أن الإرهاب هنا في هذه المنطقة العربية الإسلامية، مع أن الإرهاب الموجود في العالم لا يقارن مع ما يجري في منطقتنا

إرهاب المافيا في إيطاليا والعالم، وإرهاب أصحاب الحقيقة المطلقة في جنوب شرق أسيا، والإرهاب الأمريكي تجاه أمريكا نفسها الذي ظهر من خلال انفجار أوكلاهوما، هذا الإرهاب وغيره لا يمكن أن نقارنه مع شعب يدافع عن أرضه ومقدساته وأعراضه، شعب يرى اللص وقد أخذ بيته وعرضه وولده، لص يتباكى وهو يملك القنبلة الذرية ويستدر عطف العالم بدموع التماسيح الا يرى قادة القمة وبخاصة أمريكا الظلم الذي يجري على ساحة فلسطين، هذا الشعب الذي نكب من بريطانيا واليهود واليوم يُساق إلى الإرهاب ليذبح نفسه بيد ابن جلدته. أليس من الإرهاب سجن شيخ مشلول لا يستطيع شرب كأس ماء؟ أليس من الإرهاب العقاب الجماعي؟

الشباب الاستشهادي لا يستشير أماً ولا أباً لأنه ينطلق من عقيدة اعتقدها ولا يزيلها المزيد من الضغط بل المزيد من التمسك بالحق والعدل. إن قمة الإرهاب تجانب الطريق حين تذهب لعلاج ظواهر سطحية دون دراسة الأسباب ولهذا فإنني اعتقد أن هذه القمة قمة فاشلة من حيث العلاج الجذري وإن كانت ستبرز على أرض الواقع قرارات وإجراءات تلتزم بها دول المنطقة وكل دولة معنية. لكن ذلك لن يحل المشكلة ما دام الاحتلال قائماً، والأسرى في زنازينهم، والمهجرون خارج وطنهم، والمقدسات تحت التدنيس.

هذه القمة ستدفع "عرفات" إلى ابعد نقطة عن شعبه حيث بدأت عملية إجباره على التنكيل والاعتقال واضيف بوجوده على أرض فلسطين سجن جديد أو قل سجوناً جديدة. لا بد أن يلتفت الرئيس عرفات إلى ما يُراد به، ولا يجوز أن ينطلق من عقلية فئوية فهو ليس قائد "فتح" فحسب ولا يجوز أن ينسى أنه كان بالأمس يتحاور مع حماس في القاهرة..

إن ذهاب المؤتمرين إلى أبعد مدى يريده اليهود والأمريكان لا يعني حل المشكلة ولا نهاية المطاف بل من المتوقع أن يزيد هذا المؤتمر الطين بلة، وأن يولد ردود أفعال لا يعلم مداها إلا الله تعالى. إن حرق المنطقة لا يجوز أن يتم لصالح كلنتون وبيريز الانتخابية، وإذا بدأ الحريق فلربما يحرق من أشعل الشرارة الأولى. فهل نعي ما يُراد بنا؟». ◙

موقف الاحزاب / تتمة

أوسلو نحو إحقاق حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال».

وأتبع السيد النحاس يقول : «إن المواطن الفلسطيني والأردني والعربي يتساءل عن الحد الذي وصل إليه النفاق الأمريكي والاستجابة الرسمية له. أين كان الجميع في الوقت الذي ارتكبت وما زالت ترتكب فيه إسرائيل أبشع جرائم "الإرهاب الرسمي" ضد أبناء الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري والأردني والمصري والعراقي. كيف يحق لأمريكا أن تسمي الثأر وتسمي الدفاع عن أرض الوطن إرهاباً؟ إن جميع المقاييس تختل، ولكن لا بد لهذا الاختلال ان يصل إلى نهاياته بالفشل.. ولقد واجهت شعوب عديدة في التاريخ الحديث ظروفاً أصعب وتم التغلب عليها بوجود الإيمان بالقضية والتضحية في سبيلها وهذا موجود وأثبتته الحوادث الأخيرة.

لقد آن للذين يديرون عملية الاستسلام أن يصلوا إلى قناعة بأن ما يجري حالياً غير مقبول لأن عملية التسوية الأمريكية لا تحقق ولا تلبي المصالح الوطنية والقومية، فليس هناك بديل عن إعادة عملية التفاوض على أسس جديدة، الأرض مقابل السلام، الانسحاب الشامل من جميع الأراضي العربية المحتلة، الالتزام بتطبيق قرارات الشرعية الدولية وحقوق الشعب الفلسطيني ، الحرية والاستقلال».

الأستاذ طلال الرمحي أمين عام حزب الوحدويين قال للسبيل :

« لا شك أن العنف يؤدي إلى العنف، وهو ما أدى إلى وقوع هذه الأحداث الأخيرة، نحن وفي الوقت الحاضر لا نستطيع ان نؤيد اي من العمليات التي حدثت حتى لا تكون عائقاً أمام السلام، علماً بأننا نؤمن بأن السلام الآن منقوص، فالسلام الشامل هو ما يعيد للشعب الفلسطيني حقوقه كاملة من أرض ودولة عاصمتها القدس ، وحق اللاجئين بالعودة وتحرير الجولان السورية وخروج من جنوب لبنان والإفراج عن الاف الأسرى في السجون الإسرائيلية، هذا ما نسميه السلام الشامل والذي لا وجود له للأسف على أرض الواقع، إن إرهاب الدولة لا ولن يؤدي إلى السلام، فإغلاق ومحاصرة الضفة وغزة وتجريح وإهانة الناس يؤدي أبداً إلى اليأس والذي يؤدي بدوره إلى أعمال يائسة لا تنبه بما يجري فقد حاصرها الجوع والمهانة. فنحن في حزبنا وفي الدول العربية قبلنا بإسرائيل كدولة جوار، إذاً فإن عليها تأدية الحقوق لأصحابها إن كانت تنشد فعلاً السلام الشامل، أما بالنسبة للعمليات التي حدثت مؤخراً فهي عمليات ينطبق عليها الاجتهاد وإن كان لنا تحفظ عليها، فنحن لا نؤيد الانتحار بدون رسالة أو هدف يؤدي إلى استراتيجية ولا نؤيد التكتيك الذي يخدم مصالح ذاتية، فمن خلال استراتيجية شاملة للأمة العربية وهو ما اتفقت عليه الأمة حالياً والذي يقوم على أساس أن السلام مطلب عربي مثلما هو إسرائيلي، أما إذا تحدثنا عن الإرهاب، فعلينا التحدث عن الإرهاب الإسرائيلي وعلينا التحدث عن المعارضة الإسرائيلية التي لا تعترف بفلسطين أبداً ولا تريد التخلي عن أي جزء منها باعتبارها أرضاً أبدية لإسرائيل، وإلا فكيف نستطيع أن نقنع الشباب العربي بأن هذا السلام هو سلام عادل، أعاد لهم جميع حقوقهم التي نصت عليها القرارات الدولية، فما هذا السلام الذي يتحدثون عنه عندما تظهر الاستطلاعات الإسرائيلية بأن حزب الليكود يتقدم على العمل بفارق ٤ نقاط وهذا يعني أن السلام غير مستقر، اما إذا كان السلام شاملاً وفوائده عمت على الجميع فعندها ربما يمكن إقناع الشباب بأن مثل هذه العمليات تضرهم وتضر المصلحة العامة».

واتبع السيد طلال الرمحي يقول «إن حزبنا أعلن أنه مع السلام ولكنه ضد اي نوع من أنواع التطبيع ولم ولن يطبّع مهما تكن النتائج ومهما تكن الضغوط إلا إذا تم إعادة جميع الحقوق لأصحابها وإلى حين قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس وإلى حين عودة جنوب لبنان والجولان وإعادة اللاجئين وتطبيق جميع القرارات الدولية، أما إذا بقي الإسرائيليون مصرون على تعنتهم وتعجرفهم فلن يقبل الشعب الفلسطيني بهذه الإهانة فلا شك أن الضغط يولد الإنفجار، والبطالة والجوع وسلب الحقوق سيؤدي إلى خروج الإنسان ليقاتل وليدافع عن أرضه، فلا احد يحب رؤية الدماء ولكن وعندما يمس الأمر الوطن فالقتال هنا عن الوطن مشروع».

السيد خلدون الناصر الناطق الإعلامي باسم حزب حشد عقب حول الموضوع بقوله «إن حزب العهد يتفق تماماً مع موقف الإخوة في السلطة الفلسطينية في شجب أي عمل من شأنه إعاقة مسيرة السلام. هذه المسيرة التي اختطها الشعب من خلال قنواته الديمقراطية السليمة وباركته وايدته الشعوب الأخرى». ◙

نعي فاضل

ينعى رئيس جامعة الزرقاء الاهلية وأساتذتها وطلبتها والعاملين فيها

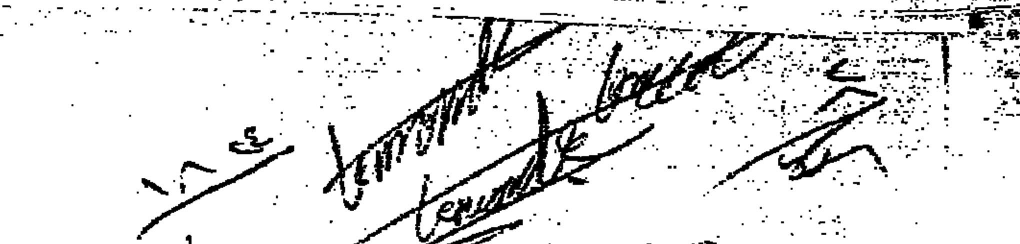
العالم الجليل الشيخ محمد الغزالي

عالم الامة المجتهد والداعية المجدد الذي نذر حياته وعلمه لتجلية تعاليم الاسلام وإيقاظ المسلمين من كبوتهم فكان بحق عالم «التوحيد والتجديد»، بين مقاصد الشريعة الكلية ودرس أحوال الامة على هدي من ذلك وألف في الفقه والتشريع وسياسة الحكم فأثار عقول وقلوب المؤمنين العاملين وأغضب الجامدين والجاحدين

رحم الله العالم المجاهد وعوض الله أمة الاسلام علماء مجاهدين عاملين من أمثاله يسيرون على منهج الايمان والعلم والعمل

إنا لله وإنا اليه راجعون





■■ يحدث في غزة الآن ■■

الذين عشقوا "إسرائيل" حتى الثمالة!



غزة "المحتلة !!" - من د. فيصل أبو عمر - خاص بـ "السبيل" :

حينما كتبت "السبيل" قبل أكثر من عام على دخول السلطة "الفلسطينية" إلى غزة وأريحا بأنه أشبه ما يكون بـ "الاحتلال الفلسطيني" ثارت ثائرة البعض علينا واتهمونا بالخروج على "الثوابت الوطنية". فيما يلي، وبعد أكثر من عام، يتبين وبالوقائع المرة، أننا لم نكن نضرب بالرمل ..!!

المحرر

في القطاع والضفة الغربية الوضع أشبه بحرب، واقرب ما يكون إلى صورة الانتفاضة.. لكن بصورة أخرى فالجنود الفلسطينيون وافراد الشرطة يحومون في كل شارع وحي، وسياراتهم تدور وقد علا صوت زعيقها وهي تحمل أعضاء من حركة حماس وقد عصبت أعينهم بالمناديل.. هذا في وضح النهار، أما في ظلمة الليل فإن الحال يكون أشد سوءاً وإغراقاً في الكسر والتحطيم والمداهمة. تبدأ حملات الاعتقال بعد الساعة الثانية عشرة ليلاً، وأحياناً قبل اذان الفجر بقليل حيث تبدأ أصوات محركات سيارات الشرطة بالهدير في أرجاء المخيمات وتسطع أنوارها الكشافة القوية لتمحو ظلمة الليل، وينزل العشرات من رجال الشرطة يصطحبهم بعض من أصحاب الزي المدني من المخابرات أو الاستخبارات أو الأمن الوقائي، حسب السابق الأول الذي يظفر بهذه الغنيمة، وتبدأ أعقاب البنادق في الدق على الأبواب والشبابيك أو القفز من فوق الجدران أو اقتلاع أحد الواح الإسمنت للنزول إلى فناء البيت، وهناك تبدأ حملة التفتيش التي تقلب كل شيء رأساً على عقب، ابتداءً من خزانات الملابس وانتهاءً بدورات المياه، الكل يقع تحت طائلة الاشتباه، وتبدأ الأسئلة عن هذا "المطلوب الفار" أين هو؟ ولماذا هرب من البيت؟ هل هو عند أحد اقاربه أو أصدقائه؟ ويكون رجل المخابرات قد استوثق فعلاً أن المطلوب ليس موجوداً فيفش غله في الأثاث وفي الكتب أو في إحدى النساء والأطفال ويحاول أن يبين لها «إننا لسنا يهوداً .. نحن عرب فلماذا يخاف منا؟» ثم يضيف هازئاً «قولي له أن يسلم نفسه أحسن.. نحن نريد حمايته من الاغتيالات الإسرائيلية».

ثم يخرجون من البيت وقد تركوا وراءهم استدعاءً للمطلوب الفار أن يسلم نفسه حالاً، ثم ينتقلون إلى بيت آخر وآخر.. وهكذا يمضون الليلة تلو الليلة في دق الأبواب وتفتيش المنازل ومداهمة المساجد، والمساجد لها قصة أخرى حيث لم تنج كذلك من الهجوم المباغت في منتصف الليل وتبدأ حملة تفتيش واسعة داخل المسجد بحثاً عن مواد مشبوهة، وعندما يخرجون صفر اليدين يعلنون بأن هذا المسجد مؤمم وتابع لوزارة الأوقاف، أي ممنوع على أي صوت يخالف السلطة أن يتحدث فيه، وشملت هذه الإجراءات كل المساجد بدون استثناء.

ثم تبدأ جولات أخرى ما بين الجامعة الإسلامية وجمعية الصلاح الخيرية والجمعية الإسلامية والمجمع الإسلامي ورياض الأطفال، وكلها تحمل شعار "المداهمة - التفتيش- التحطيم". والأعجب من تلك كله أن يستحضر رجالات الشرطة والأمن معهم دائماً إحدى وكالات الأنباء العالمية لتصور "الأبطال" وهم يكسرون أبواب الجامعة الإسلامية بأقدامهم وأعقاب بنادقهم ويطلقون الرصاص على الأقفال رغم أن الحراس الذين كانوا معهم طلبوا منهم أن يفتحوا لهم الأبواب لكنهم رفضوا.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة الوطنية الفلسطينية

الأمن الوقائي

قطاع غزة

[redacted]

الى السيد ....

عليك الحضور الى مقر جهاز الأمن الوقائي في ....

مصحوبا بهذا الكتاب

جهاز الأمن الوقائي - رفح

كتاب جلب من الأمن "الفلسطيني"!! لمواطن ليحضر يوم "حالاً" الموافق "حالاً" الساعة "حالاً" !!

الهجمة في قطاع غزة هذه المرة كان لها مذاق خاص ولون خاص.. إذ تجسر أرباب السلطة هذه المرة وحسروا عن وجوههم القناع ليظهروا الوجه الحقيقي الذي يحمل وشم النجمة السداسية التي تربعت بين حاجبيهم لقد كانوا يقولون دوماً إننا نعاني ضغطاً قوياً ومتواصلاً من الحكومة الإسرائيلية ولا مفر من هذه الإجراءات، ورغم أن السجون قد امتلأت وتم نقل بعض المعتقلين إلى معتقلات جديدة تحت الإنشاء إلا أن المطاردة لا زالت مستمرة من بيت لآخر، كل جهاز أمن أعد له قائمة خاصة به، فمرة يطرق بابك جهاز الأمن الوقائي المكون من أعضاء حركة فتح أو جهاز الاستخبارات العسكرية أو جهاز المخابرات العامة وأحياناً تتدخل الشرطة الجنائية. والذي يصل أولاً هو الذي يقبض على هذا المطلوب، ورغم ذلك تلتقي الأجهزة الأخرى لتسأل عنه، ومن يفلت من قبضة هذا يقع في قبضة ذاك.

الحملة الإعلامية نفسها مستمرة على حركة حماس، وبدأت مصطلحات "الإرهاب" "المتطرفين".. "إيران" - "أفغانستان جديدة" - "الضرب بيد من حديد".. "المؤامرة على شعبنا".. كلها بدأت تدخل القاموس الفلسطيني من البوابة الإسرائيلية التي استحكمت بشكل كبير وقوي على وسائل الإعلام الفلسطينية التي بدأت تزعق وتنعق بما لا تفهم ولا نفهم.. لقد كشفت هذه الحملة الإعلامية عورة الذين كانوا يتشدقون بالوطنية الخالصة والوحدة الوطنية، وباتوا يشهرون سيوفهم المسمومة على كل صاحب لحية.. على المساجد.. وعلى الإسلام نفسه، وفي كل مرة لا يخجلون أن يرددوا عبارات "التعايش" - "الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي" - "المدنيين الأبرياء" وباتوا يدافعون بحمى نارية عن دولة إسرائيل "المسكينة".. وهكذا ظهرت الصورة الحقيقية لهؤلاء أصحاب الوجوه المتعددة التي لا تعيش إلا بجانب أصحاب السلطان مهما كلفهم ذلك من كرامتهم وإنسانيتهم ووطنيتهم.

ويبدو أن الحرقة على "إسرائيل" من قبل هؤلاء "الاستسلاميين" قد بلغت ذروتها حين قالوها بدون حياء «لنضع يدنا في يد إسرائيل حرصاً على اجتثاث حركة حماس.. من جذورها»، وبالطبع فإن بعضهم شكر إسرائيل على مواقفها الشجاعة في حربها ضد "الإرهاب" والمتحجرين..

إن الصورة أصبحت مقلوبة تماماً.. فإسرائيل التي تعيد احتلال الضفة من جديد، تدخل القرى وتهدم المنازل وتعتقل مئات الشباب تجد لها سنداً قوياً في قطاع غزة يحارب معها، ويقاتل معها كتفاً إلى كتف وقلباً إلى قلب فيما لا يرفع أحد رأسه أو يحرك لسانه ليقول لإسرائيل "عيب" بل يعتبرون ما تفعله "مشروعاً" لحماية "السلام" من "الإرهاب"..

إن المعادلة تجعل الحليم حيراناً والعاقل سكراناً، إذ تجتمع كل عرب خيبر ليبكوا "أبرياء" إسرائيل ويشدوا أزرها ويقفوا معها في محنتها، ويبصقوا على الذين "يريدون أن يدمروا هذا الحلم الوليد". لقد جاءت الأحداث الأخيرة فعلاً لتضع النقاط على الحروف ولتفرز صاحب النفس المريضة المهزومة عن صاحب الثبات على المبدأ والنفس الشريفة.

إنها سنة الله في خلقه «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً». ⊙

اكثر من كلمة

حلمي الاسمر

إرهاب الإرهابيين دفاع عن النفس!

«واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم، الله يعلمهم» (الانفال - ٦٠)

الذين يتحدثون عن ابادة حماس و «المتطرفين الاسلاميين» انما يتحدثون عن ابادة حوالي مليار مسلم من مجموع مليار وثلث المليار هو عدد المسلمين في انحاء الكون!!

فحسب رأي رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي فان «حماس» عبارة عن فكرة وليست حركة فقط، ونظن ان عدد مؤيدي جهاد حماس في الكون لا يقل عن المليار، وهذا لا يعني البتة ان المسلمين متعطشون للدماء او عنصريون انما هم قوم يحبون القدس الشريف ويتذكرون جيدا المذابح التي ارتكبها الجنود الصهاينة ضد اخوانهم المصلين في الاقصى والحرم الابراهيمي (طالع الجزء الثاني من السبيل) وهم يشعرون ان اسرائيل تشكل عامل اذلال مستمر واهدار لانسانيتهم بجرائمها وارهابها المنظم ليس ضد شعب فلسطين بل كل الشعوب المسلمة من خلال الانشطة الاسرائيلية التخريبية التي تأخذ اشكالاً متعددة تكاد لا تحصى، ومن خلال تزويد الانظمة القمعية باعداد متزايدة من المرتزقة المجرمين لقمع شعوبهم، فضلاً عن حياكة المؤامرات واشعال نار الفتن.

ان ارهاب اسرائيل يفوق كل وصف، وتعجز عن حصره الآلاف المؤلفة من الكتب والأسفار، وعلى الذين يجتمعون قريباً في شرم الشيخ البحث عن اسباب عمليات التفجير الاخيرة وان لا يغرنهم دموع الصياد بل ان ينظروا الى ما تفعل يداه.

ان المسلمين والعرب يمتلكون الصفحات الاكثر نصاعة في التاريخ البشري وقد كانوا على الدوام ضحايا للارهاب الدولي المنظم، منذ الحروب الصليبية حين اغرق جنود اوروبا ارض الحرم القدسي بدماء المسلمين مروراً بغزوات التتار والمغول وجرائم الاستعمار الاوروبي الامريكي الحديث في الجزائر ومصر وسوريا وفلسطين ولبنان وغيرها وانتهاء بارهاب اسرائيل المنظم المبرمج المدعوم من قوى الشر والعدوان.

ان على الارهابيين الذين أسالوا دم الابرياء في الاقصى والحرم الابراهيمي وهم ركع سجود ان لا يتوقعوا ان ترميهم الضحايا بالورود، فالجزاء من جنس العمل والذي كسر قواعد اللعبة كان العدو الصهيوني، وارهاب الارهابيين هو من قبيل الدفاع عن النفس، ليس اكثر، والذين ما زالوا يتحدثون عن شراكة مع العدو الاسرائيلي، نقول لهم إن هذا العدو يعتبر العرب حيوانات وحشرات، ففي مقال كتبه الشاعر الاسرائيلي شلومو شامير في صحيفة معاريف بعد عملية تل ابيب يتساءل «من يقنعني ان العربي ليس حيواناً يملك تنبأ؟» اما الصحفي الاسرائيلي يوسف لبيد فقال في صحيفة «الجروسالم بوست» ان عرب اسرائيل الذين يساعدون الارهابيين يجب ان نقاومهم بالمبيدات الحشرية لانهم اكثر وضاعة من الحشرات.

بقي ان نتذكر من لا يملك ذاكرة انه حسب الاحصائيات الاسرائيلية نفسها فقد أيد اكثر من ٤٠٪ من اليهود في «اسرائيل» منبحة الخليل التي ارتكبها المجرم المخرب باروخ غولدشتاين ومنبحة الاقصى التي ارتكبها سفاحو حرس الحدود. ⊙

السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور
المدير العام: سعود ابو محفوظ
رئيس التحرير: حلمي الأسمر
نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة
سكرتير التحرير: ياسر أبوهلالة
المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الاردن: للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية: 80 دولارا
اوروبا: 90 دولارا - الامريكيتان: 100 دولارا